السبت 22 تشرين أول 2016
العدد 3014 السنة الحادية عشرة
samedi 22 octobre 2016 nº 3014 11ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- إيتيل عدنان... الرائية
- إيلينا فيرانتي تلبس طاقية الإخفاء
- جيرار ماسي: الكلمات فقاعات من هواء

وثائق أميركية

هكذا أشعلت واشنطن الحرب الأهلية

◄ سلاح لميليشيات «الكتائب» و«الأحرار» من إسرائيل وأميركا ودول أوروبيّة

◄ اقترحت «سي آي إيه» إصلاحات في لبنان فرفض كيسنجر التدخل

◄ أقنع الملكّ حسين قادة العدوّ الإسرائيلي بـ «الدور السوري المعتدل» في لبنان

ألغام الـ 100 متر الأخيرة

- باسيل: هذا ما اتفقنا عليه مع الحريري
- حزب الله يبدأ مساعيه والاستعانة بالأسد واردة
- المستقبل ينفي استدعاء رئيسه إلى الرياض

[4 ـ 7]

تسعة أيام تفصل عن موعد الانتخابات ملبدة بالألغام التي بدا العمل لتذليلها (هينم الموسوي)

سوريا

حراكٌ غربي ضد موسكو **إعداد لـ «فشل» هدنة حلب**

16

تقرير

عودة النفايات

عمال «سوكلين» يطلبون حقوقهم

08

بورتريه

سليم الجبوري

الثابت على خطّ الزلازل

15

فنون

حنان الحاج علي

«ميديا» لكل الفصول

22

وثائق

هكذا أشعلت واشنطن الحرب الأهليّة [8]

سلاح لـ«الكتائب» و«الأحرار» من إسرائيل وأميركا وأوروبا

يكشف كتاب صدر حديثاً في الولايات المتحدة دور واشنطن في السياسة اللبنانيّة في بداية الحرب الأهليّة. الكتاب الذي يحمل عنوان «ميادين التدخّل: السياسة الخارجيّة الأميركيّة وانهيار لبنان، 1967 ـ 1976»، يعتمد على الأرشيف الأميركي من سجلات وزارة الخارجية ودوائر استخبارية وغيرها، ويُظهر في صفحاته ضلوع واشنطن في إشعال الحرب الأهليّة وإذكائها وكيفية تعاملها مع «حلفائها» في بيروت. في ما يأتي، الحلقة الثامنة من السلسلة التي تنشرها «الأخبار»

أسعد أبو خليل

تحوّلت الساحة اللبنانيّة، حتى قبل أن تبدأ الحرب، إلى ساحة للصراع بين الجبّارين في فترة احتدام الحرب الباردة. كانت الحكومة الأميركيّة تسعى إلى استخدام لبنان لتسجيل نقاط ضد الاتحاد السوفياتي ولمحاربة اليسار اللبناني والفلسطيني، ولخدمة العدوّ الإسرائيلي. وتطوّعت الميليشيات اليمينيّة في لبنان لخدمة الأجندة الأميركيّة والإسرائيليّة. والذي غفل عنه كتاب جيمس ستوكر (المبني أساساً على وثائق الخارجيّة الأميركيّة) أن بيروت كانت تعجّ بأقذر رموز العمليّات الخارجيّة للمخابرات الأميركيّة. والعلاقة بين الشخصيّات الأميركيّة المتورّطة في لبنان توضح طبيعة التدخّل والتأجيج الأميركي وعمقهما. ماذا كان فيلكس رودريغز، مثلاً، يفعل في بيروت حتى قبل اندلاع الحرب؟ ورودريغز (عمل أيضاً تحت اسم «ماكس غومز»)، الذي تورّط في عمليّة «خليج الخنازير» الفاشلة وفي اغتيال المناضل الأممي تشي غيفارا، تعرّف على سركيس سوغانليان (الذي سبق الحديث عنه في عمليّات تسليح الميليشيات اليمينيّة من قبل المخابرات ووزارة الدفاع الأميركيّة) بواسطة عميل المخابرات الأميركيّة الشهير إدوين ولسن (الذي تورّط في ما بعد في عمليّات بيع أسلحة للنظام الليبي).

وقد باع ويلسن أوّل طائرة بوينغ 707 لسوغانليان عندما كان الأوّل يعمل لصالح شركة «إير أميركا» (وهي الشركة التي افتضح في ما بعد أمر تملّكها من قبل «وكالة المخابرات الأميركيّة»). ونقلت هذه الطائرة السلاح الأميركي لصالح الميليشيات الانعزاليّة قبل اندلاع الحرب (وبعدها عندما تملّك سوغانليان أسطولاً من الطائرات). ويروي ولسن انه حاول ان يُجَنِّد سوغانليان لصالح المخابرات الأميركيّة، لكن «وكالة استخبارات الدفاع» (الجهاز الاستخباراتي التابع مباشرة لوزارة الدفاع) أعلمته بأنّها هي التي تحتكر تشغيل سوغانليان. (راجع كتاب جوزيف ترينتو، «مقدمة للإرهاب: إدون ولسون وإرث شبكات الاستخبارات الأميركيّة الخاصّة»، ص. 54). ويعترف ولسن بأنه عرّف رودريغز على سوغانليان (بطلب من توماس كلاينز، مسؤول «العمليّات القذرة» في المخابرات الأميركيّة والذي كان مسؤولاً عن عمليّات الإرهاب ضد النظام الشيوعي في كوبا) لأن سوغانليان كان يفتّش (ليس بالنيابة عن نفسه حكماً) عن عسكريّين محترفين لتدريب ميليشيا اليمين الطائفي. واصطحب سوغانليان رودريغز إلى قاعدة لمرتزقة بلجيكيّين (باعتراف سوغانليان)، وكان المرتزقة من البيض في جنوب أفريقيا إلى الفاشيّين في أوروبا، مزروعين في ميليشيات اليمين الانعزالي آنذاك. (ومن المفارقات التاريخيّة غير المعروفة أن رودريغز هذا كان على صلة بويليام باكلي، مسؤول محطة المخابرات الأميركيّة في بيروت في ما بعد، والذي اختطف عام 1984 من بيروت. وكان الإثنان، بالإضافة إلى توماس كلاينز، وغيرهم، ينتمون إلى «الفريق السرّي» للاغتيالات في قسم «النشاطات الخاصّة» في المخابرات الأميركيّة، راجع كتاب ليزلي كوبرن، «خارج السيطرة»).

وفي اجتماع أكتوبر لـ«مجموعة العمليّات الخاصّة» في البيت الأبيض لبحث الوضع في لبنان (والذي سبقت الإشارة إليه في خاتمة الحلقة السابقة)، اقترحت المجموعة عدداً من الخيارات، بينها «تدخّل سياسي بنّاء» من قبل أميركا في لبنان بغرض حثّ إسرائيل على وقف دعم «المسيحيّين»، وتضمّن اقتراح آخر وضع «المسيحيّين مرّة أخرى في مركز الصدارة (السياسيّة)»، أي إعادة فرض نظام الهيمنة الطائفي الماروني في لبنان. (ص. 158، من كتاب ستوكر). وطرق تحقيق هذا الغرض تطلّبت إيجاد السبل «غير المباشرة» لمدّ الكتائب بالسلاح و«أحجام وفيرة لمنح من المعدّات العسكريّة بسرعة للحكومة اللبنانيّة، مع توقّع استخدامها ضد المسلمين». وتم بحث تحذير سوريا من عدم إمكانيّة واشنطن ردع إسرائيل في حال «بلغت الأمور في لبنان حدّاً أقصى». لكن ستوكر يقول إن كيسنجر لم يدعُ، كما دعا في عام 1969، إلى مساعدة مباشرة للمجموعات المسيحيّة. وكلمة «مباشرة» هي الفصل هنا، أي أن المساعدة تمرّ عبر الحكومة الأميركيّة مباشرة، وليس عبر أجهزة المخابرات الأميركيّة (التي كانت تعمل باستقلاليّة أكبر عن الديبلوماسيّة الأميركيّة آنذاك).

ولحظ الاجتماع رؤية العدوّ الإسرائيلي لفرص مفيدة له من استمرار المعارك في لبنان، مثل إشغال الفدائيّين، وأنه يمكن لإسرائيل الموافقة ضمن شروط محدّدة على تدخّل سوري في لبنان. واهتم كيسنجر بالحصول على جواب إسرائيل عن «المستويات المقبولة» لنشاط سوري في لبنان. وكان السفير الأميركي، حسب الوثائق الأميركيّة التي اعتمد عليها غير برغسون هوز في أطروحته في جامعة أوسلو بعنوان «عرض جانبي خطير: أميركا والحرب الأهليّة اللبنانيّة، 1975-76»، ص. 43، يخشى من استمرار أوهام الزعماء الموارنة حول إمكانيّة تدخّل عسكري أميركي لصالحهم في لبنان. وكان غودلي يوصي بممارسة ضغط على «المسيحيّين» (حسب وصف الوثائق تلك)، لكن السفارة الأميركيّة في بيروت لم تكن تصنع السياسة، لا بل كانت توصياتها على سكّة متناقضة أحياناً من سكّة مجرى السياسة الخارجيّة الأميركيّة، وخصوصاً عمل أجهزتها الاستخباريّة. وعندما بحثت الحكومة الأميركيّة مع الحكومة الإسرائيليّة في شان تدخّلها في لبنان، سأل وزير خارجيّة العدوّ، يغال ألون، الحكومة الأميركيّة عن إمكانيّة مدّ مساعدة أميركيّة للميليشيات الانعزاليّة.

وبحث الاجتماع المذكور في سيناريوات للتدخّل الخارجي. والسيناريو الأوّل (لم يذكره ستوكر لكنه ورد في أطروحة غير برغسون هوز، ص. 44) مفاده إمكانيّة نشوء «لبنان راديكالي» تحت سيطرة عرفات وجنبلاط. والسيناريو الثاني هو غرق لبنان في الفوضى إلى درجة تستدعي تدخل إسرائيل أو سوريا «لفرض الاستقرار فيه». وبعيداً عن اهتمام كسينجر الذي لم يكترث للوضع الداخلي في لبنان، اقترح ويليام كولبي (مدير وكالة المخابرات الأميركيّة) «منح المسلمين مراكز مرموقة» في المجتمع اللبناني. لكن كيسنجر أوقف البحث في «الإصلاحات» وقال: «لا نريد أن نتدخّل» في هذا المضمار. وكانت رؤية كولبي غريبة بعض الشيء. إذ اقترح تقوية «المعتدلين» في لبنان، أي، برأيه، رشيد كرامي وكميل شمعون، وإضعاف «المتطرّفين»، أي، برأيه، الحركة الوطنيّة اللبنانيّة ومنظمّة التحرير الفلسطينيّة والكتائب. ولم يحضر جيرالد فورد الاجتماع المذكور، لكنه بحث في موضوع لبنان في اجتماع مع كسينجر في 16 تشرين الأول، وسأل فورد عن إمكانيّة إرسال قوّات أميركيّة إلى لبنان، كما فعل أيزنهاور في عام 1958. وأجابه كيسنجر أن مصر ستعترض، مما يعيق تطبيق اتفاقيّة سيناء 2 التي كانت ذات أهميّة قصوى للتحالف الأميركي ـ الإسرائيلي. وكان كيسنجر حذراً من اقتراح لجم الكتائب خشية أن يفقدوا الأمل وأن يمنح ذلك الحركة الوطنيّة ومنظمّة التحرير نصراً سريعاً.

> اقترحت «سي آي إيه» إصلاحات في لبنان فرفض كيسنجر التدخل

> أقنع الملك حسين قادة العدوّ الإسرائيلي بـ«الدور السوري المعتدل» في لبنان

> القاهرة خططت لنشر قوّات مصريّة في لبنان في حال استمر الوضع في التدهور

وباشر ريتشارد مورفي في دمشق مفاوضات مع الحكومة السوريّة حول التدخّل في لبنان. وتضمّنت تعليمات مورفي ملحوظة أميركيّة أن «الآراء السوريّة ستكون على الأرجح قريبة من آرائنا (أي الحكومة الأميركيّة) حول العناصر الأساسيّة للحل المنشود في لبنان» (ص. 160 من كتاب ستوكر). لكن الحكومة الأميركيّة لم تعد الحكومة السوريّة بمنع أو ردع تدخّل إسرائيلي في لبنان، لا بل هي أشارت إلى أن ذلك سيحدث بصرف النظر عن الردّ الأميركي عليه. وعبّرت الحكومة السوريّة عن «سعادتها» للحوار مع أميركا. لكن حافظ الأسد اشتبه، حسب رواية مورفي، بأن «المؤامرة الأميركيّة ـ الإسرائيليّة في لبنان» تسعى إلى تحويل الأنظار عن إتفاقيّة سيناء 2.

وكانت الحكومة الأميركيّة تزعم في رسائلها للحكومات العربيّة أنها غير ملتزمة بموقف «الميليشيات المسيحيّة». واقترح وزير الخارجيّة المصري، إسماعيل فهمي، على

قوات منظمة التحرير لم تنخرط جدياً في القتال حتى اوائل 1976

الحكومة الأميركيّة فك عرى الجبهة السوريّة ـ الأردنيّة، وإضعاف قدرات سوريا على مفاقمة الموقف. والغريب أن حكومة جيرالد فورد أبلغت الحكومتيْن المصريّة والسعوديّة ان إسرائيل قد تقبل بقوّة من الجامعة العربيّة في لبنان، في حال قبولها من «العناصر الأساسيّة» في لبنان، بما فيها «المسيحيّون».

ولم تكن الحكومة الأميركيّة وحدها تحاول إقناع إسرائيل بجدوى تدخّل سوري في لبنان (وكان السفير غودلي من المتحمّسين لتدخّل سوري في لبنان)، بل كان الملك حسين يقوم بالدور نفسه في حوار مباشر مع قادة العدوّ الإسرائيلي. وشدّد حسين في لقاء مع رابين أن «سوريا تسعى للعب دور معتدل» في لبنان. وتعزّز مذّاك دور الملك حسين في إقناع واشنطن وتل أبيب بجدوى التدخّل السوري في لبنان.

وتوالت التقارير عن تسليح إسرائيلي للميليشيات الانعزاليّة في لبنان. وذكر تقرير لوزارة الدفاع الأميركيّة في تشرين الأول عام 1975 ـ أي قبل رواية جوزيف أبو خليل عن الرحلة في عرض البحر ــ أن الميليشيات الانعزاليّة (كانت التقارير الأميركيّة تصفها بـ«المسيحيّة») تلقّت «كميّات كبيرة» من بنادق إم ــ 16 «من الإسرائيليّين على الأرجح». وحسب تقرير الملحق العسكري الأميركي في بيروت، فإن الميليشيات تلقّت ـ «على الأقل» ـ 7600 بندقيّة إم ـ 16، وبعض هذا السلاح أميركي المنشأ، وكان مشحوناً إلى إسرائيل. وقال كيسنجر للسفير الإسرائيلي في واشنطن، سيمحا دينيز، «أنا اعتقد أنكم تسلّحون الموارنة فيما تسلّح ليبيا المسلمين». ونفى دينيز ذلك، لكن إسرائيل فهمت موقف كيسنجر على انه موافقة ضمنيّة على تسليح الميليشيات الانعزاليّة.

اشتدّ العنف في لبنان، واشتعلت حرب الفنادق التي كان الانعزاليّون يريدونها معبراً إلى شارع الحمراء للاستيلاء على المصرف المركزي. لكن تدخّل قوّات المقاومة الفلسطينيّة المحدود (خصوصاً قوّات من الجبهة الشعبيّة والجبهة الديمقراطيّة والجبهة الشعبيّة ـ القيادة العامّة وبعض قوى من حركة «فتح» تحت واجهة «المرابطون»، ومن دون مشاركة قويّة ورسميّة من قيادة منظمّة التحرير، التي كان قائدها ياسر عرفات يتجنّب الانخراط في الحرب الأهليّة بالرغم من مناشدات من الحركة الوطنيّة ومن فصائل «جبهة الرفض») أفشل المخطّط الانعزالي. إلا أن تدخّل الجيش بأمر من كميل شمعون منع وقوع مئات من مقاتلي الانعزاليّين في الأسر. وحاول الخبراء في وزارة الخارجيّة الأميركيّة، مرّة أخرى، نصح كيسنجر بضرورة إجراء إصلاحات داخليّة في النظام اللبناني من أجل وقف الحرب، لكن كيسنجر كعادته تجاهل النصيحة وقال: «ليس هناك ما نستطيع فعله».

واستمرّت التدخّلات الخارجيّة في الحرب في لبنان. حتى ولي العهد الأردني، الأمير حسن، حثّ الحكومة الأميركيّة على مدّ الميليشيات «المارونيّة» بالسلاح. وطلب كيسنجر من مساعديه إعداد ورقة حول العلاقة بين تسليح (أميركي) للانعزاليّين وبين منع الوصول لحلّ سياسي، أي أن كيسنجر كان يريد الأمرين معاً، لو أمكن. والورقة لم تتحدّث عن طلبات جديدة للتسليح من قبل ميليشيات الكتائب و«الأحرار»، لكنها تحدّثت عن طلبات متعدّدة من «عدد من قادة الجيش اللبناني، عبر وسطاء غير مباشرين، للحصول على أعداد كبيرة من المعدّات، بما فيها معدّات ثقيلة مثل الدبّابات والمدافع ذات الارتداد الذاتي». (ص. 165 من كتاب ستوكر). وأوضحت المذكّرة بفجاجة أن تسليح الجيش اللبناني يعني تسليح الميليشيات الانعزاليّة التي قد تستعملها في «قضيّتها المسيحيّة». وأضافت المذكّرة أنه في حال قرّرت الحكومة الأميركيّة مد الميليشيات بالسلاح فإن الجيش اللبناني سيكون «قناة مفيدة» من أجل ذلك. وجرى ذلك في الوقت الذي كان فيه الجيش يشارك في المعارك مباشرة وفي حصار المخيّمات الفلسطينيّة في بيروت الشرقيّة، وقصفت طائراته (المستكينة لعقود طويلة في مواجهة العدوان الإسرائيلي) القوّات الفلسطينيّة المشاركة في معركة الدامور التي أشعلتها قوّات الكتائب. ومن المفيد في هذا الصدد الإشارة إلى ان كرونولوجيا الحرب الأهليّة كما يرد في الوثائق الأميركيّة تدحض بالقاطع الرواية الانعزاليّة الرسميّة (والتي باتت للأسف مُعتَنقة من الكثير من اللبنانيّين واللبنانيّات) عن أن الميليشيات اليمينيّة لم تشعل الحرب بل كانت تدافع عن نفسها ضدّ مخطّط منظمّة التحرير للتوطين في لبنان. طبعاً، لم يرد في أي من تقارير المحادثات بين الانعزاليّين وبين الديبلوماسيّين الأميركيّين أي تعبير عن قلق من مخطط للتوطين (لأنه لم يكن مطروحاً أو وارداً بتاتاً قبل اختراع فزّاعة هذا التوطين من قبل الكتائبيّين والطائفيّين الشيعة في أواخر السبعينيات). وينقل ستوكر عن التقارير الأميركيّة ان قوّات منظمّة التحرير الفلسطينيّة لم تنخرط جديّاً في القتال إلاّ في أوائل 1976، وذلك ردّاً على الحصار الذي فرضته ميليشيات اليمين على المخيّمات الفلسطينيّة في شرق بيروت، أي في الجولة السادسة من القتال.

أشعلت ميليشيات اليمين حرب الفنادق للاستيلاء على المصرف المركزي

ولم تكن الحكومة الأميركيّة وحدها متورّطة في شحن السلاح إلى الميليشيات الانعزاليّة. فقد ذكرت تقارير أميركيّة عن شحنات سلاح من «خصوصاً بلجيكا، لكن أيضاً من ألمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا» والتي اعتقدت أميركا انها تشكّل «مصانع إنتاج» سلاح وشحنه نحو لبنان، «للميليشيات المسيحيّة اساساً». وتصنّعت الحكومات الأوروبيّة البراءة تجاه دعوات أميركيّة للتخفيف من شحن السلاح (كما فعلت مع سوريا بالنسبة إلى السلاح المُتجه «للمقاتلين المسلمين»). وزعمت الحكومات الأوروبيّة أنها عاجزة عن منع تصدير السلاح «غير القانوني»، فيما كانت وجهة نظر الحكومتيْن الفرنسيّة والبريطانيّة ان «شحن السلاح» هو ظاهرة وليس سبباً للحرب. لكن ستوكر لاحظ ان المساعي الأميركيّة (غير الجديّة كما أرى بناء على الوثائق) لتخفيض شحن السلاح الغربي إلى الميليشيات الانعزاليّة لم يتضمّن دعوات أميركيّة لوقف التسليح الإسرائيلي لهذه الميليشيات (ص. 166). وكانت الحكومة الأميركيّة قد جزمت في حينه في شأن التسليح الإسرائيلي للميليشيات اليمينيّة. وفي لقاء في كانون الاول من عام 1975، أبلغ لوسيان الدحداح، (صهر الرئيس فرنجيّة وصلته مع السفارة الأميركيّة في بيروت) موظّفاً في السفارة الأميركيّة في بيروت أن «عدداً من منظمّات اليمين المسيحي تلقّت اتصالات من مصادر إسرائيليّة خلال الأسابيع الماضية من أجل تقديم المساعدة». لكن الدحداح قال ان معظم (وليس كلّ) طلبات المساعدة رُفضت. إلا أن اسحق رابين قطع الشك باليقين في أواخر كانون الثاني عندما اعترف لكيسنجر أن إسرائيل أرسلت شحنتيْ سلاح لكميل شمعون من دون أن يحدّد توقيت الشحنة. وكان تقييم العدوّ الإسرائيلي لميليشيات اليمين أنها «ليست منظمّة وتعاني من فقدان الشجاعة». لكن دفق السلاح الإسرائيلي استمرّ (وبعلم الحكومة الأميركيّة)، مما يعني أن الحكومة الأميركيّة لم تكن جادّة في تخفيض شحن السلاح إلى لبنان.

وعندما اشتدّ القتال، وعبرت قوّات من «جيش التحرير الفلسطيني» من سوريا إلى لبنان، عبّرت الحكومة الاسرائيليّة عن قلقها من اجتياح المناطق المسيحيّة. لكن الحكومة الأميركيّة استبعدت ذلك ووعدت ببحث الأمر مع الحكومة السوريّة. وزاد قلق واشنطن من ورود تقارير استخباريّة أميركيّة وبريطانيّة تفيد بأن الحكومة المصريّة وضعت «خططَ تَحسّب» لنشر قوّات مصريّة في لبنان في حال استمر الوضع في التدهور، ما يمكن أن يؤدّي إلى اشتباك بين جيشيْ النظام السوري والمصري على الأرض اللبنانيّة.

وتزامن التدخّل السوري لإنقاذ سليمان فرنجيّة عبر «الوثيقة الدستوريّة» مع إحداث الشقاق بين النظام السوري وبين الحركة الوطنيّة وحلفائها في المقاومة الفلسطينيّة. وكالعادة في تلك الفترة، نشط النظام الأردني في دعم التدخّل السوري في المحادثات مع الأميركيّين. وأبلغ قادة أردنيّون المسؤولين الأميركيّين (بعد إعلان «الوثيقة الدستوريّة») عن نيّة سوريّة تطبيق اتفاق القاهرة بالقوّة ونزع «معظم السلاح الثقيل» من مناطق نفوذ حركة «فتح» في جنوب لبنان، في رسالة تطمين غير مستترة إلى العدوّ الإسرائيلي. وساهمت العلاقات الشخصيّة بين لبنانيّين وسوريّين في تعميق الخلاف بين النظام السوري والحركة الوطنيّة، إذ ذكرت تقارير للمخابرات الأميركيّة في شباط من عام 1976، أن رفعت الأسد أمرَ بقطع إمداد السلاح إلى اليسار اللبناني، كبادرة ودّ نحو شريكه في الـ«بيزنس»، طوني فرنجيّة.

لكن الخلاف المستحكم بين النظام المصري والنظام السوري لم يؤدِّ إلى نفور بين النظام الساداتي والميليشيات اليمينيّة الحليفة الجديدة للنظام السوري. على العكس من ذلك، اقترح وزير الخارجيّة المصري، إسماعيل فهمي، بعد أيّام فقط من نشر قوّات سوريّة في لبنان، على السفير الأميركي في القاهرة، هيرمن أيلتس، أن تقوم الحكومة الأميركيّة بدعم الميليشيات «المسيحيّة» بالسلاح والذخائر، مضيفاً انه يمكن فعل ذلك عبر بروكسيل أو باريس. ولاحظ السفير أيلتس في مذكّرته أن النقمة المصريّة ضد النظام السوري بلغت الحدّ الذي يسمح للنظام المصري بالترحيب بتدخّل إسرائيلي ضد سوريا في لبنان. وبالرغم من مناشدات من السفارة الأميركيّة في بيروت للتوسّط بين القاهرة ودمشق، رفضت الحكومة الأميركيّة التدخّل بينهما.

لكن الحكومة الاسرائيليّة لم تنظر بعين الرضا في البداية إلى التدخّل السوري في لبنان. فقد حذّر إسحاق رابين الرئيس الأميركي فورد (حسب رواية كيسنجر في مذكّراته) من أن إسرائيل ستحتلّ جنوب لبنان حتى نهر الليطاني في حال نشر عناصر من الجيش السوري في لبنان. إلا أن ستوكر أشار إلى أن التقارير الأميركيّة المنشورة لم تذكر هذا التحذير الإسرائيلي، وإن ذكرت أن كيسنجر حذّر رابين من عواقب التدخّل بالنسبة إلى إسرائيل. وعندما سأل كيسنجر رابين عن مقترحاته للحل في لبنان، أجابه بأن الحلّ يكمن في تقسيم لبنان «دي فاكتو». وقال رابين أن على المسيحيّين إحداث «تمركز سكّاني» لفصل المسيحيّين عن باقي السكّان في لبنان. ولاحظ ستوكر ان «حل» رابين لم يكن بعيداً عن آمال قادة الميليشيات اليمينيّة (ص. 173).

ملاحظة. فاتني ان أذكر في الحلقة السابقة (حلقة 7) أن الطرف الثالث الذي دفع فدية الكولونيل الأميركي، إرنست مورغان، لم يكن إلاّ مُموّل حملات وتسليح كميل شمعون، الثري اللبناني، بطرس الخوري. لكن السفارة الأميركيّة عادت ودفعت له ثمن الفدية سرّاً، حسب رواية إدغار إوبالن («الحرب الأهليّة في لبنان، 1975-1992»، ص. 14).

(يتبع)

مقابلة | أجراها **وفيق قانصوه**

أكد رئيس التيار الوطني الحر وزير الخارجية جبران باسيل «أننا معنيون بمعادلة أن الأقوياء هم من يجب أن يتمثّلوا في الحكم بفعل قوتهم التمثيلية، كما أننا معنيون بأن يكون سعد الحريري هو القوي» في طائفته. وقال في حديث الى «الأخبار»: «كنا ولا نزال نرغب في أن يكون الرئيس نبيه بري من ضمن التفاهم الرئاسي لأن هذا موقعه الطبيعي». ولفت الى أن التفاهم مع النائب وليد جنبلاط «يشكّل ضرورة للجبل ولبنان ولتحقيق وحدة وطنية حقيقية»، مشدداً على أن «هناك ما يكفي من الثقة بيننا وبين حزب الله لعدم هزّ تفاهمنا»، وأن «موقفنا من سلاح المقاومة واضح وهو من ضمن بنود وثيقة التفاهم». وفي ما يأتي نص الحديث

جبران باسيل
هذا ما اتفقنا عليه مع الحريري

التفاهم مع جنبلاط ضرورة للجبل ولبنان ولوحدة وطنية حقيقية
هناك ما يكفي من الثقة بيننا وبين حزب الله لعدم هزّ تفاهمنا

بعد إعلان الرئيس سعد الحريري ترشيح العماد ميشال عون للرئاسة. الى أين من هنا؟

■ **نحن ماضون في طريق استكمال التفاهمات الوطنية التي بدأناها عام 2006 بمذكرة التفاهم مع حزب الله التي جنّبت لبنان آنذاك الانقسام الكبير، مروراً بالتفاهم مع القوات اللبنانية الذي حقّق الحد الأدنى من التماسك المسيحي الضروري للتماسك الوطني. اليوم، وصلنا الى الغاية التي ننشدها منذ 2005 بتحقيق تفاهم مع تيار المستقبل على الشراكة. الشراكة بمعناها الوطني الواسع، وبمعناها في الحكم، أي رئيسا جمهورية وحكومة يتشاركان في السلطة التنفيذية، فيما السلطة التشريعية، بطبيعة الحال، لها دورها الكبير.**

ما تحقق مع تيار المستقبل أساسي جداً ليس فقط لمقتضيات الشراكة، وإنما أيضاً لأن مثل هذا التفاهم بات أكثر إلحاحاً في ظل موجة التكفير السائدة في المنطقة. ونحن نرى أن للرئيس سعد الحريري دوراً أساسياً في إعادة إبراز الصورة المعتدلة والمنفتحة للإسلام، وهو الدور الذي لعبه سنّة لبنان دائماً، وبما يناقض الصورة الهمجية التي تقدمها التنظيمات الارهابية. وواجبنا أن نساعده في ذلك لأن نجاحه ضروري للبنان ولكل العالم. المسيحية مرت بمراحل مماثلة من الهمجية قبل أن يأتي من المسيحيين من نقلها وطوّرها. هكذا نرى الدور الذي يمكن أن يلعبه الرئيس الحريري.

هذا التوجه، بالتأكيد، لا يتناقض مع تفاهمنا مع حزب الله من أجل ترسيخ طمأنينة داخلية بأن سلاح المقاومة تجاه اسرائيل أعطى قوة للبنان. وأنا، هنا، شاهد على ذلك خصوصاً في موضوع النفط الذي ما كنا لنفكّر فيه لولا وجود هذه القوة. وللأسف، دفعنا في سبيل ذلك كثيراً بسبب الإفتراءات والتشويهات وتصوير تفاهمنا على أنه ثنائية مسيحية ـ شيعية ضد السنة، تماماً كما يحصل اليوم من محاولات تشويه وتصوير تفاهمنا مع المستقبل بأنه ضد الشيعة. ولكن، نشكر الله أن هناك ما يكفي من الثقة والرصيد في هذه الجهة بما لا يمكّن أحداً من هزّهما.

إذاً، أكملتم دورة التفاهمات؟

■ **نحن نسعى الى استكمالها مع المكوّنات الأساسية الكبيرة، وفي مقدمها الطائفة الدرزية لما لها من خصوصية تاريخية وطنية في تأسيس الكيان، وبالذات في جبل لبنان، قلب هذا الكيان. لا يمكن، للحظة، تخيّل أن لا تضم تفاهماتنا الطائفة الدرزية، ليس بالمعنى الاستلحاقي وإنما بالمعنى التأسيسي والتكويني والتشاركي، لأن هذه طبيعة وجودهم. بالتأكيد، حليفنا الدائم المير طلال ارسلان جزء أساسي من المشهد الدرزي، وكذلك الوزير وئام وهاب. لكن في الوقت نفسه، التفاهم مع النائب وليد جنبلاط يشكّل ضرورة للجبل وللبنان، ولتحقيق وحدة وطنية حقيقية لا تستثني أحداً.**

وإذا ما اختار النائب جنبلاط ألا يمشي بالعماد عون؟

■ **لا يضعه ذلك خارج الوطن، لكنه يكون قد اختار أن يبقى خارج هذا التفاهم الرئاسي.**

> **لا نرى الرئيس بري إلا فرحاً بالانجاز ونحبّ أن يكون من صانعيه**

من الواضح أن لقاء العماد عون بالرئيس بري لم ينجح في كسر الجليد. ما الذي تنوون فعله في هذا الصدد؟

■ **منذ البداية لم نتعاطَ مع الرئيس بري بأقل من موقعه وأهميته الدستورية والوطنية. وكنا نعتبر طوال الوقت، بالاتفاق معه، انه في موقع المؤيد لنا. في النهاية، هو فضّل أن يكون له خيار آخر لم نكن نتوقّعه. هذا قراره الذي نحترمه، وإن كنا ولا نزال نرغب في أن يكون من ضمن هذا التفاهم وهذه الشراكة لأن هذا موقعه الطبيعي. كثيرون، من باب التسخيف، يحاولون تصوير الأمور بيننا وكأنها شخصية. الموضوع لا علاقة له بالكيمياء. بالطبع نختلف معه في قضايا يومية كثيرة، ولكن على المستوى الوطني والاستراتيجي لا نراه خارج هذا التفاهم. وعلينا جميعاً أن نقبل بقواعد الديموقراطية والميثاقية. الميثاقية تقتضي ان التوازن الوطني يقوم على أن كل من يشكل الاكثرية داخل مكوّنه يتبوأ مركز السلطة ويكون عليه اجماع وطني. هذا ما تمتع به سابقاً منصبا رئاستي المجلس النيابي والحكومة وحُرمت منه رئاسة الجمهورية. في رأينا، اليوم تتحقق الميثاقية التمثيلية والعدالة الوطنية، ولا نستطيع إلا أن نرى الرئيس بري فرحاً بهذا الانجاز، وإن كنا نحبّ أن يكون هو من صانعيه.**

كل هذه التفاهمات ثنائية بينكم وبين كل طرف على حدة، ولم تنجحوا في تحويلها الى تفاهم وطني جامع.

■ **نحن، كتيار وطني حر، طبيعة دورنا كحزب أن نسعى الى تفاهمات ثنائية مع بقية الأطراف والأحزاب. ولكن عندما يتحوّل عماد التيار الى رئيس للجمهورية، عندها يكون واجبه أن يكمل المشوار لجمع هذه الثنائيات ضمن الوفاق الوطني. هذا دور يلعبه الرئيس.**

على ماذا تفاهمتم مع الحريري؟

■ **أهم ما تفاهمنا عليه هو أننا نريد أن نبني دولة. هذا كان مطلبنا وإذا كان مشتركاً فليكن. برأينا، بناء الدولة لا يكون من دون حرية وسيادة واستقلال، والتعبير عن ذلك أن انتخاب الرئيس يحصل بقرار**

> **موقفنا من سلاح المقاومة واضح وهو من ضمن بنود وثيقة التفاهم**

> **نحن معنيون بمعادلة تمثيل الأقوياء وبأن يكون الحريري هو القوي**

> **لا عودة مسيحياً الى مرحلة 1990 ـ 2005 ولا الى ما قبل 1975**

لبناني. صحيح أن الرئيس الحريري تحدث عن مخاض طويل قبل الوصول الى قراره. ولكن، بالنسبة إلينا، الأمر طبيعي لأن العماد عون مفروض، ليس بقرار خارجي، وإنما بقوة أكثرية يمثلها، وهذه القاعدة التي نريد أن نكرسها. أول مقومات بناء الدولة استقلالية قرارها، وهذا نعبر عنه اليوم برئيس مختار من الشعب وميثاقي بمعنى الالتفاف الذي حصل حوله. بناء الدولة، أيضاً، يكون بأن لا تعايش فيها مع الفساد. إذا أردنا الابتعاد عن الاتهامات بالكيدية وبفتح الملفات، على الأقل فلنتطلّع إلى مستقبل من دون فساد. بناء الدولة يكون بامتلاكها هوية واضحة وبأنه لا يمكنها أن تعيش مع الارهاب، وهذه أولوية مطلقة. كما يكون بالاتفاق على نظرة اقتصادية تحقق إزدهاراً وقوة للبلد. كل هذه الأسس كان من الضروري أن نتفاهم حولها، وكلها تُختصر تحت عنوان بناء الدولة. وفي هذا، لا الرئيس الحريري خاسر ولا فريقه ولا البلد، والكل سيكون رابحاً.

الرئيس الحريري قال إنكم اتفقتم على عدم المساس بالنظام. اذا كنتم قادمين إلى الحكم على الاسس نفسها التي جاءت وفقها العهود السابقة، فماذا يتبقى من الاصلاح والتغيير؟

■ **أولاً، لم نقل يوماً اننا نريد أن ننقلب على الدستور. الدولة قائمة على ثلاثة أقانيم أساسية: ميثاق ثابت، ودستور يمكن تطويره بتوافق اللبنانيين ومكوّناتهم، وقوانين متغيرة بحسب المتطلبات. تطبيق الدستور والقوانين يعني الخروج من الوضع الحالي لأن اتفاق الطائف لم يُطبق أصلاً، والميثاق تعرّض للخلل بسبب عدم احترامه. ما نسعى إليه هو تطبيق الدستور فعلياً، بالشراكة، حتى يمكننا الوصول الى مشهد سليم يمكّننا من أن نستشفّ سبل تطويره، ودائماً بتوافق اللبنانيين، لأن الفكرة الأساسية هي ألا يستخدم أحد اي ظرف داخلي أو خارجي لقهر طائفة أو كسرها أو هزيمتها.**

نفيتم أن تكون هناك ورقة موقعة بينك وبين نادر الحريري. وفي الوقت نفسه تتحدثون عن تفاهم. ما هي عناصر هذا التفاهم؟

■ **تفاهمنا طال كل شيء، ولكنه بقي في إطاره العام من دون أن يأخذ أي طابع، لا مكتوب ولا تفصيلي بتنفيذيته. على سبيل المثال، تحدثنا عن حكومة وحدة وطنية نرغب نحن والمستقبل ان تشمل**

تقرير

المردة: «كترة أخلاق» حزب الله خذلتنا

لم نقل يوماً اننا نريد ان ننقلب على الدستور (هيثم الموسوي)

من الهوايات التي بإمكان سليمان فرنجية إضافتها إلى سجلّه: «القتال». الصياد الماهر والرجل الذي يعرف كيف يلتقط الصور الجميلة لم تُدركه رئاسة الجمهورية، بل آلت إلى حليفه السابق وخصمه الحالي. ميشال عون قاب قوسين من أن يُنتخب رئيساً للجمهورية، وساكن بنشعي لا يريد سوى مواجهة هذا الخيار

ليا القزي

«إذا انتُخب ميشال عون رئيساً للجمهورية...». استعمال أداة الشرط «غير الجازمة» في حديث سياسيين في تيار المردة، يدعو إلى التوقف عند الشقّ الأول من الجملة. «إذا؟»، يضحك طويلاً السياسيون «المردّيون» الذين لا يعينهم قبل عشرة أيام من الجلسة التشريعية سوى... الأمل، بكلّ ما تتضمن الكلمة من معان. الأمل بأن تنجح محاولات لمّ شمل النواب المناوئين لخيار المرشح الرئاسي عون، إن كان من داخل تيار المستقبل أو خارجه.

عددٌ من متابعي الشأن السياسي والمطلعين على تفاصيل الجولات الرئاسية طوال سنتين ونصف سنة تقريباً، يعتقدون أنّ عرض النائب سعد الحريري بترشيح النائب سليمان فرنجية إلى الرئاسة وقبول الأخير به هو «غلطة الشاطر». يحلو لهؤلاء أن يعيدوا في كلّ مرّة سرد نقاط هذه «الغلطة». بدايةً من إحراج فرنجية لحليفه الأول حزب الله، من حيث لا يدري، وقد تبين أنه بالنسبة إلى حارة حريك، عون قبل اتفاق معراب هو نفسه عون بعده. لن يحصل أحدٌ على توقيع حزب الله بطاقة العبور إلى بعبدا سوى عون نفسه. مروراً بأن فرنجية نجح في «تبييض» سجلّه من تحميله مسؤولية «دم رفيق الحريري»، ولكنه في المقابل فقد نفسه وجزءاً من الشارع الطائفي الذي يُمثله وواحداً من أهم حلفائه. وصولاً إلى أنّ فرنجية هو مرشح تيار المستقبل، لا فريق 8 آذار، في حين أنّ عون لم يكن ليصل إلى هذه المرحلة المتقدمة لولا تشبث حزب الله بدعمه له، باعتراف التيار الوطني الحر وتيار المردة.

كلّ هذه الحجج ساقطة في قاموس المردة. فبالنسبة إلى هذا التيار، فرنجية ربح أولاً أنه أصبح عضواً، مع وقف التنفيذ، في نادي رؤساء الجمهورية. ثانياً، هو حصل «على تأييد القوى الخارجية الأساسية. ألا يستحق الأمر أن نسأل لماذا قبل هؤلاء بفرنجية وتحفظوا على خيار عون؟». ثالثاً، يعتقد تيار المردة أنه تمكن من «تقريب الحريري إلى خيارنا». وبالتأكيد، «حزب الله لا يزال حليفنا». برأي المردة، الخسارة تنحصر في فكّ الارتباط مع التيار العوني.

في سجل الخاسرين من المسار الرئاسي، يُسمي تيار المردة شخصيتين: رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، والحريري. الأول «سيربح حتى لحظة انتخاب عون رئيساً، ولكنه بعد ذلك سيخسر لأنهما لن يتمكنا من التفاهم حول الحكم». وبرأي المصادر، فإنّه عندئذ «لا مجال أمام جعجع سوى التقرب من جديد من تيار المستقبل والتحالف معه في الانتخابات النيابية». أما بالنسبة إلى الحريري، «فهو الخاسر الأكبر لأنه لم يضمن نفسه في رئاسة الحكومة». وتشرح المصادر أنّ «الموقف نفسه الذي اتخذه حزب الله مع عون في الرئاسة سيتخذه في موضوع تشكيل الحكومة مع نبيه بري». أسئلة عدّة يطرحها

> **بالنسبة إلى المردة، الحريري هو الخاسر الأكبر من ترشيح عون**

تيار المردة: «هل يقبل الحريري أن يكون شريكه في الحكومة حزب الله فقط؟ هل يقبل حزب الله تأليف حكومة من دون برّي؟ وهل سيقبل الحزب بتوزيع المقاعد كما يريد عون، فتُعطى مثلاً وزارة الداخلية للقوات؟».

هذا مع التشديد على أنّ المردة لا يعتبر أن «سعد الحريري خذلنا». هل حزب الله هو من خذلكم؟ تُفكر المصادر قبل أن تردّ: «كترة أخلاق حزب الله خذلتنا». تعني بذلك التزام الحزب تأييد عون. وأمام «أخلاق» حزب الله لن تنصاع قيادة بنشعي. حتى إذا ما تمنّى عليكم ذلك الرئيس بشار الأسد والسيّد حسن نصر الله؟ «لا نظن أنهما سيلجآن إلى ذلك. من يعرف سليمان فرنجية يعلم أن شخصيته كانت جزءاً أساسياً من ترشيحه، وهو يرفض أن يتراجع». لا خيار سوى المواجهة، التي تنقسم إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى هي محاولة قلب موازين القوى قبل الجلسة التشريعية «التي من الأكيد أن نصابها سيتأمن وسيُشارك فيها فرنجية»، والمراهنة على ثلاثة عوامل: اعتماد بري خيار المواجهة، «الذي خلافاً لما يُقال بأنه سيرضى بمجرد أن تُقدم له الضمانات في ما خص وزارة المالية، فهي تحصيل حاصل»، وتبني النائب وليد جنبلاط «موقفاً داعماً لنا»، وأخيراً «أن ننتظر إن كان حزب الله سيطلب تأجيل الجلسة». لا يرتبط العامل الثالث بالتحضير لاجتماع لقوى 8 آذار فـ«الله يرحم هالفريق». ولكن من الممكن أن «يكون هناك مسعى يقوم به حزب الله». خطة المواجهة قائمة أساساً على تكثيف التواصل مع جميع الشخصيات المناهضة لترشيح عون ومحاولة إقناعها بخيار فرنجية. الخطوط مفتوحة مع بري، ومن المتوقع أن تكون هناك زيارة قريبة لقيادة حزب الكتائب.

أما المواجهة الثانية، ما بعد الانتخابات الرئاسية، فهدفها إصابة ثنائية إعلان النيات بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية. لن يُفضل المردة «عدم المواجهة تفادياً للحرب، وإلا فسنكون قد جلبنا على أنفسنا الذلّ والخسارة». على العكس من ذلك، «سنواجه». يُدرك «التيار» جيداً أن المعركة لن تكون سهلة «بوجود مصالح مشتركة بين العونيين والقوات وبما أنّ قسماً كبيراً من الشارع متعاطف معهما». بيد أن مصادره مرتاحة «في الجغرافيا التي نوجد فيها (أي أقضية الشمال)، الصعوبة بالنسبة إلينا ستكون في جبل لبنان». وهنا لبّ الموضوع، إذ إنّ المردة الذي يُستفز دوماً من محاولات حشره خلف المدفون، يركن إلى هذه البقعة ليحمي نفسه.

في عام 2004، وقبل التمديد للرئيس إميل لحود، طُرح اسم سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية. سقط الطرح في دمشق، حيث كان الرئيس بشار الأسد متمسكاً بالتمديد للحود. في عام 2015، رشّح سعد الحريري فرنجية، معتبراً أنه بذلك يُحرج حزب الله الذي يخوض حرباً في سوريا. الرفض أتى أيضاً من الحلفاء، ولكن من باب التزام الوعد الذي تمكّن عون من انتزاعه. قبل 12 سنة، رضي فرنجية بوزارة الداخلية جائزة للترضية، في حين أنّ كبرياءه تمنعه حالياً من التراجع خطوة إلى الوراء صوناً للفريق الذي ينتمي إليه. لن يُهادن ولن يرضى باستقبال وفد التيار الوطني الحر الذي يقوم بجولات على السياسيين. أبواب بنشعي مفتوحة لميشال عون حصراً، «إذا طلب موعداً نستقبله».

يستعد تيار المردة لمرحلتين من المواجهة: قبل الانتخابات الرئاسية وبعدها (هيثم الموسوي)

الجميع. هذه رغبتنا، ولكن هل يمكن أن نجبر أحداً عليها اذا تبيّن في المشاورات أن أحداً لا يرغب في أن يكون جزءاً من حكومة كهذه؟ وهذا ينطبق على كثير من الأمور الأخرى.

هل تفاهمتم على سلاح المقاومة؟

■ تحدثنا في كل الأمور. هناك مواضيع ليست بحاجة للنقاش فيها لأن المواقف منها معروفة. موقفنا من سلاح المقاومة واضح. أولاً هو من ضمن بنود وثيقة تفاهمنا مع حزب الله، وثانياً هذا أمر تطرقت إليه كل البيانات الوزارية في الحكومات السابقة، ما يعني أن هناك اتفاقاً لبنانياً حوله. وثالثاً، وعلى المدى الأبعد، هو من ضمن استراتيجية دفاعية يتفق عليها اللبنانيون في حوار وطني.

تردد أنكم اتفقتم على اسم قائد اللواء التاسع العميد جوزيف عون قائداً للجيش؟

■ لم تطرح أي أسماء، واساساً لم نقبل الدخول في أسماء. هذه تخويفات تستخدم لغايات تنتهي في وقتها. هل يمكن أن يُعيّن قائد جيش من دون رئيسي الجمهورية والحكومة؟ أو من دون أن يكون مريحاً للمقاومة أو للخارج الذي يقدم مساعدات للجيش كمؤسسة حامية للاستقرار وتحارب الارهاب؟

ماذا عن السياسة المالية؟ كانت لكم مآخذ كثيرة على السياسات الحريرية السابقة.

■ اتفقنا عموماً على أن لبنان بلد اقتصاده حرّ وفيه متسع للمبادرات الفردية ومجال كبير لتحرك القطاع الخاص، من دون ان يعني ذلك اننا قررنا خصخصة الدولة أو تأميمها. وتفاهمنا على أن السياسة المالية تحتاج الى تصحيح لتكون خاضعة للدستور والقوانين وليس للاستنسابية.

والنفط؟

■ كل ما سمّوه «صفقة» هو مجرد تفاهم على أن لهذا الملف أولوية يجب أن يُعمل عليها. ونقطة على السطر.

وهل سيكون الحريري رئيس كل حكومات العهد الجديد؟

■ نحن معنيون بمعادلة أن الأقوياء هم من يجب أن يتمثّلوا في الحكم بفعل قوتهم التمثيلية، كما أننا معنيون بأن يكون سعد الحريري، بما يمثل من صورة للاسلام المعتدل، هو القوي. هذا ما نحن معنيون به، ولكن على الرئيس الحريري ان يترجمه، كما أن علينا نحن أن نترجمه أيضاً.

هل وعدتم، أنتم والمستقبل، القوات اللبنانية بوزارات معيّنة في الحكومة المقبلة؟

■ لم يحدث شيء من هذا أبداً، ولم ندخل في أسماء ولا في توزيع وزارات. ولكن على الجميع أن يعتادوا أن هناك اليوم، في البلد، وضعاً مسيحياً مختلفاً عما كان عليه سابقاً. وهو وضع مطمئن للمسيحيين ولكل اللبنانيين: للمسيحيين عبر ضمان شراكتهم في السلطة، ولكل اللبنانيين بأن هذا الأمر ليس على حساب أحد من بقية الطوائف. لا عودة مسيحياً الى مرحلة 1990 ـ 2005، ولا عودة الى ما قبل 1975... وبالتأكيد لا عودة الى مرحلة 1975 ـ 1990.

هل تتوقعون انتخاب العماد عون بالثلثين من الدورة الأولى؟

■ حتى اليوم، نحن نعمل بالجملة وليس بالمفرق، ونشتغل على تفاهمات كبيرة وطنية، ونتمنى ان نبقى على هذا الاوتوستراد وألا ندخل في زواريب الاصوات المتفرقة. أما إذا لزم ذلك للمعركة الانتخابية فليكن.

هل تتوقعون صعوبات أمام تأليف حكومة العهد الاولى؟

■ فلننته من جلسة انتخاب الرئيس أولاً. ولكن، بالتأكيد، يجب ألّا تكون هناك تعسرات حكومية أمام انطلاقة العهد.

أي وزارة ستتسلّم في الحكومة الجديدة؟

■ 24 وزارة... بحسب مواقع التواصل الاجتماعي!

ألغام الـ100 متر الأخيرة

تسعة أيام تفصل عن اليوم المنتظر، موعد جلسة انتخاب رئيس للجمهورية. ومن المرجّح ألّا تكون هذه الجلسة كسابقاتها. احتمال انتخاب رئيس للجمهورية صار وارداً، وبقوة. وبحسب أكثر من مسؤول سياسي (من مختلف الانتماءات السياسية)، فإن وصول الجنرال ميشال عون إلى بعبدا بات محسوماً، ولن يحول دونه سوى «أمر ملكيّ» سعودي للرئيس سعد الحريري، ينص على وقف السير بالتسوية. لكن مصادر الحريري تنفي إمكان حدوث ذلك، جازمة بعدم صحة ما أشيع أمس عن أن الرياض «استدعت» الحريري، وأنه سيقصدها غداً. وأكّدت المصادر أن «الخطوة التي أقدم عليها الرئيس الحريري، ما كانت لتتم من دون رضى سعودي، وغطاء إقليمي ودولي، خلافاً لكل ما يروّجه معارضوها».

وترى المصادر أن تصريح وزير الخارجية الأميركي جون كيري أمس الذي «دعم خطوة الحريري، من دون أن يحسم نتيجتها، دليل على موافقة واشنطن على التسوية الرئاسية، مع الاحتفاظ بعدم رضى عن علاقة عون بحزب الله».

المعارضون لم ييأسوا. ثمة ماكينات (غير منسّقة تماماً) تعمل ليل نهار على إفشال التسوية، أو على الأقل، محاولة «تعريتها»، من خلال خوض معركة تؤدي إلى فوز العماد عون بأقل عدد ممكن من الأصوات. في المقابل، بدأ حزب الله يحرّك «شبكة اتصالاته» نحو حلفائه، بهدف الحد من آثار الاعتراض على التسوية. وباشر مسؤولون في الحزب التواصل مع قيادة حركة أمل والتيار الوطني الحر وتيار المردة، وباقي قوى 8 آذار، لتخفيف حدة التشنج بين عون من جهة، والرئيس نبيه بري والنائب سليمان فرنجية من جهة أخرى. كذلك يحاول الحزب حشد أكبر عدد ممكن من الأصوات لعون من فريق 8 آذار. ومن غير المستبعد أن يطلب الحزب مساعدة الرئيس السوري بشار الأسد، بسبب العلاقة الوطيدة التي تربط الأخير بأكثر من نائب ومسؤول من حلفاء دمشق في لبنان. وفي هذا الإطار، يشيع معارضو وصول عون إلى بعبدا أن دمشق ترفض التسوية الرئاسية، سواء لناحية تأييد فرنجية للرئاسة، أو السعي إلى منع عودة الحريري إلى رئاسة الحكومة. لكن مصادر رفيعة المستوى في 8 آذار، وأخرى قريبة من القيادة السورية، تجزم بأن موقف الأسد من الملفات اللبنانية مطابق لموقف السيد حسن نصر الله، وهو لن يسعى إلى عرقلة ما يريح حليفه الأول في لبنان، فضلاً عن استعداده الدائم لمساعدته على إزالة أي عقبات من أمام أي تسوية يسعى إليها حزب الله. ويُتوقع أن يقدّم نصر الله في خطاب غداً تقويماً شاملاً لتطورات الملف الرئاسي، وأن يلجأ إلى فتح أبواب تسمح بإعادة لملمة أطراف 8 آذار، لإخراج هذا الفريق من الاستحقاق الرئاسي بأقل أضرار ممكنة. طريق بعبدا مزروعة بالكثير من الألغام. لكن «الكاسحات» بدأت العمل بكامل قوتها.

(الأخبار)

معارضو عون: فلتكن معركة

فراس الشوفي

بتأكيد الرئيس نبيه برّي حضوره وكتلته الجلسة المخصّصة لانتخاب الرئيس في 31 الحالي، خسر المعترضون على وصول رئيس تكتّل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون إلى الرئاسة، إمكانية «تطيير» النصاب المطلوب في الدورة الأولى. ولبرّي اعتباراته وحساباته في رميه هذه الورقة سريعاً وإراحة عون، أوّلها دأبه وكتلته على حضور كافة الجلسات المخصّصة لانتخاب الرئيس طوال العامين الماضيين، وليس آخرها حرصه على عدم إعطاء المشكّكين فرصة للقول إن «الطائفة الشيعية» أو حزب الله يتلطّى بمواقف برّي، لتعطيل إجراء الجلسة، بعد قبول الرئيس سعد الحريري بعون، الذي تمسّك به حزب الله طوال المرحلة الماضية، كمرشّح وحيد لرئاسة الجمهورية.

لكنّ برّي ورئيس تيّار المردة الوزير سليمان فرنجية ومعهما تشكيلة واسعة من أحزاب فريق 8 آذار ونوّابه، ونوّاب مستقلّون، ممّن اعتادوا الوقوف على يمين فريق 14 آذار، كالوزير بطرس حرب والنائب روبير غانم، لا يخطّطون لإمرار جلسة انتخاب الرئيس من دون مواجهة انتخابية في المجلس. ولا شكّ في أن المواقف العلنية المعترضة على خطوة الحريري من أكثر من شخصية ونائب في كتلة المستقبل النيابية، من بينهم الرئيس فؤاد السنيورة ونائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، إضافة إلى موقف حزب الكتائب وبعض نوّاب كتلة اللقاء الديموقراطي، أعطت دفعاً لمعركة فرنجية. وإذا كانت المواقف المستقبلية الرافضة في العلن لم تتخطّ الخمسة نوّاب، فإنّ مقربين من برّي وفرنجية يؤكدون أن ما يتسرّب إليهم من المعارضين في «المستقبل» يشير إلى وجود بين 11 و15 نائباً معترضاً، من دون أن يعني ذلك أن هؤلاء يلتزمون التصويت لفرنجية والذهاب عكس خيارات الحريري، مع ترجيح اقتراعهم بورقة بيضاء.

ويمكن القول إن لحظة إعلان الحريري ترشيح عون رسمياً أول من أمس، كانت إشارة الانطلاق لبدء عملية حشد لأصوات النّواب الرافضين لوصول عون، بغية تسجيل وجود اعتراض كبير داخل مجلس النواب عبر الاقتراع لفرنجية أو بالورقة البيضاء، بما يضمن ربح عون بالحدّ الأدنى المطلوب. وسُجّلت يوم أمس سلسلة اتصالات ولقاءات، بينها

> **استراتيجية لجرّ عون إلى الدورة الثانية وفوزه بالحدّ الأدنى المطلوب**

لقاء بين ممثّلين عن تيار المردة وحزب الكتائب واتصالات بين فريق عمل عين التينة وفريق عمل فرنجية وآخرين في أحزاب في 8 آذار، بغية العمل على إقناع عددٍ من النّواب بالمجاهرة بالرفض والاقتراع لمصلحة فرنجية بدل الورقة البيضاء. وبحسب المعلومات، لا يزال مكاري ونواب حزب الكتائب يلتزمون الورقة البيضاء.

في استراتيجية أولى، يعوّل المعترضون على إفشال حصول عون على أكثرية الثلثين في الدورة الأولى، أي 86 نائباً، وجرّه لربح هزيل في الدورة الثانية، لا يتعدّى الـ74 صوتاً. علماً بأن النقاش لم يحسم بعد حول ما إذا كانت جلسة 31 تشرين الأول هي الدورة الأولى أو الثانية لانتخاب الرئيس. فبينما يؤكّد برّي لـ«الأخبار» أن جلسة 31 تشرين الأول هي الدورة الأولى، لأن الجلسة الأولى التي جرى فيها الانتخاب أُقفلت، وينبغي فتح دورة أولى جديدة، يتمسّك التيار الوطني الحرّ بالقول إن الجلسة هي الدورة الثانية والدورة الأولى لم تغلق، وبالتالي لا يحتاج عون، في جلسة 31 تشرين الأول، لأكثر من النصف زائداً واحداً من الأصوات للفوز، أي 65 نائباً.

ولعلّ أبرز ما يحاول المعترضون تسجيله، هو غياب «الإجماع الوطني» عن وصول عون إلى الرّئاسة. ويستند هؤلاء إلى أن التجربة الرئاسية تجري الآن من دون راعٍ إقليمي أو دولي، وبالتالي فإن من واجب الرئيس أن يحوز تأييد أوسع شريحة من القوى السياسية ـ الطوائف، وهو ما لا يزال مفقوداً حتى اللّحظة، خصوصاً مع عدم قناعة هذه القوى بأن عون لم يعقد تفاهمات جانبية مع الحريري، على الرغم من نفيه للأمر من على منبر عين التينة. ويستند المعترضون إلى أن «اعتراض برّي ونصف كتلة المستقبل النيابية، بالإضافة إلى فرنجية والكتائب والنوّاب المسيحيين من خارج كتلتي عون وحزب القوات اللبنانية، يعني غياب «الإجماع الوطني» الذي يحتاج إليه الرئيس أكثر من أي وقت سابق». ومع أن موقف النائب وليد جنبلاط غير محسوم، بانتظار اجتماع كتلة اللقاء الديموقراطي المقرّرة اليوم، إلّا أن موقف جنبلاط بالنسبة إلى هؤلاء «معروف برفض عون، وهو إن سار في انتخابه مجبراً لحسابات انتخابية نيابية بحتة ومن قلق على دور الطائفة الدرزية في النظام السياسي مستقبلاً، لا يعني اطمئنان جنبلاط إلى مرحلة ما بعد الانتخاب، في غياب التفاهم بين عون وجنبلاط وبين عون والنائب طلال أرسلان». وعلى ما يتردّد، فإن رئيس الحزب الاشتراكي قد يلتزم الاقتراع لعون بنوّابه الحزبيين ويترك الحريّة للنواب الآخرين، الذين قد يصل عددهم إلى خمسة.

الاعتراض يكبر داخل كتلة المستقبل السنيورة يضغط

ميسم رزق

لم يكد الرئيس سعد الحريري ينهي خطابه، أول من أمس، حتى بدأ يتكشّف عمق الهوّة التي تفصله عن المعترضين على قراره تبني ترشيح العماد ميشال عون داخل كتلته النيابية. وبدا أن كل التبريرات التي قدمها لم تفلح في تبديد هواجس نوابه. لا بل إن هناك من يؤكد أن من قرر من هؤلاء الالتحاق بقطار المعارضين زاد عددهم ولم يعد محصوراً بأربعة نواب أو خمسة، وأن الاعتراض المستقبلي ينتقل، بسرعة قياسية، من مجرّد تسجيل موقف بالاقتراع بأوراق بيضاء، إلى خانة العمل ضد الخيار الحريري.

وتردّد بقوة، أمس، أن رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة بدأ تواصلاً مع عدد من نواب الكتلة لتشكيل قوة ضغط للحؤول دون وصول عون إلى الرئاسة، مستفيداً من سيادة مناخ بأن «موقفاً سعودياً سلبياً من مبادرة الحريري سيصدر في الأيام القليلة المقبلة».

مصادر مستقبلية ترى أن المعترضين «ارتكبوا خطأً كبيراً بمسارعتهم إلى التصريح برفضهم لخيار الحريري فور انتهاء كلمته، ومن داخل بيت الوسط نفسه كسروا هيبة الرئيس الحريري ورمزيته ووضعوه في وضع دقيق، رغم أنه سبق أن طلب منهم عدم الظهور إعلامياً، وأبلغهم رفضه المزايدات عليه»، وتسأل: «إذا كان هؤلاء فعلوا ذلك فيما لا تزال الأمور في بداياتها، فكيف سيكون الحال إذا ما فشل مشروع التسوية ولم يصل عون إلى رئاسة الجمهورية والحريري إلى رئاسة الحكومة؟». وتشير المصادر إلى أنه «منذ إعلان دعم العماد عون، دخل التيار في مخاض لا نعرف ما إذا كان سيؤدي إلى ولادة سليمة أو إلى احتضار»، متخوفة من «انتقال العدوى الاعتراضية وترافقها مع حركة غاضبة في الشارع». وعوّلت المصادر على «تذليل العقبات التي تقف في وجه انتخاب عون، لأن ذلك سيحدّ من المعارضة داخل الكتلة»، مشيرة إلى أن «هذا الحجم من الاعتراض لم يظهر مثلاً في الحوار مع حزب الله حتى في أقسى لحظات الاشتباك معه».

في المقابل، لا ينفي نواب من الجناح المعارض «خروجهم من الهامش المسموح لهم». وفي وقت أكدت فيه مصادرهم أن «الرئيس السنيورة لم يعقد أي اجتماع جانبي»، أشارت إلى أن «أساس تحركها يعود إلى أجواء تعبئة سياسية عمرها سنوات ضد العماد عون». ورأت أن «الرأي العام يُصنَع وهو بحاجة إلى فترة كبيرة لإعادة قولبة مواقفه»، وهذا الأمر «يحتاج إلى جهد كبير وحجج أكبر».

ماذا عن الأسماء التي انضمت إلى جبهة المعارضة؟ لا تملك المصادر جواباً حاسماً. الذين لن يصوتوا

كلام في السياسة

آخر الأوهام: الأمن والليرة ووصاية اللحظة الأخيرة!

جان عزيز

كل الرهانات، أو آخرها، على محاولة عرقلة الحل أو إجهاض التسوية، تبدو محكومة بالفشل. لكن الأخطر أنها قد ترتّب على مغامريها خسائر أكبر. علماً أن السوق حبلى بشائعات وأوهام ونظريات مؤامرة من شتى الأنواع... كلها مبنية على غرض واحد: منع لبنان من انتخاب رئيسه!

أبرز الأوهام العائمة على عويل بعض السطحيات السياسية اللبنانية، أن حدثاً أمنياً ما سيخترق الأيام العشرة الفاصلة عن استحقاق 31 تشرين الأول، ويؤدي إلى تعطيله. طبعاً، ونظرياً، قد يقصد بالحدث الأمني عملية اغتيال. وهو ما يقع تحت باب المحظور والمحذور وما أبعد منهما. أما البعد الآخر المقصود بالحدث الأمني، أي محاولة التوتير أو خلق الاضطرابات أو إشعال الفتن، فيقع ضمن باب السراب المطلق. ذلك أن جميع اللبنانيين، كما جميع اللاعبين ضمن الحلبة اللبنانية يدركون أن اللعب بالاستقرار اللبناني خط أحمر مرسوم على الأقل منذ اندلاع الحرب السورية. لا بل هو خط أحمر يكاد يشكل نقطة من نقاط التوافق والإجماع الدوليين القليلة أو حتى النادرة. واشنطن وموسكو. الرياض وطهران. وكل طرف مؤثر يعلن جهاراً حرصه على هذا الخط. يكفي لمن لم يكتشف أو يدرك بعد، تعداد وظائف الحلبة اللبنانية، لمعرفة أولوية استقرارها الأمني. فهي ممر النازحين السوريين صوب الغرب. هذا الممر القادر على زعزعة أوروبا بكاملها ربما. وهي، في الوقت نفسه، ممر النازحين من سوريا إلى لبنان. وهو الممر الذي يبدو جزءاً أساسياً من رسم الحل في سوريا... ثم إن بيروت اليوم هي مطار دمشق الدولي. وهي مطارها بالاتجاهين... فضلاً عن تماس «داعش» على حدود، وحذر اسرائيل المتحول رعباً وجودياً على حدود مقابلة، لنتيقن أن المس باستقرار بيروت ممنوع منعاً باتاً!

أكثر من ذلك، يشير المطلعون إلى أن تحذيرات واضحة أعطيت للمعنيين حيال عدم المزاح أو التساهل في هذه المسألة. وقد انتظم الجميع تحت سقفها. حتى أن بعض الحوادث «الفردية» العابرة ليل الثلثاء الماضي، كانت كافية لتأكيد أمر عمليات الحفاظ على الأمن والاستقرار لمختلف الأطراف.

ثاني الأوهام العائمة على سطح الرهانات المقامرة، كان الكلام عن مواقف خارجية منتظرة، وتحديداً غربية، تحاول ابتزاز اللبنانيين باستقرارهم الاقتصادي والنقدي والمالي، مقابل إذعانهم وتخليهم عن حقهم باختيار رئيسهم. علماً أن هذا الوهم مرتبط إلى حد كبير بالوهم السابق. ذلك أن مسلّمة الاستقرار اللبناني، كخط أحمر ممنوع التلاعب به أو مسه من قبل أي هاو أو يائس أو مغامر أو مقامر، تنسحب على عنوان الاستقرار الأمني والعسكري، كما الاستقرار المالي والنقدي. لا بل إن هذا الشق من ثابتة الاستقرار، معني به الغرب أكثر من سواه. وهو ما تأكد طيلة الأعوام الماضية، عبر ظاهر غربي في ملاحقة تمويل مقاومة حزب الله من جهة، وحرص الجهات نفسها في العمق والآليات والإجراءات، على عدم ترك تلك الملاحقة تهدد الوضع المصرفي في لبنان، على اعتباره عامود الاستقرار المالي والنقدي فيه. حتى أن رسائل دبلوماسية وصلت إلى المعنيين في اليومين الماضيين، بهدف الطمأنة المباشرة. وهي رسائل تراوحت بين التهنئة الصريحة من موسكو، إلى التطمين الصلب من واشنطن، بأن أي خيار رئاسي لبناني، سيكون مؤازراً لخيارات دعم القوى المسلحة اللبنانية، ومساعدة الدولة اللبنانية على تمكين بناها كاملة... ولأن رجال المال أكثر الناس حساسية حيال تلك المناخات والاتجاهات والرياح، قيل إن نفحة من التفاؤل المالي ظهرت في أسواق بيروت في اليومين الماضيين. حتى أن سعر أحد الأسهم المدرجة في بورصة بيروت ارتفع في غضون هذه الفترة، بما نسبته 18 في المئة دفعة واحدة!

يبقى آخر الأوهام المكبوتة في بعض النفوس، أن الأيام العشرة الفاصلة ستحمل تدخلاً خارجياً مفاجئاً، يعيد خلط الأمور، ويعرقل المسار الرئاسي الذي انطلق، ويمنعه من الوصول إلى خواتيمة السعيدة قبل 31 تشرين الأول الجاري. وهو الوهم الذي يخفي عطبين اثنين متفاعلين: اولاً عطب مبدئي في النزوع الأحشائي صوب الوصاية. أي وصاية كانت. شرط أن تحرر البعض من القرار الوطني للقوى اللبنانية. وثانياً عطب عملي في خطأ التقدير وعقم القراءة السياسية وجهل المعطيات الإقليمية والدولية المتراكمة منذ فترة، والتي أدت فعلياً إلى تكوين هذا الهامش اللبناني الذي سمح بتبلور خيارات داخلية رئاسية، من دون الانقلاب على أحد، ومن دون الاستتباع لأحد.

على ركام تلك الأوهام الساقطة، تبقى حقيقة واحدة: أن تقاطعاً تاريخياً في الظروف والسياقات والمعطيات، الداخلية والإقليمية والدولية، أفضى في بيروت إلى ولادة توافق ميثاقي لبناني، يجمع أكثريات الجماعات اللبنانية. توافق بات شبه منجز. لم يعد ينقصه إلا خيار آخر المختلفين. وهو خيار وطني صحي سوي في حالتيه. فإما أن يكونوا جزءاً من الإجماع التسووي. وإما أن يكونوا مكوناً ضرورياً للتنوع الديمقراطي. وفي الحالتين، سيكون رابح واحد: لبنان.

معارضو التسوية: بغياب الراعي الخارجي يحتاج الرئيس إلى الإجماع الوطني (هيثم الموسوي)

...والحساب بعد الانتخاب

حتماً هم النواب محمد قباني، عمار حوري، أحمد فتفت، نضال طعمة، معين المرعبي، فريد مكاري، سمير الجسر، إضافة إلى السنيورة. أما الآخرون، فلا يزال موقفهم متذبذباً، كـ «أمين وهبة ورياض رحال وغازي يوسف ونبيل دو فريج وقاسم عبد العزيز». وتشير مصادر هذا الجناح إلى أن «الأمور قابلة للتغيّر في كل لحظة»، مذكرة، على سبيل المثال، بأن «غالبية نواب المستقبل كانوا ضد التمديد للرئيس إميل لحود، لكنهم عادوا وصوّتوا للتمديد بطلب من الرئيس رفيق الحريري»، معتبرة أن ما قاله السنيورة عن «أننا سنبقى إلى جانب الحريري ولن نتركه هو تأكيد لحرصه والتزامه خط الرئيس الحريري». وكشفت عن «محاولات جدية للخروج من هذه الحالة الاعتراضية عبر لقاءات يعقدها الحريري مع النواب طوال الوقت».

> **مؤيدو عون في «المستقبل»: عدد المعترضين لن يتجاوز الخمسة**

في المقابل، تؤكد مصادر النواب المستقبليين المؤيدين لوصول عون إلى بعبدا أن عدد أعضاء الكتلة الذين سيقترعون لغير عون لن يتجاوز 5 نواب. ويجزم هؤلاء بأن النواب المترددين لن يُتركوا، بل سيجري العمل على حسم موقفهم، «فضلاً عن أن الأجواء الدولية والإقليمية ستُقنع بعضهم بالسير خلف خيار ترشيح عون». ولا تنفي المصادر المعلومات عن أن الرئيس السنيورة لا يكتفي بتسجيل موقف معترض، بل يعمل على زيادة عدد المعترضين، من خلال الاتصال بهم، وتنظيم حملات ضغط عليهم، لكنها لا تفصح عن كيفية تصرف الحريري معه.

يبقى أن ما تشهده كتلة المستقبل ليس سهلاً، خصوصاً أن بعض المعترضين ما كانوا ليحلموا بدخول «جنة» المجلس لولا أن الحريري أجلسهم في «بوسطته». وفي هذا السياق، كان لافتاً إعلان الأمين العام للتيار أحمد الحريري، أنه سيكون لرئيس المستقبل موقف من النواب الذين قاطعوا كلمة بيت الوسط. في مقابل هذا الكلام العلني، تؤكد أوساط الأمين العام للتيار أن الموقف لن يكون محصوراً بالمقاطعين وحسب، بل سيكون للحريري في حال خروجه منتصراً من هذه التسوية حساب آخر مع «المتخاذلين»!

(هيثم الموسوي)

نقاش

محافظ بيروت: الملك الخاص أهمّ من الملك العام

لو تسنّى لأي مواطن غير مطّلع على الواقع القانوني التاريخي للعقارات التي يتشكّل منها شاطئ الرملة البيضا أن يكون حاضراً أول من أمس، في جلسة النقاش مع محافظ مدينة بيروت القاضي زياد شبيب، لخلص إلى النتيجة الآتية: شاطئ المدينة، ومتنفسها شبه الوحيد وملكٌ الناس العام، هو ملكٌ خاص بإرادة السلطة التي يمثلها شبيب. الأولوية الوحيدة لدى هذه السلطة تكريس السطو على الملكٌ العام وتسخير النصوص القانونية لأجل تحويله الى ملكيات خاصة

هديل فرفور

"لا يستطيع أحد أن يُزايد على المُحافظ. علينا أن لا ننسى أنه قاض"، هكذا خاطبت عضو مجلس بلدية بيروت هدى الأسطا قصقص المُشاركين في جلسة النقاش مع محافظ المدينة القاضي زياد شبيب، التي نظّمتها جمعية "نحن"، أول من أمس، في فندق "كراون بلازا" في الحمرا.

كلام قصقص جاء ردّاً على مُداخلات الكثير من المُشاركين والمشاركات في النقاش، ممّن هاجموا القرار الذي اتخذه شبيب مؤخراً، والذي قضى بتحرير عدد من العقارات في الرملة البيضا وإعطاء التراخيص اللازمة لأصحاب مشروع "الايدين روك" الذين باشروا أعمالهم على موقع الشاطئ.

في الواقع، المُداخلات التي افتتحتها الأستاذة المشاركة في الجامعة الأميركية في بيروت منى فواز، كان أغلبها يُخاطب القاضي شبيب وليس المُحافظ شبيب. فوّاز كانت أول من توجّه بشكل صريح الى المحافظ بصفته قاضياً سابقاً في مجلس شورى الدولة. وقالت له: "أخاطبك كقاضي مجلس شورى، وأُبرز لك الصور الجوية لبيروت عام 1926 التي تُثبت أن الموقع الذي تم الترخيص للبناء عليه كان مُلكاً عاماً"، قبل أن تُذكّره بنصوص القوانين التي تنص على أن "الأملاك العامة لا تُباع ولا تكتسب ملكيتها بمرور الزمن". كذلك غالبية مُداخلات الناشطين صبّت في إطار "التذكير بالقوانين وإبراز الحجج والمُستندات والخرائط التي تُثبت الملكية العامة لشاطئ الرملة البيضا".

عند كل مُداخلة قانونية، كان يردّ شبيب بحجة قانونية "مُضادّة"، من نوع أن سند الملكية هو إثبات يدحض ما سمّاه "شُبهة الملك العام على الموقع". "المُناكفة" التي حصلت هنا، تعكس تماماً "الأساس" الذي تُبنى عليه القوانين التي قد تحمل في عناوينها العريضة مبادئ صون حقوق المواطنين، لكنها تنطوي على استثناءات "مدسوسة" لخدمة مصالح خاصة على حساب المصالح العامة.

النقاش مع شبيب اتّخذ منحى قانونياً وتقنياً، إذ بدا الحوار مع "القاضي" الذي انبرى لعرض "مخارج" قانونية تُشرّع ما ارتكبه من معاص، وليس مع "المُحافظ"، الموظف العام المؤتمن على تحقيق المصلحة العامة.

سُئل شبيب من قبل الباحثة سينتينا بو عون: "أليست المصلحة العامة تسمو على المصلحة الخاصة؟ لماذا سارعت في إعطاء الرخص ما دامت ملكية العقارات يشوبها الكثير من المغالطات والتشكيك"؟ تذرّع هنا شبيب بأنّ قانون البناء يفرض أن تصدر الرخصة قبل ستة أشهر، وقال: "لا نستطيع أن نتعسّف بالقانون

> **شبيب: لا نستطيع أن نتعسّف بالقانون ونمنع الناس من التمتّع بملكهم**

ونمنع الناس من التمتّع بملكهم".

"أليس الملك العام يسمو على المُلك الخاص؟"، كرّر المُشاركون سؤالهم.

"كلاهما مصونان في الدستور والقوانين"، أجاب شبيب، ليتوجّه في ما بعد الى المُشاركين والناشطين الذي واظبوا على "لومه" بالقول: "مش لأني متعاون معكن تحمّلوني كل المسؤوليات"، لافتاً الى إمكانية الطعن في القرارات المتّخذة والى ضرورة "أن يساعده المجتمع المدني" في قضية كبيرة كهذه! وهذه العبارة كانت لبعض المشاركين بمثابة إقرار ضمني بأن قرارات المحافظ لا تمليها القوانين بل المصالح والضغوط.

الردّ على كلام شبيب جاء عبر لسان

تُبرز الصورة الجوية لبيروت عام 1926 ان الموقع الذي تم الترخيص للبناء عليه كان مُلكاً عاماً (هيثم الموسوي)

متابعة

عمال «سوكلين» يدافعون عن حقوقهم: النفايات تتكدّس في الشوارع

هديل فرفور

بدأت النفايات تتراكم في الشوارع وعلى جوانب الطرقات، في ظل إضراب عمّال شركة "سوكلين" عن العمل، والذي بدأ منذ يومين، للمطالبة بحقوقهم في ديمومة العمل وتعويضات الصرف. وكان أجراء وموظفو شركتي "سوكلين" و"سوكومي" قد أعلنوا، ليل الأربعاء الماضي، امتناعهم عن مزاولة أعمالهم وإغلاق مداخل المراكز التابعة للشركتين، الى حين "الكشف عن مصيرهم" ومعرفة آلية التعويضات التي ستُدفع لهم، في المرحلة التي تلي انتهاء عمل الشركتين في إدارة النفايات.

يرفض عضو لجنة ممثلي موظفي وعمال "سوكلين"، طلال حمدان، تحميل الأجراء والعمّال "المعتّرين" مسؤولية النفايات المُتكدّسة في الشوارع وعلى جوانب الطرقات، بل إلى "مجلس الإنماء والإعمار وإدارة الشركة التي لم تُفكّر في موظفيها ولم تُصارحهم حتى الآن بمصيرهم".

يقول المكتب الإعلامي لشركة "سوكلين"، في اتصال مع "الأخبار"، إن إدارة شركتي "سوكلين" و"سوكومي" طلبت من الموظفين تشكيل لجنة من الموظفين تمهيداً لبدء المُفاوضات التي تُفضي الى إنصافهم والى فك اعتصامهم والى إزالة النفايات تالياً من الشوارع. بحسب المكتب، لا خطة أو إجراء مُقترحاً بديلاً من أجل إزالة النفايات، وان هذا الأمر "رهن تشكيل لجنة يجري التفاوض معها". يُضيف المكتب في هذا الصدد: "نحن تسلّمنا كتاباً الاثنين

> **حمدان: نرفض تحميل الأجراء والعمّال مسؤولية تكدّس النفايات**

بجملة من المطالب، لكن أحداً من الموظفين لم يطلعنا على موقفه".

لماذا لم تُخبروا العمّال وتُطلعوهم على مسألة انتهاء العقود الموقّعة مع "مجلس الإنماء والإعمار"؟ يُجيب المكتب بأن عقد المُعالجة والفرز الموقّع مع "سوكومي" ينتهي في 2016/12/31، ويبلغ عدد الموظفين اللبنانيين العاملين في "سوكومي" نحو 200 موظف. أمّا العقد الموقّع مع "سوكلين" فينتهي في آذار المُقبل، ويبلغ عدد الموظفين اللبنانيين العاملين في "سوكلين" نحو 900 موظف. ينطلق المكتب الإعلامي من هذا "السرد"، ليُشير الى أن الشركتين كانتا ستستغلان هذه المُدة في العمل مع السلطات المعنية "لضمان ديمومة عمل الموظفين"، لافتاً الى أن ملف التسليم والتسلم في ما خصّ الموارد البشرية لم تتضّح آليته بعد، وأن "العمل جار حالياً بالتنسيق مع وزارة العمل والسلطات من أجل بلورة هذه الآلية". طبعاً، يتركّز الحديث في إدارة الشركتين وبين ممثلي العمّال على "اللبنانيين"، كما لو أن ألفي عامل أجنبي لا حقوق لهم ولا من يحزنون!

لا تملك الشركة أي توجّه محدد لمعالجة المشكلة

المدير التنفيذي لـ"المُفكّرة القانونية" المحامي نزار صاغية، الذي قال إن المواطنين يريدون معرفة خطة البلدية التي انتخبوا مجلسها لـ"استعادة الملك العام"، لا أن يسمعوا أن الملكية الخاصة تأتي في الأولوية. خلصت الجلسة إلى "ضرورة استكمال النقاش، سعياً الى اتخاذ خطوات تُحافظ على الملك العام". وأبدى المحافظ انفتاحه واستعداده لاستكمال لقاءات مماثلة. الى ذلك الحين، يكون الموقع قد دُمّر بشكل نهائي نتيجة الأعمال المُستمرة من قبل أصحاب المشروع.

يقول المُدير التنفيذي لـ"نحن" محمد أيوب، إن الجمعية تبحث بالتعاون مع الناشطين خطوات سوف يتم الإعلان عنها في الأيام المُقبلة، سعياً الى "وقف الأعمال وعرقلة إقامة المشروع".

النقاش حول الرملة البيضا أتى بعد عرض سريع لمُستجدّات قضية حرج بيروت. سأل أيوب شبيب عن "الدوام" الذي يُفرض على المواطنين من أجل زيارة الحرج (من السابعة صباحاً حتى الواحدة ظهراً خلال الأسبوع، ويُفتح من السابعة صباحاً حتى السابعة مساءً يومي السبت والأحد)، وعن موعد إعادة فتحه بشكل كامل، فقال إنه في صدد العمل على إعداد خطة من أجل إعادة فتحه بشكل كامل، مُتجنّباً تحديد موعد لذلك.

ماذا عن خطة الملعب البلدي؟ أعلن شبيب رفضه للخطة، "لكنّ هناك قراراً صادراً من مجلس الوزراء، وحالياً تجري الدراسات لهذه الغاية". ماذا عن المستشفى الميداني المزمع إنشاؤه على موقف السيارات القائم حالياً والمُلاصق للحرج؟ قال شبيب إنه ضد البناء "لكن المنطقة الجغرافية بحاجة الى هذه الخدمات الصحية".

النقاش حول قضية الحرج كان سريعاً، واقتصر على استعراض المشاكل من دون الإعلان عن حلّ واحد لها أو عن "نوايا" من أجل مُعالجتها. "الاستعجال" في "تقصير" النقاش المتعلق بحرج بيروت كان بحجة "حماسة" الحاضرين للانتقال الى ملف الرملة البيضا، لكنّ نقاش هذا الملف أيضاً أفضى الى النتيجة نفسها: عدم الإعلان عن حل للمشكلة القائمة أو حتى نيّة من أجل معالجتها، بل الإمعان في ترداد مقولة "سموّ الملكية الخاصة". وهنا تكمن كل القصة: هذه أملاك عامة ولا تمت بصلة الى الملكية الخاصة.

بين محافظ لا يحافظ وتنظيم لا ينظم!

علي درويش *

أكد محافظ بيروت القاضي زياد شبيب، أمس، أن الملكية الخاصة تتقدم على الملكية العامة، وأن واجب السلطة هو الحرص على حماية الملكية الخاصة. هذا الكلام ليس بجديد، فقد سبقه إليه القاضي السابق سهيل بوجي عندما كان أميناً عاماً لمجلس الوزراء، في ردّه على الدعوى المقدمة من أجل إبطال مفاعيل مرسوم يهدي أملاكاً عامة بلدية إلى من يسمّون أنفسهم مطورين عقاريين. أكثر من 50 مليون دولار من الأملاك العامة البلدية سلبت من دون أي مسوغ قانوني من قبل حكومة تصريف أعمال، فيما يتم إشغال أكثر من عشرة آلاف متر مربع من الأملاك العامة، إضافة إلى تلك المستثناة بمرسوم من دون وجه ومن دون أي بدل. هذا في عام 1989. أما اليوم، في عام 2016، فمحافظ بيروت القاضي زياد شبيب استعجل منح رخصة بناء لأحد السماسرة الذين لمع اسمهم العام الماضي في خضم المحاولة الفاشلة لبيع عقارات شاطئ الرملة البيضاء لبلدية بيروت بسعر خيالي!

الرخصة الممنوحة أتت بناءً على دعم وإسناد قرارات عدّة لهيئة اسمها "المجلس الأعلى للتنظيم المدني"، مهمتها الأساس الحفاظ على سلامة وحسن تطبيق المخططات التنظيمية والتوجيهية للمناطق اللبنانية. سنكتفي هنا بالقول إن المجلس الأعلى هذا أنجز على دفعات تشريع إنشاء مشروع لا تسمح به القوانين والانظمة لجهة تصنيف المنطقة الارتفاقية الخاصة بالعقار، وتجاوز المعدل الاستثماري الأقصى للبناء في تلك المنطقة، ضارباً عرض الحائط بشروط التراجع عن الأملاك العامة البحرية. هذا كله على 4 عقارات مثبت بالوثائق أنها معتدية على الأملاك العامة البحرية، ومنها اثنان مرتفقان بعدم البناء نتيجة عقد الإفراز الأساسي بين أطرافه عام 1949 والمصدق بالمرسوم 2616 عام 1953. وبذلك لا يعود لأي جهة مهما علا شأنها أن تغير في هذا الارتفاق الذي حدده المالكون الاساسيون (التي تقدس السلطة نفسها ملكيتهم الخاصة)، وعلى من اشترى هذه العقارات أن يحترم ذلك. وبذلك يكون المجلس الأعلى قد شرع مخالفة الأنظمة والمراسيم بغية خدمة أفراد على حساب الحق العام وملكه.

أما بالعودة إلى محافظ بيروت، فقد رأى أمس أنه تسلّم ملف ترخيص شبه مكتمل، وكان عليه أن يحترم المهل الخاصة بإصداره. غير أن المحافظ فاته ذكر بعض الوقائع، أهمها أنه أعطى إذناً لوسام عاشور للقيام بأعمال زرع غورايز عمودية وتدعيمها بتاريخ 2015/5/1، أي منذ أكثر من سنة، ورغم أن المحافظ احتفظ للحق العام بعدم دفع تعويض في حال عدم إعطاء ترخيص، إلا أنه لم يلحظ التعويض الذي يستحق للحق العام على صاحب العلاقة، نتيجة الأضرار اللاحقة

> **استند المحافظ إلى صورة واحدة تظهر ردميات وضعت لإخفاء طريق «أم كلثوم»**

بالبيئة الساحلية في حال عدم منح الترخيص. في سابقة فريدة، منح المحافظ الترخيص مع اشتراط "تسليم ملف تعديلي للبناء المبين في ملف الترخيص"، إذ يفترض إصدار الترخيص بعد استكمال دراسة الملف النهائي للمشروع كي يراقب التنفيذ على أساسه.

هذا في الشأن التقني المتعلق بالترخيص وهناك المزيد. أما في ما يتعلق بطبيعة الأرض، فقد استند المحافظ في قرار السماح بالبناء إلى ما قال إنها صورة جوية عائدة لعام 1973 تظهر أن الأرض في تلك المنطقة هي صخرية. إن الخطأ هنا، كما في القسم الأول أعلاه، يقع على عاتق الفريق التقني، الذي أقنع المحافظ بأن يستند إلى صورة واحدة تظهر ردميات وضعت لإخفاء الطريق المعروف باسم أم كلثوم (الطريق 66)، الذي نفّذ نهاية خمسينيات القرن الماضي ووضع قيد الاستعمال، أي إنه ملك عام لا يزول! فالإفادات العقارية للعقارات تلك تقول إنها رملية، والصور الجوية والفضائية من الأعوام 1926، 1962، 2000 إلى 2016 مطابقة على الخرائط تؤكد أن هذه العقارات هي أرض رملية طغى عليها البحر، كما تذكر صحائفها أنها أملاك بحرية بالطبيعة والواقع، وعلى محافظ بيروت وقف أعمال البناء عليها فوراً.

قال المحافظ في معرض التبرير إنه راسل وزارة الأشغال العامة والنقل لكي تحدد الأملاك العامة البحرية، وهي لم تستجب. وهنا يجدر السؤال: قرار المحافظ رقم 14597 القاضي بوقف المعاملات كافة على 21 عقاراً على الشاطئ الجنوبي، ألم يكن هدفه دراسة وضع هذه العقارات القانوني، وبالأخص إعادة النظر في الإشارات المرقنة (المزالة) وكيفية ترقينها؟ ألم يطلب المحافظ من الدوائر العقارية تزويده بصور عن محاضر التحديد والتحرير لهذه العقارات، ومنها عقارات " الإيدن روك"؟ ألم يطلب أيضاً صوراً عن قرارات القاضي العقاري ذات الصلة والكتب المتعلقة بوضع الإشارات وإزالتها؟ كل ذلك لمتابعة الإجراءات ذات الصلة. لماذا لم يؤكد طلب التحديد للمديرية العامة للنقل البري والبحري المسؤولة عن الأملاك العامة البحرية؟

قد يكون من المفيد، أو حتى من الواجب، إظهار الوثائق التي استند اليها المحافظ وفريقه الفني لتحرير العقارات وترخيص البناء عليها، لكي يعرف المواطن أين ملكه العام، ومن تعدّى عليه وكيف سيسترجعه. ألا يجب على المجلس الأعلى للتنظيم المدني أن ينشر كافة محاضره المتعلقة بإعطاء الأملاك العامة لأفراد أو مجموعات حصراً؟

بالتأكيد هذا واجب على الإدارة العامة وموظفيها، كما هو حق للمواطنين الذين يجب على الجهاز القضائي، وتحديداً مجلس شورى الدولة، الاعتراف بصفتهم الادعائية، أفراداً كانوا أو مجموعات. هؤلاء مطالبون اليوم قبل الغد بالعمل الجاد والدؤوب للحصول على هذا الحق حتى لا يضيع الشاطئ والملك العام بين محافظ لا يقدر أن يحافظ ووزارة أشغال لا تشتغل، وتنظيم مدني يشرّع الشذوذ .... عن الأحكام والأنظمة!

* رئيس جمعية «الخط الأخضر»

متابعة

إضراب «النقل البرّي» في 27 الجاري

من جهتهم، يرفض العمال أن "تتولى وزارة العمال مسألة التفاوض باسمهم". يقول رئيس نقابة سائقي سيارات نقل النفايات طه نصّار إن العمال "لا يؤمنون بأن وزارة العمل ستُنصفهم إذا ما تفاوضت باسمهم"، مُشيراً الى أن مطلبهم هو أن "تقوم الوزارة بالاجتماع مع إدارة الشركة ومن ثم عرض الاقتراحات التي يتوصل اليها الطرفان، كي يدرسها العمال". ويلفت نصّار الى أن الوزارة أرسلت أمس مندوبين الى العمال المعتصمين في مراكزهم ، لكن العمال أصرّوا على موقفهم.

لماذا لم تتشكل لجنة لمفاوضة "سوكلين" بعد؟ هنا، يقول حمدان إن اجتماعاً كان مقرراً لوضع توصيات "تشكّل بادرة حسن نية مع الإدارة، لكننا فوجئنا بإرسال الإدارة لنا عناصر قوى الأمن الداخلي والفهود لفتح مدخل الشركة بالقوة، لذلك فضضنا الاجتماع". ويختم حمدان: "يريدون فتح الطريق بالقوة، فليفتحوها، لكنهم لن يُرغمونا على مزاولة أعمالنا، فليقودوا هم شاحنات نقل النفايات".

سيواجه الاضراب تظاهرات واعتصامات في المناطق (هيثم الموسوي)

فاتن الحاج

قرّرت اتحادات ونقابات قطاع النقل البرّي تنفيذ الإضراب العام في كلّ لبنان، يوم الخميس في 27 تشرين الأوّل الجاري، احتجاجاً على عدم إلغاء المناقصة العموميّة لتلزيم تشغيل منشآت المعاينة الميكانيكيّة وإعادة المصلحة إلى كنف الدولة، إدارة وجباية، وتجاهل مطالب الاتحادات المتصلة بالاعتراض على الاستنساب في تطبيق قانون السير، ومكافحة ظاهرة السيّارات الخصوصيّة واللوحات العموميّة المزوّرة والسائقين غير اللبنانيين.

وقال رئيس اتحاد النقل البرّي بسّام طليس، في اتصال مع "الأخبار"، إن القرار اتخذ بإجماع ممثلي 22 نقابة اجتمعوا قبل جلسة الاتحادات، أمس، وأعربوا عن غضبهم من "استلشاء" المسؤولين بمصالح المواطنين والسائقين.

وأوضح أن الإضراب سيترافق مع تجمّعات واعتصامات وتظاهرات سيُعلن عن برنامجها التفصيلي في اجتماع يُعقد الثلاثاء المقبل. وتترقب الاتحادات النقابيّة في اليوم نفسه الجلسة الاستثنائيّة لمجلس الوزراء (أي الثلاثاء المقبل)، وهي ستقابل الإيجابيّة بإيجابيّة وتعيد النظر في تحرّكها. وأشار طليس إلى أن مراكز المعاينة الميكانيكيّة الأربعة ستبقى مُقفلة إلى حين الوصول إلى الحلّ المنشود.

وتعليقاً على ما يصدر من مواقف تتحدّث عن تسييس التحرّك، جدّد طليس التأكيد أن "القطاع متماسك ويضمّ نقابات من كلّ الانتماءات والمشارب، وإذا كان التحرّك مُسيّساً فعلاً، فليحلّوا القضية ليقطعوا الطريق عليّ وعلى غيري، ويخسّرونا بالسياسة".

من جهة ثانية، أثنى الاتحاد الوطني لنقابات العمّال والمستخدمين في بيان أصدره، أمس، على قرار مجلس شورى الدولة بوقف النهب المُنظّم في مناقصة المعاينة الميكانيكيّة، التي سبق للاتحاد أن تقدّم بمراجعة أمام ديوان المحاسبة وطالب بوقف الصفقة المشبوهة وإعادتها إلى كنف الدولة.

وأشار إلى أنه جرى في عهد وزير الداخليّة السابق مروان شربل إدراج نصّ المادة 60 من قانون العمل (المتعلّقة باستمرار عقود العمل مع المشغّل الجديد) في دفتر الشروط وإلزام أي متعهّد بالحفاظ على ديمومة العمل للعمّال والموظّفين في المعاينة.

بلديات

بلدية صيدا «طموحة»:

بنى تحتية ومشاريع إنتاجية

مشاريع لإنشاء 1500 موقف للسيارات (مروان بو حيدر)

نادر صباغ

في صيدا اليوم، يكثر الكلام في الاقتصاد ويقل في السياسة. ظاهرياً، تبدو المدينة وكأنها على أعتاب "فورة إقتصادية" جراء الكم الكبير من المشاريع الذي يجري تداوله في السر والعلن. مرفأ جديد، واجهة بحرية حديثة، انطلاق العمل بمشروع الضم والفرز، سوق تجارية جديدة، مبنى بلدي جديدة، مرأب ضخم للسيارات وسط المدينة، فندق جديد، متحف جديد...

رئيس بلدية صيدا محمد السعودي يبدو اليوم غيره قبل ست سنوات. فهو مع ولايته الثانية أكثر دراية بالملفات الكثيرة الماثلة بين يده. وهو يؤكد أنه سيكون خلالها على مسافة واحدة من الاصطفافات السياسية للمدينة، وأن الأولوية للعمل الاقتصادي والإنمائي.

مرفأ جديد

تنتظر صيدا حزمة من المشاريع الضخمة التي ستغير بشكل أو بآخر واقعها الاقتصادي الراهن، السعودي لا يعدّ المرفأ بوضعه الحالي مناسباً للحركة التجارية بالمعنى الحديث. ويقول ان "المرفأ الجديد سيكون مرفأ عصريا، وقد انتهينا من مرحلته الأولى، وهي عبارة عن تشييد حرم المرفأ برصيف طوله 150 مترا وبمواصفات تتيح للسفن الكبيرة الرسو وإفراغ حمولتها فيه، أما المرحلة الثانية، فستتمثل بتوسيع الرصيف البحري ليصل طوله إلى 450 مترا وعمق 13 مترا".

ويوضح السعودي انه سيصار الى "إنشاء مرفأ لليخوت والمراكب السياحية. مدة المشروع ستمتد على ثلاث سنوات، وتبلغ كلفته نحو 75 مليار ليرة لبنانية. وفور الانتهاء من الميناء التجاري، سيخصص ميناء صيدا الحالي لصيادي الاسماك، بعد تحسينه وتحديثه وفقاً لدراسة أعدتها بلدية برشلونة وتقدّر كلفة المشروع بحوالي 15 مليون دولار، كما سيتضمن مكانا مخصصا لبيع السمك، وآخر لإصلاح شباك الصيادين، ومكانا لتصنيع القوارب الخشبية، إضافة إلى متحف بحري، وعدد من المطاعم والمقاهي".

على الرغم من الواقع السياسي الراهن في البلد، لا يبدو السعودي متخوفا من مسألة تأمين التمويل اللازم للمشاريع التي ينوي تنفيذها، "لأن لكل مشروع مصدره المالي الخاص، فبالنسبة للمرحلة الأولى من الميناء نفذتها وزارة الاشغال، والتكملة بالتالي باتت منطقية تباعا. أما ميناء الصيادين، فسنسعى لتأمين التمويل اللازم له، إما من خلال البنك الإسلامي للتنمية أو من خلال منح. لقد نفّذت البلدية خلال السنوات الست الماضية مشاريع بقيمة 200 مليون دولار في صيدا ، بينما ميزانيتها لا تتعدى ستة ملايين دولار فقط".

مواقف السيارات

كثيرة هي المشكلات التي تعانيها صيدا اليوم، ولعل الازدحام الخانق في وسط المدينة وفي سوقها التجارية المركزية من أكثر العوامل السلبية المؤثرة على القطاع التجاري فيها. يقّر السعودي بأن هناك مشكلة في إيجاد مواقف للسيارات في وسط المدينة، لعلاج الأمر، سيجري تحويل أحد البساتين قرب ساحة النجمة إلى موقف يتسع لأكثر من 500 سيارة، وسيباشر العمل فيه خلال أشهر قليلة. كما سيجري تغيير الموقع الحالي للبلدية وستُنقل إلى مكان آخر ، على أن ينشأ مكانها موقف متعدد الطبقات يتّسع لنحو 1000 سيارة، إضافة إلى مركز تجاري ضخم بمكاتب ومحلات ومتاجر، وسيجري استخدام خدمات النقل بالباصات الصغيرة للراغبين في الدخول إلى السوق التجارية التي ستصبح منصطقة خالية من السيارات، وكل ذلك بتمويل ذاتي.

الضم والفرز

ينتظر كثير من الصيداويين منذ سنوات، إنطلاق العمل بمشروع الضم والفرز لشرق الوسطاني، الذي تبلغ مساحته نحو مليون و 400 ألف متر مربع، أي أكثر من ربع مساحة المدينة الإجمالية. يمتد المشروع من نهر الأولي شمالاً حتى شارع جزين جنوبا، ومن حدود سكة الحديد غربا حتى طريق السلطانية شرقاً.

يقول السعودي ان "عملية الفرز والضم جرت على اساس مخطط توجيهي كي لا يكون هناك فوضى في البناء، وستخصص مناطق للعمل التجاري وأخرى للسكن. ويفترض بالمشروع المحافظة على الإرث الثقافي والتراثي للمنطقة، بما فيها الحفاظ على الآثار والبيئة والأشجار والأنهر ويغنيها بتنوعها الإنمائي والمدني".

> السعودي: 1000 مبنى سكني في مشروع الضم والفرز

المشروع كما يراه السعودي سيساهم في دفع الصيداويين للعودة الى مدينتهم، بعدما خرجوا منها بسبب إرتفاع أسعار العقارات وضيق الأراضي المخصصة للبناء، وهو سيوفر فرص عمل كبيرة للصيداويين وغيرهم. ومن المتوقع أن يُبنى نحو ألف مبنى سكني جديد على مساحة المشروع، أي إنه سيكون مؤهلا لاسكان حوالي 100 ألف شخص.

قطاعات انتاجية

على الرغم من أن صيدا تبدو مؤهلة بحكم موقعها وإمكاناتها لأداء دور على الخارطة السياحية محليا، تفتقر المدينة إلى مقومات سياحية تليق بالعاصمة الثالثة للبلد، "لذا لحظت البلدية عددا من المشاريع لتفعيل هذا القطاع، كتنظيف الشاطئ البحري من التلوث، إذ يهمنا كثيرا الحفاظ عليه، فبعدما خسرنا البساتين لن نسمح بخسارة الشاطئ، سنحسّن من مزايا المسبح الشعبي، وسننشئ حواجز مائية لحماية الناس. كما وسنشيّد متحفا مهما من المفترض أن ينتهي العمل به بعد عام ونصف عام في منطقة الفرير".

وفي سياق متصل، يشير السعودي الى أن الخلافات المحلية الصيداوية حالت منذ أكثر من سنتين دون إنشاء فندق للمدينة، لكنه يؤكد "سيكون هنالك فندق وسيعاد تفعيل "فندق صيدون" التاريخي المعروف وسنشهد إطلاق العمل به قريبا، وفي الموقع نفسه، وقد اشترطنا ألا تزيد حصة المساهم الواحد فيه عن 20% وأن يكون من صيدا، وذلك منعا لخلق أي مشكلات مستقبلية".

مؤشر

القلب هو «القاتل» الأول في لبنان

عندما «يمرض» القلب ينتهي كل شيء. لا تعود الحياة ما قبل مرضه كما بعده، فهذا الذي يسمونه «ميزان» الجسم قادر في لحظة ما، على إنهاء حياة. هذا ما تقوله دراسة «العبء العالمي للأمراض» التي نشرت نتائجها في مجلة «لانسيت». بقدر ما هو مخيف داء السرطان، إلا أنّه لم يعد «يتصدّر» قائمة الأمراض التي تؤدي للوفاة. على الأقل هذا ما يحصل في لبنان وفي عدد من الدول العربية، إذ أظهرت أنّ القلب تصدر القائمة في لبنان، العام الماضي، ليأتي بعده في الترتيب أمراض الدماغ الوعائية والزهايمر ومن ثم السكري وسرطان الرئة.

هكذا، سجّلت أمراض القلب الإقفارية الرقم «واحد» كأسباب للوفيات في 19 دولة من أصل 22 في منطقة الشرق الأوسط خلال العام الماضي.

وفي معرض تفسيره لهذا الأمر، لفت مدير مبادرات الشرق الأوسط في معهد مقاييس الصحة والتقييم في جامعة واشنطن، الدكتور علي المقداد إلى أنّ المنطقة «تشهد زيادة في الأمراض غير المعدية بسبب التغيرات السلوكية مثل النظام الغذائي والنشاط البدني».

من جهة أخرى، وعلى صعيد عالمي، أشارت الدراسة إلى ارتفاع متوسط العمر المتوقع من 62 إلى 72 عاماً، ما بين الأعوام 1980 و2015. أما البشرى الأخرى، فتتعلق بانخفاض نسب وفيات الأمهات (الحوامل والجدد)، ففي لبنان مثلاً، انخفضت النسبة من 24 حالة عام 1990 إلى 13 خلال العام الماضي، من كل 100 ألف ولادة حية. كذلك الأمر بالنسبة إلى وفيات الأطفال التي انخفضت بدورها، وإن كانت لا تزال دون المطلوب، إذ برغم التقدم الكبير الذي أحرزه العالم في هذا المجال، وصل أعداد الأطفال المتوفين دون سن الخامسة العام الماضي إلى 5,8 مليون طفل.

تحتل امراض القلب المرتبة **الاولى** في
19 من **22** دولة في الشرق الاوسط

ارتفع متوسط العمر المتوقع عالميا
من **62** إلى **72**

انخفضت معدلات وفيات الامهات في لبنان
من **24** (1990) إلى **13** حالة (2015)
من كل **100** الف ولادة حية

علوم

هل تربح الصين سباق السيطرة على الفضاء؟

تشهد الصين اندفاعةً علميةً كبيرةً، مستندةً إلى نهضتها الاقتصادية ومستفيدةً من استثماراتها الواسعة في مجال البحث العلمي طوال السنوات الماضية، إضافة إلى دراستها لتجارب الدول التي سبقتها في هذه المجالات. وبعدما تمكنت من السيطرة على الإمكانات المعرفية والتكنولوجية في مجال الصواريخ والمركبات الفضائية والأقمار الاصطناعية، بدأت أحلام التنين بالتوسع تدريجياً نحو سبر أغوار هذا الكون الشاسع، واختارت أن تكون البداية من أقرب الأجرام السماوية إلينا: القمر

عمر ديب

في خطتها المستقبلية، لن تسعى الصين لتكرار تجارب روسيا أو الولايات المتحدة الأميركية، التي سبقتها بخمسة عقود كاملة من الاستكشافات، بل تسعى اليوم لتحقيق قفزة نوعية عبر دخول هذا المضمار من بابه الواسع وتسجيل سبق علمي جديد يسجل لمصلحتها في تاريخ الإنسانية.

الوجه المظلم للقمر

من المعروف علمياً أننا لا نرى من الأرض سوى جهة واحدة من سطح القمر. وهو برغم دورانه حول نفسه كل 28 يوماً، إلا أنه يدور حول الأرض بالسرعة نفسها حيث يكمل دورته حولها بـ 28 يوماً أيضاً. ونتيجة لذلك لا يرى الناظر من كوكب الأرض سوى جهة واحدة فقط على مر السنين. ولأننا لا نرى الجهة الأخرى، ظلت الأبحاث العلمية المرتبطة بالقمر متركزةً على الوجه المقابل لنا فندرسه من خلال التصوير والمسح والتحليل. وعندما أرسلت الولايات المتحدة مركبتها المأهولة نزل "نيل أرمسترونغ" ورفاقه على هذه الجهة لسبب تقني مهم جداً، وهو الحفاظ على الاتصال اللاسلكي مع غرفة التحكم في الأرض، إضافةً إلى الدراسات المسبقة التي جرت حول مكان الهبوط وظروفه الأخرى على الجهة المرئية لنا.

الصين إلى المقلب الآخر

اتخذت الصين قرارها: بدء استكشاف الجانب الآخر من سطح القمر وإرسال مركبة فضائية إليه لتكون الدولة الأولى، قبل الولايات المتحدة وروسيا، التي تضع أدوات من صنع الإنسان على هذا الجزء من قمرنا. وفي الخطة الصينية سوف يتحقق هذا المشروع خلال عقد من الزمن، وسوف يكون إنجازاً هندسياً وتكنولوجياً هائلاً في معايير العلم الحديث. ستتضمن هذه المهمة إرسال صاروخ فضائي يزن مئات الأطنان ويسير حوالي 400 ألف كيلومتر مع معدات الهبوط وسيارة صغيرة تتضمن مجسات وكاميرات ومنظار الأشعة ما تحت الحمراء "infrared spectrometer" لدراسة تربة القمر. وإضافة لذلك سوف تقوم هذه المهمة بالبحث عن نظائر الهيليوم التي يمكن استخدامها لاحقاً في توليد الطاقة الانصهارية، فيما ستكون مهمتها السياسية والتاريخية رفع علم الصين ودخول تاريخ العلم من بابه العريض.

قوة فضائية عظمى

تدير الصناعة الفضائية الصينية اليوم منظومة كبيرة من الأقمار الاصطناعية، التي تستخدم في مجالات واسعة، بدءاً من توجيه الطائرات والصواريخ العسكرية، وصولاً إلى دراسة أحوال الطقس ومسح سطح الأرض وتحليل باطنها، إضافة إلى أنظمة تحديد المواقع الجغرافية المدنية ومسح الأراضي الزراعية والتجسس على القواعد العسكرية للدول الأخرى. قامت الصين في العام الماضي بإطلاق 19 مركبة فضائية مقابل 26 مركبة لروسيا و18 مركبة للولايات المتحدة الأميركية. بذلك تفرض الصين نفسها اليوم قوة فضائية عظمى إلى جانب بضع دول أخرى تمتلك هذه التقنيات والإمكانات، لكنها لا تكتفي بذلك، بل تنظر إلى المستقبل وتطمح الى أن تتحول من إحدى الدول الفضائية إلى القوة العظمى والرائدة في مجال صناعة واستكشاف الفضاء.

المستقبل القريب

لا تسعى الصين اليوم لتكرار المسار السوفياتي/الروسي أو المسار الأميركي في استكشاف الفضاء وتطوير تكنولوجياته، بل تعمل أيضاً على تطوير تقنياتها الخاصة التي سوف تتجاوز بها البرامج الأخرى. ومن الأمثلة الأهم على ذلك هو مشروع القمر الاصطناعي "كويس" الذي سيختبر تقنية تشفير للاتصالات هي الأولى من نوعها في العالم، والتي تعتمد على مبادئ فيزياء الكم "quantum physics" لتخزين المعلومات وإرسالها من خلال خصائص كمية للجسيمات مثل الفوتون. وأهمية هذه التقنية أنها مستحيلة الاختراق من الناحية النظرية، لأن أي محاولة غريبة للدخول على هذه الشيفرة وتفكيكها تعطي مؤشرات فورية للمرسل والمتلقي على حد سواء، ما يمنع القدرة على التنصت أو التجسس للخصم. ومن الواضح أن لهذه التقنية تطبيقات مهمة جداً في المجالات العسكرية لأن الدولة التي تتمكن من السيطرة على هذه التقنيات تستطيع التواصل مع وحدات على أرض الخصم من دون أي اختراق، فضلاً عن حماية وحداتها الأساسية. تمتلك الصين اليوم القمر الاصطناعي الوحيد الذي يختبر العمل بهذه التقنية، وهو يرسل في هذه اللحظات إشارات ومعلومات لقواعده في الصين للتأكد من نجاح الاكتشاف، فيما الدول الأخرى مثل الولايات المتحدة لم تبدأ هذه العملية بعد.

> **استكشاف الجانب المظلم من القمر وإرسال مركبة فضائية إليه**

في عالم قائم على التكنولوجيا والاتصالات ونقل المعلومات في الميادين المدنية والعسكرية كافة، يتيح هذا الخرق لصاحبه السبق العلمي والاستراتيجي في الأمن كما في الاقتصاد والسياسة، وخاصة إذا تبين أن لهذه التقنيات تطبيقات مدنية مباشرة ذات إنتاجية وكفاءة في عالم المعلوماتية.

مشاعر القلق في واشنطن

تثير الاندفاعة العلمية الصينية مشاعر القلق في واشنطن لأسباب سياسية معروفة، وخوفا مبطنا من أن تجد الولايات المتحدة نفسها بعد سنوات متخلفة عن اللحاق ببعض الإنجازات الصينية، والخوف الأكبر هو أن تأخذ الصين راية القيادة في مجال الفضاء، فينعكس ذلك في حضورها السياسي على أنها القائدة الجديدة للعالم الجديد. وليس خفياً أن للصين طموحات سياسية من برنامجها الفضائي، فهي تتعاون اليوم مع العديد من الدول وتقدم لها خدمات رخيصة في مجال الفضاء، مثل إطلاق أقمار اصطناعية تستخدم للاتصالات والأبحاث ففي فنزويلا ونيجيريا ولاوس وبيلاروسيا، فيما تطور مع باكستان أقمارا اصطناعية عسكرية وتجسسية.

تستعد الصين اليوم لإطلاق مختبر علمي فضائي على متن المركبة "تيانغونغ 2" وقد بدأت استعداداتها لمشروع "تيانغونغ 3"، الذي سوف يمثّل المختبر العلمي الفضائي الأبرز لناحية الاختبارات والأدوات ورواد الفضاء العاملين فيه، وفيما ينتهي العمر الافتراضي "للمحطة الفضائية الدولية" عام 2024 من دون مشاريع جديدة لاستبدالها، تدخل الصين هذا المجال بانطلاقة حيوية وابتكارية، وقد تصبح الدولة الوحيدة التي تمتلك محطة بهذا الحجم في الفضاء في ذلك الوقت.

وإن كان البعض يخاف أن يتحول هذا التنافس المحتدم على الريادة في الفضاء إلى صراع مدمر، إلا أن تمكن بعض الدول مثل الصين من حماية استقلاليتها الفضائية الأمنية والمدنية والعلمية قد يؤدي أيضاً إلى ترسيخ الاستقرار عبر إضعاف الهيمنة الأحادية والجموح المرتبط بها.

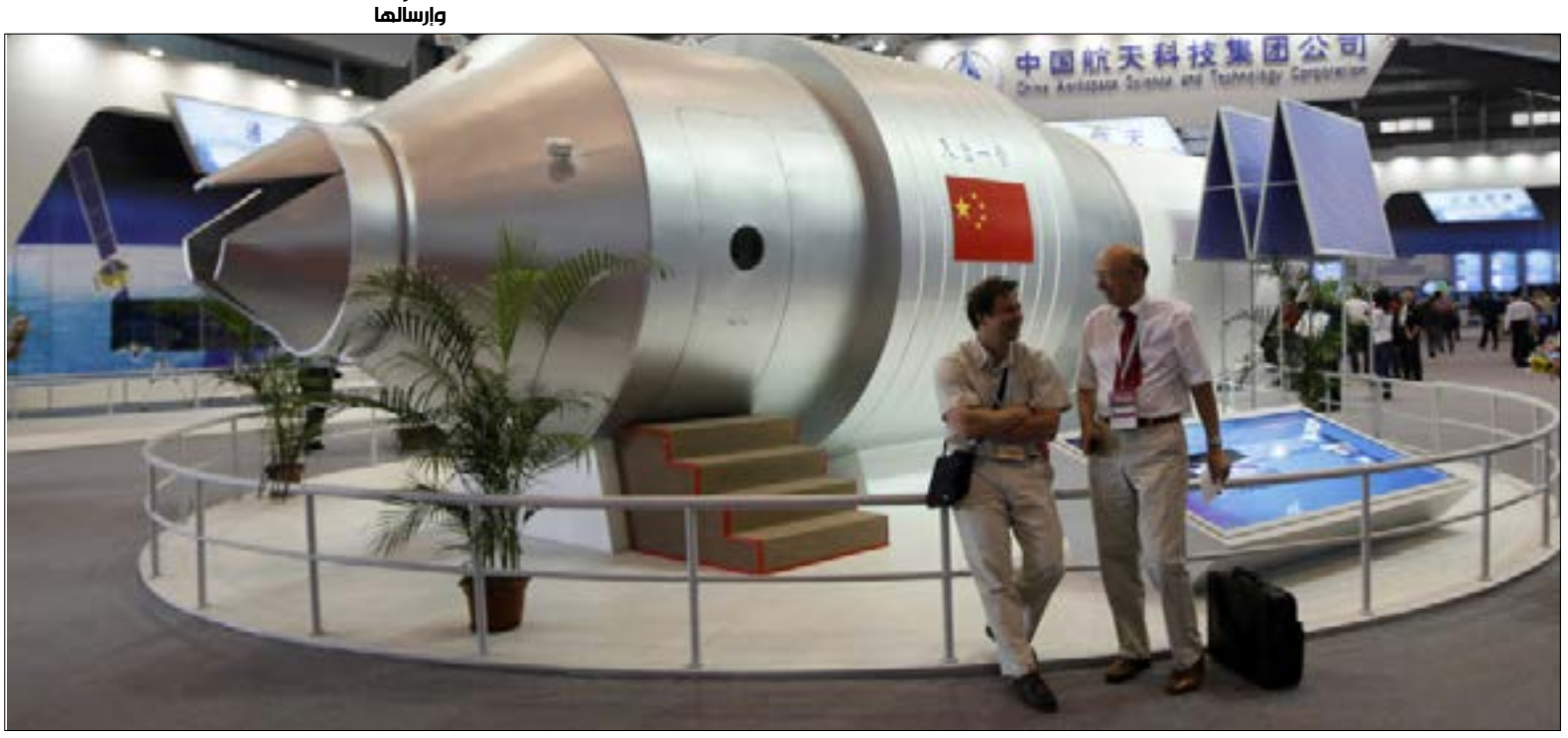

مشروع «كويس» يعتمد مبادئ فيزياء الكم لتخزين المعلومات وإرسالها

مؤتمر «غروزني»... ويَسألونك عن «داعش»

من صلاة الجمعة في روما أمس أمام «الكولوسيوم»، احتجاجاً على إغلاق أحد المساجد (أ ف ب)

محمد نزال *

قبل نحو 1300 عام، صبيحة عيد الأضحى، خطبَ والي «أمير المؤمنين» الأمويّ على العراق خالد القسري، قائلاً: «أيّها الناس، ضَحّوا تقبّل الله ضحاياكم، فإنّي مُضحٍ بالجعد بن درهم، إنّه زعم أنّ الله لم يتّخذ إبراهيم خليلاً ولم يُكلّم موسى تكليماً». وبالفعل، نَزل فذبحه في أصل المنبر. هكذا يرويها المؤرّخ ابن كثير، وهو المُحدّث والمُفسّر والفقيه، وصاحب مُصنّف «البداية والنهاية» الشهير. سبقه وتلاه كثيرون في رواية تلك الحادثة، أشهرهم البخاري (في خلق أفعال العباد) والبيهقي والذهبي وابن أبي حاتم والدرامي، والأخير يقول في «الردّ على الجهميّة» إنّه: «أمّا الجعد، فأخذه خالد القسري، فذبحه ذبحاً بواسط، في يوم عيد الأضحى على رؤوس مَن شهِد العيد معه مِن المسلمين، لا يعيبه به عائب ولا يطعن عليه طاعن، بل استحسنوا مِن فعله وصوّبوه مِن رأيه». ماذا فعل الجعد؟ لم يَفعل الجعد أكثر مِن تأويل بعض آيات القرآن التي لم يُنكرها، إنّما جهد في تأويل صفات الله فيها، بغية تنزيهه وتعظيمه، فكانت هذه «جريمته»... وكان ذاك «الجزاء».

القسري «حيّ فينا»

بعد نحو 1300 عام على تلك الحادثة، وفي يوم عيد الأضحى الفائت، في دير الزور شرق سوريا، ظهَر أحدهم والخنجر في يده. أسدل شعره وأطال لحيته وحفّ شاربه. قصّر ثوبه واستعمّ بقماشة بيضاء، ومثل لونها عباءته. ها هنا رجل «داعشي» كامل الأوصاف. وقف داخل مكان مُغلق، تبيّن أنّه مَسلخ مواشي، ومِن حوله 19 إنساناً، رُفِعوا مِن أرجُلهم بالجنازير، فتدلّت رؤوسهم... فذبحهم. لكن قبل مباشرة فعلته، وبملامح باردة، وصوت واثق، قال: «ضحّوا، تقبّل الله مِنكم، فإنّا مُضحّون بعملاء الصليب». خالد القسري حيّ بيننا، والذين كانوا حوله قبل قرون، أيضاً، أحياء بيننا. فعلة دير الزور، في الأضحى، مرّت «عادي» (تقريباً). أتراها «لاقت استحسان الأمّة» أيضاً؟ القاتل والقتلة هنا، على حدّ سواء، ينسبون أنفسهم إلى «السُنّة والجماعة». ليس خالد القسري إلا أحد «التابعين» (منزلة بعد الصحابة) عند كثيرين مِن «مشايخ الإسلام» ورجال الدين، مِن السابقين واللاحقين، وليس ابن تيميّة أوّلهم ولا ابن عبد الوهاب آخرهم. خالد القسري هو أحد «السلف الصالح» أيضاً، ليس فقط عند «أهل الحديث» والحنابلة، ولذا في «مجموع الفتاوى» يقول ابن تيميّة: «ضحّى خالد بالجعد على عهد علماء التابعين وغيرهم مِن علماء المسلمين، مثل الحسن البصري وغيره، الذين حمدوه على ما فعل وشكروا ذلك». لم يُشنّع عليه أحد. أكثر مِن ذلك، القسري المذكور هو أحد رواة حديث النبي، إذ له حديث في «مسند أحمد» وآخر في «سنن أبي داوود» وقد عدّه الإمام ابن حبّان ضمن «الثقات». وبالمناسبة، كان ابن حبّان شافعي المذهب (وأحد الذين اقتدى بهم الإمام الأشعري). أمّا الذهبي، أحد أكبر أئمة «الجرح والتعديل» عند عموم أهل السُنة والجماعة، فيمدح في «سير أعلام النبلاء» فعلة القسري، أي ذبحه الجعد، فيقول: «هذه مِن حسناته»... وتطول القائمة.

«غسل الأيدي» في الشيشان

حتماً، كلّ «العلماء» الذين حضروا مؤتمر «مَن هم أهل السُنّة والجماعة» الذي عُقد أخيراً، في العاصمة الشيشانيّة غروزني، يعرفون هذه القصّة. هي في تُراثهم، ويَعرفون تفاصيلها أكثر، وبالتالي يَفقهون مدلولاتها جيّداً. هذا المؤتمر الذي بات واضحاً أنّه عُقد لإقصاء «أهل الحديث» (مَن هم على طريقة أحمد ابن حنبل) اعتقاداً، لا فقهاً، والذين يُعرفون اليوم بـ«السلفيين» أو «الوهابيين» (على نحو خاص)... هو المؤتمر الذي ثارت ثائرة المؤسسة الدينيّة السعوديّة (الوهابيّة) عليه، ومعها كلّ مَن يتبع لها في دول أخرى، ومِنهم الذين يشاركونها «المُعتقد» مِن الجماعات التي توصف بـ«السلفيّة الجهاديّة». حسناً، أرادوا إعلان البراءة مِن «داعش» وأخواته، مثل «القاعدة» و«بوكو حرام» ومَن على هذه الشاكلة، في محاولة لتثبيت تلك العبارة الشهيرة: «داعش لا تمثّل الإسلام». حصروا توصيف «أهل السُنّة والجماعة» بالأشاعرة والماتريديّة اعتقاداً، إضافة إلى «أهل التصوّف الصافي». ورطة أن تبدو الآن للبعض أنّك تدافع عن هذه الجماعات (الداعشيّة) التي تعيش في التاريخ لا خارجه، في التاريخ المكتوب والمنشور والمُدرّس، بانتقادك لمؤتمر غروزني. بالتأكيد، هذه الجماعات الموصوفة بالإرهابيّة اليوم، هي في واجهة المشهد العالمي الآني، وهي، منذ عقود، على رأس هرم «التطرّف الإسلامي». قل ما شئت فيهم، عن اختراقهم سياسيّاً واستغلالهم، مِن جانب مختلف أجهزة استخبارات العالم، لكن لا علاقة لهذا في التأصيل النظري لعقائد هذه الجماعات. على سبيل المثال، يُمكن أن تسأل: ما هي موقعيّة خالد القسري في تراث شيخ الأزهر، الذي حضر مؤتمر الشيشان، قبل أن يعود و«يُرقّع» سبب مشاركته، ويُقدّم ما يشبه الاعتذار، إثر غضبة أحفاد آل الشيخ في السعودية؟ ما هو موقع القسري (وأمثاله كُثُر) في تراث مسلمي شمال أفريقيا، وهم بأكثريتهم الساحقة على المذهب المالكي فقهاً، وأشاعرة اعتقاداً؟ ما هو موقعه عند الشيخ الحبيب الجفري، اليمني الصوفي، المقيم في دولة الإمارات والمرعي منها، والذي كان على رأس المنظمين للمؤتمر بالتنسيق مع الرئيس الشيشاني رمضان قديروف؟ (الجفري، بالمناسبة، إلى جانب الشيخ الأزهري كانوا مِن الذين ساهموا برمي الشاب إسلام بحيري في السجن، بسبب انتقاده لفظاعات التُراث الإسلامي، ولا يزال إلى اليوم مسجوناً في مصر). ليس السؤال عن المواقف الشخصيّة لـ«العلماء» المذكورين، المواقف المزاجيّة، التي قد تَلعب على حبل العاطفة، والتي تتبدّل في المضمون والنبرة بحسب اللحظة التاريخيّة، بل السؤال عن مواقف المنظومات الاعتقاديّة والفقهيّة في تُراث مذاهبهم؟ الحديث عن الكُتُب. هنا لبّ المسألة. القضيّة ليست شخصيّة على الإطلاق.

> بتنا نفرح لمؤتمرات تضيّق الأفق وتحصره بدل أن تفعل العكس!

سيكون مِن عدم الإنصاف، ومِن الخيانة العلميّة، ومِن الجريمة بحق التاريخ والحاضر والمستقبل، بحق «أزمة الحضارة» (كما يصف بعضهم) التي تعيشها هذه الأمّة، أن تُلقى كرة التكفير، بكلّها وكلكلها، في حضن تلك «السلفيّة» الحنبليّة، أو حتى بـ«الوهابيّة» وحدها. بمعنى ما، ليس مِن السهل على مسلم، أيّ مسلم مُلتزم بالكُتُب، أن ينفي صفة «التمسلف» عن نفسه ومذهبه. الجميع يعرفون هذا. بشكل أو بآخر، الكلّ «على مذهب السَلَف». التُراث أمامنا، بات بإمكان الجميع الاطلاع عليه، بضغطة زر، وبالتالي فإن زمن «أسرار الكهنة» قد ولّى. هذا لم يدركه كثير مِن «المشايخ الورديين» بعد.

أن تستغيث مِن النار بالنار، أن تجبن عن مواجهة الحقيقة المُرّة، حقيقة تُراثنا، كلّنا بلا استثناء، فهذا يعني أن تخرج بمقررات مثل مقررات مؤتمر الشيشان الأخير. مَن له اليوم رفاهيّة الحديث عن الخلاف بين الأشاعرة والماتريديّة، مِن جهة، و«أهل الحديث» أو السلفيين، مِن جهة أخرى؟ أين هم الناس، الآني والمُعَاش، في هذا؟ هل حقاً أراد القائمون على المؤتمر العودة إلى الجدال الأسطوري، الخلاف التاريخي، بين التيارين، حيال «فتنة خلق القرآن» (أهو أزلي أم مخلوق) أو الخلاف حول أسماء الله وصفاته ومراتب التوحيد؟ لم نعد في زمن «المعتزلة» أصلاً. لقد قُتِل هؤلاء، أبيدوا، وقد لاقى ذلك، قديماً وحديثاً، استحسان الأمّة. لا مهرب من تاريخنا.

جيل اليوم، جيل الشباب تحديداً، الذي باتت «تدلّس» عليه بعض المؤسسة الدينيّة، فتخفي عنه حقائق التاريخ، ولعجزها عن مواجهته في تبرئة نفسها مِن «الداعشيّة» وتراثها... هذا الجيل لا تعنيه جدالات عقيمة مِن قبيل نفي التجسيم أو إثباته، أو مبحث القضاء والقدر، أبداً، بل تعنيه وترهقه وتخجله، أمام نفسه أولاً والعالم ثانياً، قضايا مثل الذبح باسم الإسلام، والصلب والحرق وقطع الأيدي والأرجل مِن خِلاف، والحرق للأحياء والأموات، والرجم حتى الموت وبتر الأيدي والرمي عن شاهق، وأخيراً وليس آخراً القتل على «الردّة». كلّ هذا كان قبل «داعش». أليست هذه الأحكام مُقرّة عند جميع المذاهب؟ أي مذهب اليوم لا يُقرّ حد الردّة؟ إنّه عند الجميع، عند السُنّة والشيعة أيضاً، وهذا ما يصرخ مِنه جيل اليوم. إلى متى ستُعتمد سياسة التلطي خلف الأصبع؟ ما مِن أصبع بعد اليوم، مهما اتسع، يمكنه مواراة «سوءة التراث» الذي انكشف وانفجر في وجه الجميع. أليس في البخاري، وصحيحه الذي، عند كلّ أهل السُنّة والجماعة، وكلّ على طريقته، يُعتبر (نظريّاً) أصدق كتاب بعد القرآن، أليس فيه الحديث النبوي القائل: «مَن بدّل دينه فاقتلوه»؟ جماعة «داعش» وأخواتها، قديماً وحديثاً، ليسوا بلهاء في أحكام الشريعة كما يحلو للبعض وصفهم، بل لديهم «رجال دين» يؤصّلون، فقهيّاً وعقائديّاً، وعلى نحو مُحكم، لكل جريمة يرتكبونها. لن تجد فعلاً قاموا به إلا ولديهم النصوص التراثيّة، مِن السُنّة، التي تدعمه وتشرعنه وتباركه، بل، وفي أحيان كثيرة، توجبه. هنا أصل الحكاية. مِن هنا تبدأ المعالجة، إن كان ثمّة مَن يُريد المعالجة حقّاً، بدل تسجيل نقاط في السياسة والمذاهب.

في جوف حمار

قبل نحو 1400 عام، في الفسطاط، وهي قاهرة مصر اليوم، ألقى عمرو بن العاص ومعاوية بن حديج القبض على ابن الخليفة الأول محمد بن أبي بكر. ابن العاص وابن حديج كلاهما مِن ولاة «الخليفة» معاوية بن أبي سفيان هناك. قُتل ابن أبي بكر. التاريخ مليء بتفاصيل قتله. وضعوه في جوف حمار ميّت وأحرقوه. تقريباً ما مِن مؤرّخ أو محدّث إلا وذكر هذه القصّة، ومِنهم الطبري وابن كثير والطبراني وابن سعد (في طبقاته الشهيرة) والنووي وابن حبّان والبلاذري. حصل ذلك في حقبة «الفتنة الكبرى». التاريخ، في الكُتُب، مليء بالترضّي على القاتل والمقتول في الوقت عينه... طالما أنّهم «صحابة». هكذا مُسِخ العقل العربي، ومن خلفه الإسلامي، وما زال، وهكذا صيغ الوعي الأخلاقي لهذه الأمّة، وقد تجذّر وأصبح «هويّة». مَن هم «قدوة» سماوية يَفعلون ذلك، فلمَ لا يفعله المُقتَدون بهم؟ كلّ الفرق، مِن السُنّة والشيعة، وما تفرّع عنهما، ابتليت بـ«دهاليز» التاريخ المُظلمة. قد لا يُعجبك النص في أحد الكُتُب، قد ترفضه، قد تُكذّبه، لكن ما لن تستطيع فعله هو إنكار وجوده، ومثله الكثير، مما هو أفظع وأشنع، في كُتب هي بالمئات بل

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الوانك 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

بالآلاف. للأسف، النوايا الطيّبة لا تنفع هنا. المُهم، بعد نحو 1400 عام على حادثة «جوف الحمار» تلك، ستضع جماعة «داعش» في العراق، في عام 2016 للميلاد، ستة أشخاص داخل إطارات مطاطيّة، إطارات تعود لشاحنات كبيرة... وتحرقهم بداخلها وهم أحياء. حصل هذا أخيراً في الموصل شمال العراق. ما مِن أجواف حمير هذه المرّة، سُيستعاض عنها بأجواف إطارات، ولن

هذا المؤتمر بات واضحاً أنّه عُقد لإقصاء «أهل الحديث» اعتقاداً لا فقهاً

ينسى القاتل أن يُذكّر، مرّة أخرى، بمن فعل ذلك مِن «قدواته» قبل مباشرة الفعل. اختلف «مشايخ الإسلام» قديماً في جواز الحرق، ولكن الذين أقروه، وأفتوا به، يجلّون عن الحصر، وهؤلاء تجدهم عند كلّ الطوائف، وبالتالي، لم ينفرد «الحنابلة» به، كما أنّه ليس حكراً على سلفيّة «أهل الحديث». اليوم يفعلها «داعش» وأخواته، ولكن غداً، أو بعد غد، قد تفعلها جماعة أخرى، ذات مرجعيّة مذهبيّة أخرى، طالما أن لديها تلك النصوص السابغة للشرعيّة. إنها قنابل التراث الموقوتة، عند الجميع، والتي، في لحظة تاريخيّة ما، يُمكن أن تنفجر. عندما أحرقت «داعش» الطيار الأردني، معاذ الكساسبة، حرصت على أن تستفتح شريط التسجيل بعبارات «السلف الصالح» الذين أمعنوا في «حليّة» الحرق. حادثة حرق ابن أبي بكر الصدّيق ليست سوى واحدة مِن عشرات قصص الحرق، على يد صحابة وتابعين، في التاريخ الإسلامي. ألم يقتل الصحابي خالد بن الوليد الصحابي الآخر مالك بن نويرة، بعد وفاة النبي بقليل، فقطع رأسه ثم وضعه تحت قِدر لحم، ثم أشعل فيه النار، ثم ليأكل أخيراً مِن القِدر؟ ألم تُؤخذ زوجة القتيل، ابن نويرة، كـ«سبيّة»؟ ألم يقرّ «الخليفة الشرعي» يومها فعلة قائد جيشه، خالد بن الوليد، بل ويمدحه؟ (ما كنت لأغمد سيفاً سلّه الله).

كثيرون اليوم مِن منظّري التيار «الداعشي» ومشايخه يذكرون تلك الحادثة، بكلّ وضوح، ويقتدون بها. أحدهم يتلوها في «فيديو» ملتذّاً، ويكاد يمسح ريقه، شوقاً إلى الفعل. القصّة مذكورة في أمّهات كتب الحديث والتاريخ التي ذُكرَت سابقاً. دعك مِن مدرسة السلفيين، هؤلاء مفروغ منهم، لكن السؤال: ما هو موقف «أهل السُنّة والجماعة» مِن تلك الواقعات «الصحابيّة»؟

«الوحدة الإسلاميّة»؟

كان لافتاً ابتهاج بعض الشخصيّات الشيعيّة، مِن العرب وغيرهم، لمُقرّرات مؤتمر «مَن هم أهل السُنّة والجماعة» في غروزني. كتب وزير الخارجيّة الإيرانيّة، جواد ظريف، مقالاً في صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركيّة، اعتبر فيه أنّ الإشكاليّة «لا تتمثل بين السُنّة والشيعة، بل بين السُنّة والوهابيّة». فات ظريف أن الذين عقدوا المؤتمر حصروه بـ«أهل السُنّة والجماعة» ولم يطلقوا عليه عنوان «مَن هم أهل الإسلام». عموماً، هذه كانت إحدى المؤاخذات على المؤتمر، وهذا ما أشار إليه مفتي الأردن في كلمته، بغض النظر عن النوايا. في الواقع، لا يحتاج أحد أن يفتح ملف مَن هم الشيعة بالنسبة إلى أهل السُنّة، مِن الأشاعرة والماتريديّة اعتقاداً، ومِن المذاهب الأربعة (الشافعي والمالكي والحنفي والحنبلي) فقهاً، قبل الحديث عن موقف «الوهابيّة» المعروف مِن الشيعة أصلاً. أيضاً ليس المكان كيف ينظر الشيعة، عقائديّاً وفقهيّاً، إلى أهل السُنّة، وهم مختلفون في ذلك، إنّما في كتبهم أيضاً ما يشيب له شعر الرأس. المُهم، هل يُقرّ الذين اجتمعوا في مؤتمر غروزني إسلام الشيعة؟ لم يجرؤ عاقدو المؤتمر على توسعة البحث لتحديد مَن هو المُسلِم. عندها ستكون الطامة الكبرى. عندها لن يجد جواد ظريف ما يسرّه في الأمر. تُراث كلّ المذاهب، وأحكامها التاريخيّة، باتت كلّها في متناول يد كلّ باحث. يحصل هذا في عصر المعلومة السهلة (لمن يهمه الأمر). المؤتمر لم يحضره مَن يُمثّل السعوديّة ومذهبها، وهذا ما أغضبها وجعل «كبار علمائها» يصدرون بيان استنكار وإدانة، وجعل، في المقابل، البعض يُهلّل فرحاً. أين أصبحت الدعوة إلى «الوحدة الإسلاميّة» التي دعت إليها إيران قديماً، ولاقاها فيها بعض علماء أهل السُنّة؟ أين أصبحت سياسة «التقريب بين المذاهب» ومجامعها، حتى بتنا نفرح لمؤتمرات تضيّق الأفق وتحصره بدل أن تفعل العكس! هذا يُفهم في السياسة، إنمّا في الدين، في الفكر، في التأصيل العقائدي والفقهي، فإنه يبدو أقرب العبث. بالمناسبة، الشيخ (الكبير) يوسف القرضاوي أشعري المُعتقد، وأيضاً ليس حنبلي المذهب، وبالتالي ليس وهابيّاً، وهو مع ذلك فجّر أخيراً قنبلة إباحة دم الشيعة، ونادى على العلويين بأنهم «أكفر مِن اليهود والنصارى». عندما اختلفت السياسة لديه، وجد، في لحظة، ما يسعفه مِن نصوص تراثه (المُعتدل!) ويخدمه. القرضاوي صاحب دعوة «الزحف مِن كلّ أصقاع الأرض إلى سوريا للجهاد ضدّ الكفّار (النظام والحلفاء). يجب ألا يُنسى هذا. شيخ الأزهر، أو «الإمام الأكبر» أحمد الطيّب، ومعه وفد أزهري مِن مصر، حضر المؤتمر ثم طالب لاحقاً بتعديل البيان الختامي، حرصاً مِنه على عدم إغضاب السعوديّة. الشيخ الأشعري، غير المحبّ للوهابيّة تاريخيّاً، لكنه الغامز أيضاً مِن «الطموحات التوسعيّة» للشيعة في منطقة..الشيخ المتربّع في رئاسة إحدى أعرق المؤسسات الدينيّة في العالم الإسلامي، يُريد أن يَحصر المُشكلة في التيار «الداعشي» (سُنيّاً)... وذلك لكي «لا تتشوّه صورة الإسلام». لكن يفوته، مع حسن الظن طبعاً، أنّه في كليّاته «المُعتدلة» ومعاهده الأزهريّة، لا يزال (ونحن في القرن الحادي والعشرين للميلاد) يُدرّس مُقرّر «الإقناع في حلّ ألفاظ أبي شجاع». هذا المُقرّر الذي يُعطى للصف الثالث السنوي، ومتنه في الفقه الشافعي، يَرِد فيه بالحرف أنّه: «للجائع المُضطر قتل مرتدّ وأكله، ولو كان صغيراً أو امرأة، وله قتل الزاني وتارك الصلاة، وإن لم يأذن الإمام في القتل». هكذا، كلّ هذا ثمّ... ويسألونك عن «داعش»!

* من أسرة «الأخبار»

رب ضارة نافعة سعد رابح أول؟

سعدالله مزرعاني *

من المتداول أن القيادة السعودية هي التي قررت أن يتولى سعد الحريري الوراثة السياسية لوالده المغدور الرئيس رفيق الحريري، إثر اغتياله ومرافقين له في 14 شباط عام 2005. لم يكن سعد بِكر أخوته. لكن يبدو أنه كان الأنسب، من وجهة نظر أصحاب القرار، بالمقارنة مع أشقائه الآخرين. كانت المهمة صعبة. الشاب سعد لم يكن مستعداً لها. ارتبك وتعثر في سلوكه وخطابه عشرات المرات إلا أنه كان يملك عفوية وبراءة لعبتا، في مناخ عاطفي صاخب، لمصلحة قيامه بالمهمة بشكل مقبول قياساً على حداثة سنه وعهده بالسياسة والعلاقات والصراعات. هذه المحصلة كانت ممكنة، فقط، بسبب استمرار الرعاية السعودية، وهي رعاية شاملة: شخصية وسياسية ومادية... لكن الأمر تغيّر قبل حوالى ثلاث سنوات. عدة عوامل صنعت تبدلاً لغير مصلحة سعد الحريري: العامل الأول هو الأزمة السورية وارتباك السياسة السعودية حيالها، وتخبط شعاراتها ما بين ارتفاع سقف المطالب (رحيل الرئيس السوري ولو بالقوة) ومحدودية التأثير والانخراط السعوديين، بشكل مباشر أو عبر الحلفاء، بما في ذلك الحلفاء اللبنانيون. في لبنان بدت حاجة السعودية، لقوى محلية «ميدانية»، ضرورية للضغط على حزب الله لسحب قواته من سوريا عبر إشغاله وإرباكه، بالصدام والتعبئة المذهبية والتوترات الأمنية... لم يكن سعد حاضراً، بشكل كاف، للقيام بكل موجبات هذه المهمة. العامل الثاني هو تقلص الموارد السعودية بنسبة تفوق الخمسين في المئة بسبب سياساتها في تخفيض أسعار النفط، ما أثر، بشكل كبير على التزاماتها ومشاريعها وخططها. وقد تفاقم هذا الأمر مع الانخراط السعودي المباشر في حرب اليمن ذات التكاليف الهائلة وغير المحددة بميدان وزمن وسقوف... والثالث هو انتقال القيادة السعودية، بعد وفاة الملك عبد الله، إلى الملك سلمان وولي عهده وابنه محمد، ما أحدث تغيُّراً ملموساً (وتراجيدياً أحياناً) في التعامل مع سعد الحريري. هذا إلى تحولات أُخرى في السياسة السعودية صبَّت جميعها في غير مصلحته. والعامل الرابع الذي أضعف «الشيخ سعد» هو طريقته في إدارة مشاريعه حيث كان يفتقر إلى الخبرة وإلى إخلاص معاونين، تبين أن معظمهم كان يعمل لمصلحته الشخصية المباشرة وليس لمصلحة سعد: اكتُشفت سرقات وهدر وجشع. الأرقام كانت بعشرات الملايين من الأموال المنهوبة، وبمئات الملايين من الأموال الضائعة والمهدورة بسبب انعدام الكفاءة والمسؤولية والأمانة.

أدارت القيادة السعودية الجديدة الظهر لشكوى سعد الحريري ولإلحاحه على إنقاذ إمبراطوريته التي ورثها عن والده («سعودي أوجيه»). حتى الوعود التي أُعلنت من قبل المسؤولين السعوديين للتخفيف من وقع الأزمة، وليس لحلها، لم يجر الالتزام بها. مع الأيام واستمرار المماطلة بات الوضع مأساوياً. معروف أن المال ليس ثانوياً لتأمين الاحتفاظ بالحد الأدنى من النفوذ والتأثير والعلاقات. في المراحل الأخيرة، لم يكتف المسؤولون السعوديون بإهمال مطالب سعد الحريري (حتى لو اقتصرت على الصورة ورفع المعنويات)، بل هم استكثروا مجرد تقديم استشارة له فيما كان ينويه من توجهات لممارسة دور يعود عليه بالفائدة في مواجهة أزمته السياسية المتفاقمة. اكتمل «المشهد» الدرامي هذا بتراجع نفوذ سعد بين مناصريه وأعوانه، وبازدياد وتيرة التمرد عليه من قبل مقرّبين. وسرعان ما تبيّن أنه تمرد يتمتع برعاية ودعم من قبل من نافذين في القيادة السعودية وفي عائلة سعد نفسها.

وصل زعيم حزب «المستقبل» إلى طريق مسدود. وجد أن العودة إلى رئاسة الحكومة هي العلاج السريع الضروري لوقف تدهور وضعه السياسي والشعبي (وحتى المالي). أسعفه فريق متضرر من تفاقم خسائره، وعلاقات ورثها عن والده (في فرنسا خصوصاً)، على اتخاذ مبادرات كان يحتاجها الوضع اللبناني لتجاوز عقدة الاستعصاء الرئاسي المتمادي. أتاحت له مبادرته لترشيح النائب سليمان فرنجية حيوية في الحضور والعلاقات كانت واعدة بكل المقاييس. السعوديون الذين أهملوه كلياً، كما أسلفنا ولم يدفعوا له، حتى متأخرات مالية متراكمة لشركاته، تركوه لمصيره بعد أن بات اليمن شاغلهم الأول، وبعد أن تبين أن «الستاتيكو» اللبناني الراهن محروس بقرار دولي شامل سواءً انتخب رئيس للجمهورية اللبنانية أم لم يحصل ذلك...

من خلال إعلان دعم الحريري فرنجية (وهو صديق قديم وثابت لخصوم الحريري والمملكة)، كُسر محرمٌ لم يكن وارداً في ظروف أخرى. وصول ترشيح فرنجية إلى حائط مسدود، سمح، لزعيم «المستقبل» منطقياً وسياسياً، بالانتقال، بعد حوالى سنة، إلى تبني ترشيح العماد ميشال عون الذي ينتمي إلى نفس «فريق» فرنجية...

من حيث شاء أم لم يشأ، وبسبب أزمته المتفاقمة والمتمادية، بات سعد الحريري المبادر الوحيد على الساحة السياسية، والمحرك لدينامية ستفضي، بالتداعي، إلى انتخاب رئيس للجمهورية بعد تماد واستعصاء ومخاطر (استدارة سمير جعجع لمصلحة عون جاءت رداً على ترشيح فرنجية من قبل الحريري). كما أنها ستعيده، هو، إلى السلطة التي طال ابتعاده عنها وتفاقمت في خلال ذلك أزماته إلى حدود كوارثية... «الحاجة أم الاختراع». هذا ما حاوله سعد الحريري مستفيداً من أزمة باتت ضاغطة على كل اللبنانيين، وعلى النظام السياسي اللبناني بأكمله، وعليه هو شخصياً!

يجب التنويه بأن سعد قد خاض مغامرته الأولى بترشيح فرنجية، والثانية بترشيح عون، مجازفاً ومبادراً. صحيح أنه ينطلق من مبدأ «أنا الغريق فما خوفي من البلل»، لكنَّه كرَّس، من حيث يعلم أو لا يعلم، إمكانية «تدشين» نمط جديد في العلاقة مع «المرجعيات» الخارجية وفي البحث والتباحث المحلي لتوليد الحلول من الداخل بدل انتظار «كلمة السر» من الخارج. طبعاً، لم يصبح ذلك ممكناً لولا أن اختلالاً وقطيعة يسودان العلاقات والتوازنات الإقليمية، ما جعل تلك المرجعيات عاجزة عن الاتفاق بشأن الوضع اللبناني بسبب انخراطها في صراع ضار ذي أبعاد دولية ونتائج قد تكون مصيرية. من جهة ثانية، فقد انقلبت بعض الأدوار والمعادلات: بات لبنانيون يمارسون دوراً مؤثراً في بعض أزمات المنطقة الأساسية (منها الأزمة السورية بشكل خاص)... ما حصده الحريري، من ربح أولي، هو نضوج تجربته السياسية واعتماده مقاربة تتجه لأن تصبح عامة وليس فئوية كما هو سائد.

زيادة حصة اللبنانيين في تقرير شؤونهم (وهي نقيض المحاصصة الراهنة) باتت ضرورية، وحتى، ممكنة. ليس المدخل الطائفي هو الأصح كما فعل العماد ميشال عون الذي يتوهم أنه يمكن إعادة عقارب الساعة إلى الوراء... كذلك ليس المدخل بتعطيل وتشويه الدستور ومخالفة القانون، إنها، على العكس، تتطلب من الجميع الارتقاء إلى مستوى بناء دولة حديثة وسيدة: دولة قانون ومؤسسات ومساواة وحريات ومؤسسات فاعلة...

* كاتب وسياسي لبناني

العراق

واشنطن لا تحلّ الخلاف التركي العراقي

سارعت بغداد أمس إلى نفي إعلان واشنطن التوصل إلى اتفاق بين العراق وتركيا بشأن عمليات الموصل، مؤكدة بذلك عمق الأزمة المستمرة مع جارة الشمال، تركيا

أعلن وزير الدفاع الأميركي، آشتون كارتر، أمس، عقب محادثات مع الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، أنّ أنقرة وبغداد توصلتا إلى اتفاق "من حيث المبدأ" سيتيح لتركيا في نهاية المطاف لعب دور في حملة استعادة مدينة الموصل من تنظيم "داعش"، مجدداً "دعم" واشنطن "للتحالف الاستراتيجي مع أنقرة... والوقوف جنباً إلى جنب مع حليفتها في حلف شمال الأطلسي (وفي التحالف الدولي) ضد التهديدات المشتركة".

وأوضح كارتر أن التفاصيل بشأن دور تركيا المحتمل في العملية العسكرية الجارية ما زالت قيد البحث، فيما أشار مسؤول دفاعي أميركي كبير لوكالة "رويترز" إلى أن "المساعدة غير العسكرية للحملة تشكل خياراً مطروحاً". وقال كارتر للصحافيين الذين سافروا معه إلى تركيا: "من الواضح أن هذا (الشكل النهائي) سيكون أمراً يتعين على الحكومة العراقية أن توافق عليه، وأعتقد أنه جرى التوصل إلى اتفاق من حيث المبدأ". وقال: "وصلنا حالياً إلى التفاصيل العملية... وهذا ما نعكف عليه".

وبينما سارع التلفزيون العراقي إلى بث نفي بغداد للأنباء بشأن الاتفاق، لفت مصدر حكومي، مساء أمس، في حديث إلى "الأخبار"، إلى أنّ "ما أعلنه كارتر هو جزء من المبادرة التي تقوم بها واشنطن لتقريب وجهات النظر بين بغداد وأنقرة بعد الأزمة الاخيرة، وهي مبادرة فردية وليست بدعوة من الحكومة العراقية".

من جهة أخرى، كرر وزير الدفاع التركي، فكري إيشق، الذي التقى مع كارتر، أن هناك "اتفاقاً مبدئياً" على المشاركة التركية في "تحديد مصير الموصل"، لافتاً إلى أنه اتفق مع نظيره الأميركي على الحاجة إلى التعاون بين الدول الثلاث لتقليل حدة التوتر بين أنقرة وبغداد. وفي مقابلة مع تلفزيون "تي آر تي" قال إيشق: "سنعمل معاً بشأن مشاركة تركيا في حملة الموصل، ووجود تركيا على الطاولة في العملية".

والتقى كارتر أيضاً برئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، الذي كان قد قال في وقت سابق من هذا الأسبوع إن "المقاتلات التركية ستنشر في مرحلة ما من الهجوم"، بينما ذكر مسؤول دفاعي أميركي كبير لـ"رويترز" أنّ بلاده "تعترف بأن لتركيا مخاوفها الأمنية المشروعة في العراق بشأن نتيجة عملية الموصل"، لكنّه عبّر عن أمله في أنّ "المسؤولين الأتراك والعراقيين يمكنهم أن يلتقوا الأسبوع المقبل".

وقال المسؤول للصحافيين الذين سافروا مع كارتر: "سنتحدث عن الأمر (مع بغداد)... عن بعض الأمور التي يمكن الأتراك القيام بها"، مشيراً إلى "إمكانية تقديم دعم غير عسكري، يشمل المساعدات الطبية والإنسانية".

وفيما تأتي الزيارة بعدما شنت المقاتلات التركية هجمات دامية في شمال سوريا ضد قوى كردية تعتبرها أنقرة "منظمات إرهابية"، أعلن المتحدث باسم "البنتاغون"، بيتر كوك، في بيان، أن "الجانبين اتفقا على الإبقاء على اتصالات منتظمة حول مجموعة كاملة من الاهتمامات المشتركة، ومن بينها التنسيق الوثيق والشفافية المستمرة في جهود التحالف لإلحاق هزيمة نهائية بداعش".

وأمام التصريحات الأميركية، أعلن رئيس الوزراء التركي، عقب لقاء كارتر، أنّ "مستقبل سوريا والعراق يهمنا عن كثب، خاصة أنّ الدول التي تظهر وتتجول اليوم داخل أراضي هذين البلدين (لم يحددها)، لا تربطها أي حدود، أو روابط ثقافية وتاريخية، معهما، على عكس تركيا، ولذلك فمن الطبيعي أن نهتم بهما عن قرب".

وفي بغداد، اعتبر المستشار الخاص في الشؤون الدولية لمرشد الجمهورية الإيرانية، علي أكبر ولايتي، أن الولايات المتحدة "تسعى إلى زعزعة الحدود، وخلق شرق أوسط جديد، والقضاء على قدرة الدول في المنطقة"، مشيراً إلى أنّ "الهدف الأميركي الرئيسي من هذه السياسات، هو توفير الأمن للكيان الصهيوني، وسيطرة واشنطن على المنطقة".

واعتبر ولايتي خلال لقائه رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، أنّ "وضع العراق، والأزمة في هذا البلد، كما سوريا واليمن وليبيا، ناجمان عن السياسات الأميركية في المنطقة"، لافتاً إلى أنّ بلاده "واجهت الكثير من الخطط الأميركية، وألحقت الهزيمة بالأعداء على جميع المستويات"، مشدداً في الوقت نفسه أنه "على دول محور المقاومة أن تعد نفسها لمواجهة مؤامرات الأميركيين، سواء حالياً، أو على المدى الطويل".

(الأخبار، رويترز)

أشار كارتر إلى «اتفاق مبدئي» لمشاركة أنقرة في عمليات الموصل (أ ف ب)

> **ولايتي: على دول المحور إعداد نفسها لمواجهة مؤامرات الأميركيين**

السيستاني: أبعدوا الأذى عن المدنيين

دعا المرجع الديني الكبير في العراق، آية الله علي السيستاني، القوات المشاركة في معركة استعادة الموصل، إلى توخي الحذر وحماية المدنيين. وقرأ عبد المهدي الكربلائي، خطبة الجمعة من السيستاني يوم أمس، ناقلا فيها التأكيد «على أحبتنا المقاتلين... ضرورة اتخاذ أقصى درجات الحيطة والحذر في التعامل مع المدنيين العالقين في مناطق القتال، والسعي لإبعاد الأذى عنهم وتوفير الحماية لهم بكل الوسائل الممكنة». ودعا أيضا «أهالي الموصل إلى أن يتعاونوا مع القوات الأمنية قدر المستطاع ويسهلوا لهم مهمتهم في إنقاذهم من سيطرة الإرهابيين».

عملية لاستعادة «منتجع داعش» غربي الأنبار

بغداد ـ **هيثم العاني**

تكتسب منطقة القائم الحدودية في أقصى غرب العراق، أهمية متزايدة، مع التقدم المطّرد الذي تحققه القوات العراقية في عملية تحرير مدينة الموصل، إذ ربما تتحول هذه المنطقة إلى "الملاذ الأخير" لأكبر قادة "داعش" في العراق.

والقائم، هي واحدة من ثلاث مناطق (القائم وعنة ورواة)، ما زالت تخضع لسلطة التنظيم، في محافظة الأنبار المترامية الأطراف. وبسبب قربها من الأراضي السورية، تعدّ القائم معقلا تقليديا للجماعات المتشددة، ومركزاً مهما لتدريب عناصرها بغية توزيعهم في اتجاهي سوريا والعراق. والقائم في الأنبار، مع ربيعة في نينوى، هما، بالمنظور العراقي، محطة أي مقاتل أجنبي، يصل إلى العراق للانخراط في "داعش". ووفق هذا المنظور أيضاً، فإنّ هذه المنطقة استخدُمت منذ عام 2004، لتنقل مقاتلي تنظيم "القاعدة" إلى الأراضي العراقية. وشهدت معارك كبيرة بين القوات الأميركية والعراقية وعناصر "القاعدة".

لكن منذ ظهور تنظيم "داعش"، وسيطرته على القائم، لم يعد اسم هذه المنطقة يردُ كثيراً في وسائل الإعلام. وتعتقد أجهزة الاستخبارات المحلية، أن التنظيم يحرص على إبعاد القائم عن واجهة الأحداث العراقية، لأنه حوّلها إلى مقر لعائلات أبرز وأكبر قادته. ويقول سكان من محافظة الأنبار إن "القائم هي المكان المفضل لفترات الراحة بالنسبة إلى قادة تنظيم القاعدة سابقا، وداعش لاحقا". ويقول هؤلاء إن "زعيم داعش، ابو بكر البغدادي، لديه زوجة وأطفال في القائم، وقد ترك فيها زعيم القاعدة السابق، ابو مصعب الزرقاوي، عائلته هو الآخر، بعد مقتله في غارة أميركية في حزيران 2006". وبرغم ذلك، تصدر بغداد، بيانات صحافية، بين فترة وأخرى، تتحدث عن تنفيذ "غارات جوية ضد أهداف لداعش في القائم".

وتقع القائم على خط سير واحد، يبدأ من منطقة ربيعة الحدودية في نينوى. ولذلك، فهي تعدّ محور اتصال حيويا لدى "داعش" في تحركاته بين العراق وسوريا. وتدرك بغداد أهمية هذه المنطقة، إلى جانب قيمتها مع مبدأ "عمليات تحرير مدينة الموصل". واكتملت، يوم أمس الجمعة، عملية تعزيز ونشر القوة العراقية التي ستتحرك من منطقة حديثة نحو الغرب، باتجاه عنة وراوة، وصولا إلى القائم. وأكد المسؤول في "الحشد الشعبي" في منطقة حديثة، ناظم الجغيفي، وصول تعزيزات عسكرية الى قضاء حديثة استعداداً لعمليات القاطع الغربي للمحافظة. وقال إنّ "تعزيزات عسكرية كبيرة وصلت الى حديثة غربي الأنبار، رافقها انتشار أمني كثيف عند مداخل ومخارج المنطقة، من قبل قوات الجيش والحشد الشعبي، وذلك بعد اجتماع للقادة الأمنيين لمناقشة عملية اقتحام مناطق راوة وعنة والقائم غربي الانبار".

وأضاف أنّ "التعزيزات العسكرية ضمت مدافع ودبابات واليات عسكرية متطورة، فضلاً عن أسلحة خفيفة ومتوسطة"، موضحاً أنّ "هناك خلافات كبيرة في صفوف قادة مجموعات داعش الإجراميين المسؤولين عن تلك المناطق". ووفق مصادر عسكرية رفيعة، فإن "عملية تحرير آخر ثلاثة أقضية في محافظة الأنبار، قد تنطلق في أي لحظة".

وبعد استعادة مدينة الفلوجة، نجحت القوات العراقية، تحت غطاء طائرات "التحالف الدولي"، في بسط الأمن على منطقة تمثل شريطاً طولياً من العاصمة بغداد، وصولاً إلى قضاء حديثة، بطول نحو أربعمئة كيلومتر. وستعتمد القوات العراقية، في عمليات غربي الانبار، على "قاعدة عين الأسد" العسكرية، في منطقة البغدادي، القريبة من حديثة. وتوفّر هذه القاعدة إمكانات الإسناد الجوي البعيد والقريب، حيث تستخدمها طائرات عراقية وأميركية بانتظام، في اطار "الحملة ضد داعش". كما ينشر الجيش الأميركي، في هذه القاعدة، عددا كبيرا من طائراته المروحية، التي من المنتظر ان تشارك في "عملية استعادة القائم".

وتتوقع أجهزة الاستخبارات العراقية، والمحللون الأمنيون، أن "يستميت تنظيم داعش في دفاعه عن القائم، أو أن يغادرها قبل أن تبدأ عملية استعادتها، لأن إخراج عوائل قادة التنظيم من المنطقة، خلال العمليات العسكرية، بمثابة عملية انتحارية".

قد تنطلق عمليات آخر ثلاثة أقضية في الأنبار في أي لحظة (أ ف ب)

على الموقع: «غزوة التاكسي» ترعب كركوك... ولا تسقطها

بورتريه

سليم الجبوري: الثابت على خطّ الزلازل

مع انطلاق صافرة الإنتخابات المحلّية والبرلمانية في العراق، يسعى رئيس البرلمان، سليم الجبوري، إلى حجز حصّة وازنة له في الخريطة السياسية، توهّله للإحتفاظ بمنصب رأس السلطة التشريعية لولاية ثانية. في الوقت نفسه، يتطلّع الجبوري، الذي يمثّل «الحزب الإسلامي العراقي»، إلى الإشتراك في رسم المستقبل الإداري لبلاد الرافدين، انطلاقاً من رؤيته التي تدعو إلى جعل كلّ محافظة إقليماً ضمن دولة واحدة

لا يشذّ الجبوري عن النمط السياسي الذي انتجته حقبة ما بعد الاحتلال (فليكر)

دعاء سويدان

لا يشذّ سليم الجبوري عن النمط السياسي الذي أنتجته حقبة ما بعد الإحتلال الأميركي للعراق؛ نمطٌ عماده الرئيس أن تقول ما لا تفعل، وأن تفعل ما لا تقول، إلّا أن لرئيس مجلس النوّاب العراقي قدرات متميّزة على هذا الصعيد. هو القانوني المسيّس، المحدّث اللبق، المعارض "الضعيف" الهادئ، صاحب الرسائل الخادشة المغلّفة بـ"التهذيب"، يتقن اللعب على الحبال جميعها، تحت ستار ثلاثة أقانيم أضحت المحدّدات الرئيسة لخطابه: إحترام القانون، اللامركزية، ونسج علاقات جيّدة مع دول الإقليم. هذه المرونة أتاحت له حفظ موقعه في العملية السياسية غير مرّة، بعدما كادت مضاعفات الصراع تطيحه.

في عام 2014، ومع بروز تطلّع رئيس الوزراء السابق، نوري المالكي، إلى ولاية ثالثة، وجد نائب الأمين العام لـ"الحزب الإسلامي العراقي" (فرع الإخوان المسلمين في بلاد الرافدين) الفرصة سانحة لبلوغ رأس السلطة التشريعية. حدث ذلك على الرغم من أن الجبوري كان، حينها، مطلوباً للقضاء العراقي بـ14 تهمة متعلّقة بـ"الإرهاب". تهم جاءت على خلفية ما يُقال إنّه تورّط الرجل، ومعه نائب الرئيس السابق، طارق الهاشمي، في تفجيرات استهدفت عدّة محافظات، وعمليّات اغتيال راح ضحيّتها مواطنون، ولا سيّما في الخالص والمقدادية، فضلاً عن "عمليّات تهجير طائفي في محافظة ديالى". يُضاف إلى ما تقدّم أن سليل عشيرة الجبور، إحدى أكبر العشائر العراقية، تولّى، من خلال رئاسته لجنة حقوق الإنسان في برلمان 2010، مهمّة الدفاع عن شخصيّات "متورّطة في الإرهاب"، مطالباً بإيقاف قرارات إعدامها، وداعياً إلى تدخّل دولي للحيلولة دون تنفيذها بدعوى "طائفيّتها".

على مدار أربع سنوات، امتدّت مظلّة الحماية على رأس الجبوري من عواقب تلك الإتّهامات، بفعل الحظر الذي فرضه رئيس البرلمان السابق، أسامة النجيفي، على مناقشة رفع الحصانة عن "الموصومين بالإرهاب". حماية سرعان ما استحالت شبه براءة عام 2014، مع تبلور صفقة تقضي بإسقاط التهم الموجّهة إلى الجبوري وترشيحه لرئاسة مجلس النوّاب، مقابل إقناعه البرلمانيّين "السنّة" بتيسير حصول المالكي على ولاية ثالثة. لم يحصل الأخير على مراده، لكن المحكمة الإتّحادية وافقت على تبرئة الجبوري، ليعود من عمان ويقود الدفّة البرلمانية لأربع سنوات مفترضة.

اليوم يتكرّر السيناريو نفسه على ما يبدو. بعدما كاد "غسيل" وزير الدفاع العراقي السابق، خالد العبيدي، يلفح أصغر رئيس للبرلمان العراقي في تاريخ البلاد الحديث، تدخّلت السياسة مجدّداً لتنقذه. لم يتطلّب الأمر أكثر من ثلاث ساعات لتفرج السلطة القضائية عن الجبوري وتغلق الدعوى بحقّه لـ"عدم كفاية الأدلّة"، على الرغم من ضخامة الملفّات التي "فضحها" العبيدي في البرلمان، والتي تطلّب نقلها من مكتبه مركبة "بيك آب". (حُكي يومها في بعض الأوساط عن "فيتو" سياسي، من قبل رئيس ائتلاف "دولة القانون"، "فرمل" مقاضاة الجبوري، منعاً لأيّ تحوّلات يمكن أن تعرقل تسقيط وزراء حيدر العبادي).

ينفي الجبوري، راهناً، أيّ تحالف مع المالكي، مشيراً الى أنّه لا يميّز العلاقة به اليوم، إلّا أنّها تمرّ في "حالة من التفاهم". تصريح ينبئ بأن زعيم قائمة "ديالى هويّتنا" يحرص على إبقاء الخطوط مفتوحة باتّجاه زعيم "الدعوة"، كما باتّجاه بقية "الأطراف الشيعية"، استعداداً للإستثمار في تنافس "شيعي ـ شيعي" محتمل في الإنتخابات البرلمانية المقبلة. هكذا يحفظ الجبوري هامشاً يتيح له الإنزياح للمالكي، أو الركون لخصوم الأخير، طبقاً لما ستؤول إليه الخريطة السياسية بعد طيّ صفحة "داعش" في العراق (يُذكر هنا أن الجبوري يكنّ سخطاً مكتوماً على المالكي، الذي يُعدّ شريكاً في جلسة 14 نيسان/أبريل الماضي الشهيرة، حيث صوّت مجلس النوّاب على إقالة رئيسه، بحضور أكثر من 170 نائباً).

في ذلك السبيل، يشتغل رئيس البرلمان على غير مستوى. يتحاشى الرجل مهاجمة "الحشد الشعبي" أسوة بما يفعله آخرون. أقصى ما يبلغه سقفه هو الدعوة إلى حماية المدنيّين، مع اعتبار عدم دخول "الحشد" إلى مركز الموصل

أتاحت المرونة للجبوري حفظ موقعه في العملية السياسية غير مرّة

يدرك رئيس البرلمان أنّه قد يكون للحشد دور في مستقبل العراق القريب

ناتجاً من "إحساسه بالمسؤولية"، وإشادة بـ"دوره المساند" في المعركة؛ علماً أنّه هو نفسه من كان إلى أشهر قليلة يصف "الحشد" بـ"الميليشيات الطائفية"، داعياً إلى إبقائها خارج الموصل. يدرك أستاذ القانون في جامعة النهرَين وجامعة ديالى، على ما يظهر، أنّه قد يكون لـ"الحشد" دور مقرّر في مستقبل العراق القريب، وخصوصاً مع التفاف جميع الزعامات "الشيعية" حوله. وربّما أرسلت صورة مقتدى الصدر، الذي كان ينعت "الحشد" بـ"الوقح والهمجي"، متوسّطاً أبو مهدي المهندس وهادي العامري وقيس الخزعلي، رسالة إلى البعض بأن الوقت حان لدخول مربّع المناورة.

على خطّ مواز، لا يبدي الجبوري تأييده مشروع "النجيفيَّين" لتقسيم نينوى بعد تحريرها. بديله مشروع "مزوّق" يصبّ في اتّجاه "كانتوني" غير صدامي: الحفاظ على الحدود الإدارية لنينوى مع تحويلها إلى إقليم، على أن "تحصل عملية تفاهم مع الأطراف السياسية والمكوّنات الأخرى ضمن دولة واحدة". مقترح يعتقد رئيس البرلمان أنّه يحقّق له ثلاثة أهداف بضربة واحدة: من جهة يمنع تألّب الأطراف عليه في لحظة حسّاسة بوصفه من دعاة التقسيم؛ ومن جهة أخرى يسجّل نقاطاً في ملعب منافسيه "السنّة"، لكونهم "فشلوا في إثبات وجودهم وتسويق نظريّتهم، وآن الظرف ليتنحّوا جانباً، ويجري البحث عن أطراف تتولّى زمام المبادرة ضمن إطار المحافظات على نحو واضح"، وفق تعبير الجبوري؛ ومن جهة ثالثة يضمن نصيباً وازناً ضمن مشروع محاصصة طائفية جغرافية، بعيدة عن "الفدرلة العلمية"، يتقاطع في بعض أقانيمه مع تطلّعات دول إقليمية في عراق ما بعد "داعش".

تلك الدول لطالما "حجّ" إليها السياسي المتحدّر من قضاء المقدادية في ديالى مع زملائه، للتباحث في "مستقبل السنّة في العراق". آخر تجلّيّات ذلك كان في أيلول/سبتمبر 2015 عندما شارك الجبوري، على نحو غير معلن، في مؤتمر نظّمته الدوحة لقوى وشخصيّات "سنّية" عراقية بعضها مطلوب للقضاء، دونما علم بغداد. مشاركة ظهّرت وجهاً من وجوه علاقة متميّزة تربط رئيس مجلس النوّاب بكلّ من الدوحة وأنقرة وواشنطن، إلّا أنّها لا تحول دون فتحه خطوطاً باتّجاه طهران. في أواخر آب/أغسطس من العام الجاري، قام ذو الأعوام الخمسة بعد الأربعين، بزيارة إيران والتقاء كبار مسؤوليها، حيث أكّد أن "إيران كانت دائماً إلى جانب العراق حكومة وشعباً في مواجهة الإرهاب، وأدّت دورا مهمّا جداً في هذا المجال". فُهم، آنذاك، من الزيارة والتصريحات أن الجبوري يريد الاستحصال على دعم دولة إقليمية ذات نفوذ في العراق، في مواجهة من يحاولون نزع الشرعية عنه.

اليوم، ينتهج الرجل النهج نفسه. يجتهد في تثمير علاقاته الداخلية والخارجية تعزيزاً لرصيده السياسي قبيل الإنتخابات، ويسعى في تسويق رؤية جغرافية إدارية ترضي نزوعه لـ"الإقتسام" الطائفي وتتماشى ورغبات حلفائه الإقليميّين. كلّ ذلك تحت مظلّة "متّزنة" لا تكثّر الأعداء ولا تخسّر الأصدقاء، ولعلّ هاهنا... مكمن الخطورة.

سوريا

حراكٌ غربي ضد موسكو: الإعداد لـ«فشل» هدنة حلب

تلعب الدول الغربية على ورقة التهديد بفرض عقوبات أممية إضافية على موسكو، استباقاً لمعركة حلب «الحاسمة» على حد تعبير الأمين العام لحلف «الناتو»، بالتوازي مع استعدادات المسلحين في داخل المدينة ومحيطها

لم يتغير المشهد على معابر الخروج من أحياء حلب الشرقية مع انقضاء اليوم الثاني لـ«الهدنة» الممدّدة في حلب، بعد فشل جهود الأمم المتحدة في إجلاء عدد من المصابين والمرضى، رغم موافقة دمشق الكاملة على العملية الأممية، نظراً لعدم توافر ضمانات أمنية بسلامة الطواقم الطبية. وبالتوازي مع إعلان روسي عن تمديد التهدئة لـ24 ساعة إضافية، نجحت واشنطن وحلفاؤها الأوروبيون في تمرير قرار مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة الذي يقضي بتشكيل «لجنة تحقيق مستقلة» معنية بالأحداث التي تشهدها مدينة حلب، ومسؤولة عن «تحديد مرتكبي الانتهاكات وضمان محاسبتهم». ومع إعلان الفصائل داخل مدينة حلب عن «تعبئة عامة» في مختلف أحياء حلب الشرقية، بالتوازي مع معلومات روسية تفيد بحشود مسلحة جنوب غرب المدينة، تعمل الدول الغربية على تضييق الخناق على أي عمليات عسكرية لدمشق وحلفائها تعقب فشل الهدنة، بعد فشل التهديد بتدخل عسكري أميركي مباشر، في إحباط الاندفاعة الروسية التي سبقت الهدنة. وقد تبنى مجلس حقوق الإنسان مشروع القرار الذي تقدمت به بريطانيا مع حلفاء غربيين وعرب، بموافقة 24 دولة وامتناع 16 عن التصويت ورفض سبع دول، بينها روسيا والصين. كذلك، طالبت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، في مؤتمر صحافي عقب القمة الأوروبية في بروكسل، بوضع «نهاية للهجمات السورية والروسية على مدينة حلب»، مضيفة أن الاتحاد الأوروبي سيتخذ إجراءات «ضد سوريا وكل المتحالفين معها، وهذا ينطبق على روسيا»، في حال استمرار «الحملة الوحشية».

وبالتزامن مع النشاط الغربي، كشف رئيس هيئة الأركان الروسية سيرغي رودوسكي، أن «الجماعات المسلحة تعد قوة مدعومة بمدرعات تزيد على 1200 مقاتل لشن هجوم على حلب من الجهة الجنوبية الغربية»، مضيفاً أنها «بدأت بتلقي صواريخ مضادة للطائرات محمولة على الكتف». وأوضح أن «أكثر من 200 مسلح وصلوا إلى منطقتي المنصورة والقراصي ومجمع الـ1070 خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية». وفي سياق متصل، رأى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن رفض الولايات المتحدة اعتبار «جبهة النصرة» عدوا رئيسيا يجب استهدافه، لم يعد «مستغرباً»، معرباً عن أسفه لمحاولات «الحفاظ على النصرة»، لاستخدامها لاحقاً لإسقاط حكومة الرئيس بشار الأسد. وأضاف أن موسكو قلقة من رفض «النصرة» وفصائل مسلحة أخرى مغادرة الأحياء الشرقية في حلب رغم «مبادرات حسن النية»، موضحاً أن بلاده ترى أن «كافة التنظيمات الإرهابية في حلب، تتبع جبهة النصرة»، وكانت قد سلّمت قائمة بأسماء تلك التنظيمات خلال محادثات لوزان.

ومن جهة أخرى، أعلنت الأمم المتحدة أن عمليات الإجلاء لأسباب طبية من أحياء حلب الشرقية لم تبدأ أمس، وفق ما كان مقرراً، بسبب غياب «الضمانات الأمنية والتسهيلات». إلى ذلك، أعلن المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إرنست، أن بلاده لا تستبعد فرض عقوبات على روسيا بسبب عملياتها العسكرية في سوريا، موضحاً أن الموقف الأميركي يتلخص في «ضرورة إبقاء العقوبات مطروحة على الطاولة».

هدّدت ميركل باتخاذ إجراءات ضد سوريا وروسيا في حال استمرار «الحملة الوحشية» (أ ف ب)

مقال تحليلي

ما وراء حديث إسرائيل عن «تلاشي» التنسيق مع روسيا

ما الذي يدفع إسرائيل إلى الحديث عن «تلاشي» التفاهمات القائمة مع الروس في الساحة السورية، وتحديداً التنسيق الجوي لمنع احتكاك سلاحَي الجو؟ هل هو مقدمة لسيناريوات متطرفة قد تقدم عليها تل أبيب، أم هو «تنفيس» عن انزعاج من مسار عسكري وسياسي، لا يتوافق ومصالحها؟

يحيى دبوق

لا جديد في تظهير إسرائيل «القلق» من عمليات تعزيز الوجود العسكري الروسي في سوريا. وفرة التقارير العبرية أمس، المعبّرة عن القلق، التي لا يبدو أنها خارجة عن توجيه المؤسسة الأمنية في تل أبيب، تعدّ نسخة محسّنة من «القلق» السابق، لكن بحلة جديدة.

من البدء، أدركت إسرائيل، وربما قبل جميع الأطراف الاقليميين والدوليين، أن للحضور العسكري الروسي في سوريا تبعات وتداعيات سلبية، رغم إسراعها إلى الاتصال بروسيا، للحدّ من الأضرار. تل أبيب، كغيرها من العواصم الاقليمية والدولية، راهنت بداية على ما يمكن تسميته «الانكسار التلقائي» للروس في المستنقع السوري، ومن ثم الرهان على جذب موسكو التي بدت متذبذبة في البداية إلى تسوية ترعى جزءاً من مصالحها، مقابل تخليها عن الرئيس السوري بشار الأسد.

مع ذلك، ورغم الرهان، سارعت تل أبيب إلى «تنسيق» عسكري لمنع الاحتكاك في السماء السورية، وهو إجراء سارع الجميع إليه في تلك الفترة، عدا تركيا، لما فيه من مصالح تكتيكية مشتركة. رواية إسرائيل عمّا لهذا التنسيق كانت زائداة، وأوحت بما يشبه الحلف مع الروس تجاه سوريا، رغم التعارض البيّن في مصلحتيهما.

وبما أن روسيا لا تحمل عداءً خاصاً لإسرائيل، سارعت بدورها إلى تلقّف الرواية الإسرائيلية والحلة الذي ظهّرتها «لتنسيق منع الاحتكاك». موسكو معنية، ولا ترى ضرورة في «إزعاج» إسرائيل، كما لا ترى ضرورة في الاحتكاك معها. بالأساس، الاستراتيجية الروسية الابتدائية تجاه سوريا لا تلحظ إسرائيل في دائرة اهتماماتها المباشرة الآنية، خاصة أنها (إسرائيل) بدورها لا تعمل في سوريا مبدئياً خارج إطار مواجهة التهديدات المباشرة، وتلك المتعلقة بنقل السلاح النوعي إلى حزب الله في لبنان... وهو الأمر الذي عُدّ من ناحية موسكو خارج إطار المعركة القائمة في سوريا، وإلزام إسرائيل بما ألزمت نفسها به علناً.

كذلك أدركت تل أبيب، من البدء، أن مصالحها تتحقق بالمعية مع تحقق المصالح الاميركية و«الاعتدال العربي»، الأمر الذي يشكل بالنسبة إليها خياراً بديلاً من خيار التدخل المباشر، رغم تدخلها عند الضرورة في الجنوب السوري، بعناوين إنسانية واستخبارية وغير ذلك، حسب الظرف القائم. معظم الاراضي المتاخمة للحدود في الجولان تقع ضمن سيطرة المسلحين، ونتيجة العلاقة الخاصة التي تجمع إسرائيل بهم، استطاعت بمعيتهم، نسبياً، صدّ تهديدات محور المقاومة عنها.

ضمن هذه المحددات، لم تشكّل إسرائيل تهديداً آنياً للجانب الروسي، كما لم يشكل الوجود الروسي تهديدا آنياً لإسرائيل. كلا الجانبين رحّلا إمكانات التواجه، إن كان من إمكانية تواجه في الاساس، إلى مراحل لاحقة. التوجه الروسي انصبّ، وما زال، على الشمال السوري ووسطه، بما يشمل العاصمة دمشق ومحيطها، فيما حوفظ نسبياً على «الستاتيكو» القائم في الجنوب السوري، مع سماح لإسرائيل بالاستمرار في ما تقوم به تجاه «الخطوط الحمراء»، وتحديداً ما أمكنها لحاظه من عمليات تمرير سلاح نوعي إلى لبنان، من سوريا وعبرها.

مع ذلك، فقدت إسرائيل، نتيجة التدخل الروسي، أحد أهم إمكاناتها، وهو القدرة على التدخل العسكري المباشر ضد الدولة السورية. هذه الإمكانات، قبل التدخل، كانت أحد مرتكزات الاستراتيجيا الإسرائيلية

> لم تمثّل إسرائيل تهديداً آنياً للجانب الروسي والعكس صحيح

تجاه سوريا، وكان بإمكانها التهديد باستخدامها للضغط على محور المقاومة كعنصر ردعي للحفاظ على «الخطوط الحمراء»، وأيضاً استخدامها أو الضغط باستخدامها لمنع تشكل غلبة سورية على المسلحين، إضافة إلى منع عودة الدولة السورية من الأساس إلى واقع ما قبل عام 2011.

فقدان هذه الامكانات هو العنصر الرئيسي في الاعراب عن القلق الإسرائيلي، وزاد من حدته فشل الرهان على وقوع روسيا في «مستنقع سوريا»، وعلى ما يبدو تعذر إمكان نزعها بالتراضي بعيداً عن محور المقاومة. هذا القلق تنامى، ويتنامى، مع كل جرعة انزياح روسية نحو محور المقاومة والدولة السورية. تهديد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو (معاريف 2015/11/19) يؤكد ما كانت تراهن إسرائيل عليه قبل تثبيت الحضور العسكري الروسي في سوريا، وانزياحها إلى الدولة السورية: «نعمل على ضرب إرساليات السلاح من سوريا إلى حزب الله، لكن إذا لم نشخّص عمليات النقل فسنعمد الى ضرب جزء من ترسانة الجيش السوري، إذ إننا لا نشخّصهم دائماً».

تمتنع إسرائيل عن الإعراب الرسمي عن القلق وعن إزعاج الروس، ولا يكاد يوجد، بل لا يوجد، أي تعليق رسمي يزعج موسكو حول تدخلها في سوريا، رغم وجود تعبير عن هذا القلق نتيجة حدته وتناميه في الاعلام العبري. في نهاية المطاف، إسرائيل أمام خيارين: مواصلة التواصل مع الروس والمحافظة على ما أنجز من تفاهمات تكتيكية، وتحديداً القدرة على التحرك النسبي لجهة «الخطوط الحمراء» بما يعني نقل سلاح نوعي الى حزب الله في لبنان، أو «كسر الجرة» والالتحاق علناً بالجانب الأميركي و«الاعتدال العربي»، فعلاً وقولاً. وبما أن إسرائيل لن تقدر على تثقيل حضور وفعل وتأثير حلفائها إن تدخلت مباشرة وبشكل سافر، وبما أن الحلفاء ما زالوا على موقفهم تجاه محور المقاومة ويجهدون لتحقيق المصلحة الإسرائيلية في إزاحة الأسد وإضعافه، وبما أن معظم الجنوب السوري المحاذي لحدودها مسيطر عليه من قبل المسلحين حتى الآن، فلا ضرورة تدفع تل أبيب إلى الانزياح العلني والتسبب في اشتباك مع الروس، هي في الاساس لا تقوى عليه.

هذا هو تقدير موقف إسرائيل تجاه ما يجري في سوريا، وتحديداً ما يتعلق بالوجود الروسي المتجه الى التعزز أكثر عسكرياً. المقبل من الأيام، وما يمكن أن يحمله من تطورات، لا يشير إلى إمكان تبديل موقف إسرائيل، رغم إمكان التفكير في خيارات وطرح أفكار عن التدخل المباشر، للتأثير إيجاباً على مصالحها في سوريا، لكن ما بين تحديد المصلحة وإمكان تحقيقها، هوّة قد لا تقدر إسرائيل وحدها على جسرها.

أمس، صحيفة «هآرتس» وموقع «واللا» الإخباري، وغيرهما، أثاروا تداعيات تعزيز حضور روسيا العسكري في سوريا وفي مياهها الإقليمية وما وراءها، كمّاً ونوعاً ومن ناحية دفاعية وهجومية. نعم لا يوجد جديد في الإعراب عن «القلق»، لكن ما ورد في «هآرتس»، وهو منقول بطبيعة الحال عن المؤسسة الامنية، ملفت ويستأهل التأمل:

«التقارب مع روسيا هو تقارب مفروض، اضطرت إسرائيل إليه منذ أن قرر الوحش الروسي دخول ساحتها الخلفية؛ من دون جهد، كبّل الروس سلاح الجو الأقوى في الشرق الاوسط، وهذا التكبيل ليس عسكرياً فقط، بل سياسي أيضاً؛ تبنّى نتنياهو التنسيق الجوي لمنع الاحتكاك، إذ لا يملك أي خيار بديل؛ حزب الله يساهم اليوم في الحرب التي تقودها روسيا، واطّلع على طرق الحرب وطرق العمل التي بلورها الروس، وهذه المعرفة قد تزيد من قدرته العسكرية في مجال استخدام القوات الخاصة لتحقيق إنجازات هجومية في حال وقوع حرب مستقبلية مع الجيش الاسرائيلي».

أما موقع «واللا»، فكان تقريره أكثر دلالة: «التنسيق مع روسيا آخذ بالتلاشي... في البداية أثبت التنسيق نفسه وجدواه، لكنه تلاشى مع إعلان موسكو وقوفها الى جانب الرئيس السوري بشار الأسد؛ الدفاع الروسي عن الأسد يؤمن مظلة دفاعية غير مباشرة لحزب الله، وأيضاً لإيران التي تدعم الأسد، اقتصادياً وعسكرياً».

تقرير

مأزق «العدالة الدولية»: جنوب أفريقيا ترفع الصوت

عمر نشابة

«الدول القوية تحطّم حقوق الإنسان لتحقيق مصالحها الأنانية»، قال النائب الجنوب افريقي، رئيس لجنة العلاقات الدولية في المؤتمر الوطني الأفريقي (الذي يمثّل الغالبية البرلمانية في جنوب افريقيا)، اوبيد بابيلا، مطالباً بتعليق عضوية بلاده في المحكمة الجنائية الدولية. وأضاف أن «المبادئ التي دفعتنا الى طلب العضوية في المحكمة الجنائية الدولية ما زالت قائمة، لكن تلك المحكمة ضلّت طريقها ولم تعد تعمل ضمن تلك المبادئ».

وأشار رئيس جنوب افريقيا، جاكوب زوما، إلى أن «هذه المحكمة تستهدف الدول الأفريقية دون غيرها، وكأن العدالة تعني الأفريقيين دون غيرهم». وأيّد جميع أعضاء المؤتمر الوطني الافريقي، الذي كان الرئيس الراحل نيلسون مانديلا، الذي ناضل ضد العنصرية والاستعمار، أحد أبرز قادته، تعليق عضوية جنوب افريقيا في المحكمة الجنائية الدولية. وشرحت وزارة الخارجية الجنوب أفريقية، في بيان، أن «هناك تناقضا بين واجبنا لحلّ النزاعات بسلام، وعمل المحكمة الجنائية الدولية».

وبعد نقاش مستفيض، قررت جنوب افريقيا امس تعليق عضويتها في المحكمة الجنائية الدولية، في خطوة تعبّر عن مأزق «العدالة الدولية» إذ إن هذه الخطوة، وهي الاولى من نوعها منذ تأسيس المحكمة عام 1998، قد تدفع بدول افريقية أخرى الى السير بالمسار نفسه. فمن بين 34 دولة افريقية وقّعت نظام المحكمة (نظام روما)، يبدو ان كينيا، التي زارها الرئيس زوما اخيراً، تنوي تعليق عضويتها. أما بوروندي وناميبيا، فأعلنتا عزمهما على تعليق عضويتيهما. هذا وكان الاتحاد الافريقي قد ناشد الدول الافريقية عدم التعاون مع المحكمة الجنائية الدولية «لأنها تمارس التمييز العرقي بحق افريقيا من خلال فشلها في محاكمة مشتبه بهم بارتكاب جرائم حرب في أماكن أخرى من العالم».

وكان المدعي العام في المحكمة الجنائية الدولية قد أصدر مذكرة توقيف دولية بحق الرئيس السوداني، عمر البشير، عام 2009 بعد اتهامه بارتكاب جرائم في دارفور، لكن السلطات الجنوب افريقية رفضت توقيف البشير اثناء زيارته بريتوريا عام 2015 بحجة ان ذلك يتعارض مع القوانين المحلية، وقد يؤدي الى «تغيير النظام» في السودان. ويعدّ رفض جنوب افريقيا اعتقال البشير بداية توتر العلاقات بين جنوب افريقيا والمحكمة الدولية.

جاكوب زوما: تستهدف المحكمة الدول الافريقية دون غيرها (أرشيف)

> لم تمثّل إسرائيل تهديداً آنياً للجانب الروسي والعكس صحيح

المحكمة الجنائية الدولية التي بدأت عملها عام 2002، تنظر حالياً بعشر قضايا جنائية منها ثمان في افريقيا: اثنتان احيلتا على المحكمة من مجلس الامن الدولي (سودان وليبيا)، وأربع بطلب من حكومات تلك الدول (كونغو وجمهورية افريقيا الوسطى واوغندا ومالي)، واثنتان بقرار من المدعي العام الدولي (كينيا وساحل العاج). وما زالت المحكمة الدولية منذ عام 2011 تدرس طلب النظر في جرائم ضد الانسانية وجرائم حرب وابادة ارتكبها الاسرائيليون في فلسطين المحتلة، وذلك على الرغم من طلب الحكومة الفلسطينية في رام الله من المحكمة رسمياً التحقيق في تلك الجرائم.

«حقوق الانسان مهمة جداً بالنسبة الينا... لكن نريد نظاماً عادلاً يحميها»، قال بابيلا، بينما يبدو أن عمل المحكمة الجنائية الدولية تطغى عليه العدالة الانتقائية التي تحددها المصالح السياسية للدول القوية.

تقرير

كيري والجبير يبحثان تعديل «جاستا»

بحث وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، مع نظيره السعودي، عادل الجبير، أمس «فرص استمرار وقف إطلاق النار في اليمن، وإمكانية تعديل بنود قانون العدالة ضد رعاة الارهاب (جاستا)».

وقال كيري، في مؤتمر صحافي مشترك مع الجبير، «إننا بحثنا الطرق المتاحة لتعديل قانون جاستا بحيث يحترم احتياجات ضحايا الإرهاب وحقّهم، ولكن في الوقت نفسه لا يضر بالجنود الأميركيين وشركاء الولايات المتحدة». وشدّد كيري على «أهمية استمرار الهدنة (في اليمن) ومنح الوقت الكافي لتحقيق ذلك، مع توقع حدوث الخروقات»، مضيفاً أن «السعودية تمتلك حق العيش بسلام، وألا تتعرض للمزيد من الهجمات الصاروخية».

ودعا كيري «جماعة أنصار الله لسحب قواتها وصواريخها»، فيما قال الجبير إن أنصار الله «ارتكبت 150 خرقاً حتى الان».

لكن رغم الاتهام السعودي لجماعة «أنصار الله» بخرق «الهدنة» إلا أن طائرات «التحالف السعودي» أغارت على مواقع «أنصار الله» على مشارف العاصمة صنعاء، وتحديداً في جبل النبي شعيب، عند الأطراف الجنوبية الغربية من العاصمة. كما استهدفت الغارات الجوية تجمّعاً لـ«حركة أنصار الله» في محافظتي الجوف وصعدة الشماليتين، في المقابل أعلن «الدفاع المدني السعودي» سقوط عدد من القذائف الصاروخية على محافظتي صامطة والحرث في منطقة جازان.

على صعيد آخر، نفت سلطنة عُمان ما يتردّد عن «استخدام الحوثيين أراضيها في تهريب الأسلحة إلى اليمن»، وقالت إن «هذه المسائل نوقشت مع عدد من دول التحالف العربي والولايات المتحدة وبريطانيا».

(الأخبار، أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2418

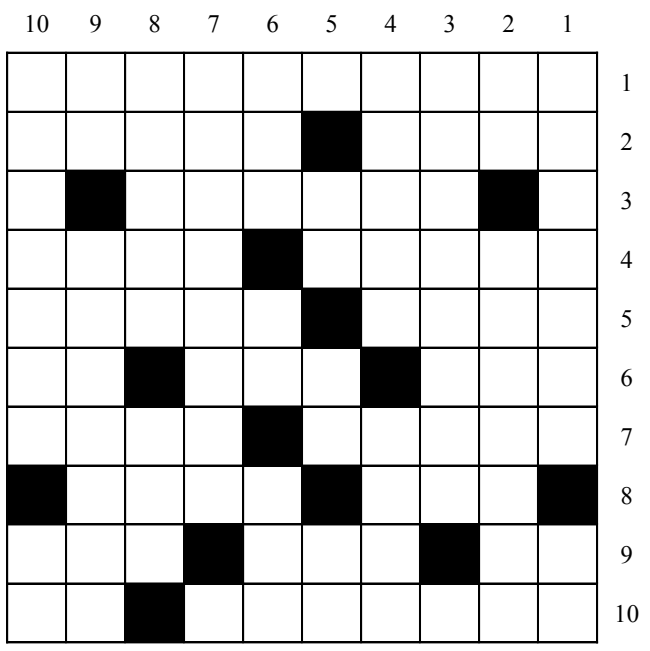

أفقيا

1- عاصمة جزر هاواي ومدينة عصرية سياحية عالمية – 2- أحد أنهر بنجاب الخمسة في الهند – مقاطعة قديمة في إيطاليا الوسطى أو شركة خطوط جويّة بلجيكية شهيرة مفلسة – 3- حرف عطف – أرض واسعة خضراء – سكن الريح أو الماء – 4- عاصمة أوروبية – ثار وهاج الهواء – نعم بالأجنبية – 5- بلدة لبنانية بقضاء بعبدا – قرأ الكتاب – 6- ضرب من الجراد وتسميّه العامة قبّوط – موسيقي ألماني راحل – 7- مختصر الإسم الأول للكاتب الروسي تولستوي – جبل لبناني قرب إهدن يُعرف بالقرن – 8- مصّ الماء بشفتيه – آلة يُعرف بها الوقت – 9- وشى – كنية شخص – مثل ونظير – 10- سلالة تنتسب الى الإمام علي وزوجته فاطمة

عمودياً

1- كتلة صخرية في الأردن بين اليرموك ووادي الزرقاء والغور – 2- نسبة الى مواطن من بلد أوروبي – إسم موصول – 3- حرّك – موضع في البحر يجيش ماؤه ويسبب أحياناً في غرق أشخاص – 4- عائلة ممثلة مصرية كوميدية راحلة – خطف العروس بالعامية – 5- من الطيور الكاسرة – مغارة لبنانية يتدفّق منها نهر إبراهيم – 6- قابل وجهاً لوجه – حرف جر – من الطيور – 7- قلب التفاحة – من النشويّات – 8- أين بالأجنبية – ضللني وأغراني – 9- مدينة أميركية عاصمة نبراسكا – خصم لدود – 10- وادٍ يمتد بين البحر الميت وخليج العقبة تكتنفه جبال صخرية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جوهانسبورغ – 2- بديل – بركار – 3- رشدبين – 4- شروال – تارن – 5- عاهة – أوتيل – 6- ي ي ي – حبر – فن – 7- باتون – يريد – 8- توق – رامي – 9- سن – ريب – سرب – 10- كاب تاون – ان

عمودياً

1- جبل شعيب – سكّ – 2- ود – راياتنا – 3- هيروهيتو – 4- الشاة – وقرّت – 5- دلّ – حنّ – يا – 6- سبب – اب – ربو – 7- بريتوريا – 8- وكنات – رمس – 9- را – ريفييرا – 10- غرونلند – بن

2418 sudoku

9	1			7			4	
						6	2	5
		2	8	3				
7	5			8	4			
			9	1			7	4
				9	8	3		
4	7	6						
	9			5			1	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2417

9	7	6	4	3	1	5	8	2
5	1	4	6	2	8	3	7	9
3	2	8	5	7	9	1	6	4
7	6	5	2	1	4	9	3	8
1	3	9	8	6	7	2	4	5
8	4	2	3	9	5	7	1	6
2	8	7	9	4	3	6	5	1
4	9	3	1	5	6	8	2	7
6	5	1	7	8	2	4	9	3

مشاهير 2418

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سيدة أعمال سعودية ثرية برزت في عالم المال والأعمال وهي أول إمرأة سعودية يتم انتخابها كعضو مجلس إدارة في البنك السعودي الهولندي. نالت أوسمة وجوائز عدة

1+2+3+5+11 = عاصمتها بيروت ■ 7+8+9+6 = هواء منعش ■ 10+1+4 = حرف جر

حل الشبكة الماضية: هرمان رورشاخ

إعداد نعوم مسعود

التحلل من «أوسلو» سوف ينهي الصدام القائم بين «حماس» و«فتح» (آي بي ايه)

فلسطين

شلّح يطرح مبادرة «إنقاذ»: على عباس إلغاء «أوسلو» قبل رحيله

قدم الأمين العام لـ«حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين»، رمضان شلح، مبادرة «إنقاذ» مكوّنة من عشر نقاط أبرزها دعوة رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، إلى إلغاء اتفاق أوسلو ونتائجه في ظل الحديث المتواتر عن مرحلة ما بعد رحيل الأخير.

واستعرض شلح المبادرة، التي حملت عنوان «نحو استراتيجية فلسطينية جديدة»، خلال كلمة ألقاها في مهرجان حاشد نظمته «الجهاد الإسلامي» غرب مدينة غزة، يوم أمس، لمناسبة الذكرى التاسعة والعشرين لانطلاقتها.

بجانب إعلان «أبو مازن» إلغاء «أوسلو» من الجانب الفلسطيني وإيقاف العمل به في كل المجالات، طالب شلح قيادة «منظمة التحرير»، وخاصة عباس بالوفاء بوعودهم للشعب الفلسطيني، كما طلب من «المنظمة» أن «تسحب الاعتراف بدولة الكيان الصهيوني»، ثم العمل على بناء الأولى لتكون «الإطار الوطني الجامع الذي يضم ويمثل كل قوى وأبناء الشعب».

وأشار الأمين العام لـ«الجهاد» إلى أهمية «إعلان أن المرحلة التي يعيشها الشعب الفلسطيني لا تزال مرحلة تحرر وطني من الاحتلال، وأن الأولوية هي لمقاومة الاحتلال بكل الوسائل المشروعة بما فيها المقاومة المسلحة»، لافتا إلى أن التحلل من «أوسلو» سوف ينهي حالة الصدام القائمة بين برنامجين والانفصال السياسي بين غزة والضفة، لكنه شدد على ضرورة «الخروج من حالة اختزال فلسطين أرضاً وشعباً في الضفة وغزة».

كذلك أكد شلح أن المطلوب عربيا هو إيقاف «قطار الهرولة نحو العدو الغاصب لفلسطين والقدس، وأن يسحبوا المبادرة العربية من التداول.

وأيضاً العمل مع الشقيقة مصر على إنهاء الحصار عن غزة، والسماح بإعادة الإعمار».

وأضاف: «لا يعقل أن عبقرية مصر، كما وصفها المرحوم المفكر جمال حمدان، عاجزة عن التوفيق بين متطلبات الأمن القومي المصري ومساعدة الشعب الفلسطيني على توفير متطلبات الحياة الطبيعية كباقي البشر».

خلال المهرجان نفسه، شارك ممثلا عن حركة «حماس» القيادي محمود

> دعت الحركة إلى إيقاف التواصل مع العدو وفك الحصار عن غزة

الزهار، الذي قال إن حركته «قد تختلف في المشروع والوسيلة، ولكنها تتفق مع الجهاد الإسلامي، وأن هناك ثوابت لا تمس ورؤى واضحة وثابتة لا تتغير بتغير الزمان ولا المكان»، مضيفا أن «يوم انطلاقة الجهاد الإسلامي هو يوم من أيام المقاومة والعزة والنصر في ذكرى الشهداء والأوفياء».

إلى ذلك، شنت قوات العدو الإسرائيلي حملة اعتقالات ودهم، يوم أمس، طاولت عددا من الناشطين، منهم ستة مخطوفين كانوا في سجون السلطة الفلسطينية أفرج عنهم قبل وقت قصير. كما أفاد أحد أسرى «الجهاد الإسلامي» بوصول استدعاءين متزامنين إليه: واحد من أجهزة أمن السلطة، والثاني من جيش العدو.

(الأخبار)

◄ مبوب

◄ خرج ولم يعد

غادرت العاملة الإثيوبية
AMINA
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الاتصال على الرقم
70/215103

غادرت العاملة الغينية
TADIA GUINEENNE SANGO
من عند مخدومها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئا الاتصال على الرقم
03/307005

◄ وفيات

زوجة الفقيد: اليزابيت جواد لحود في المهجر
أبناؤه: جاد كعدو في المهجر
بسام كعدو في المهجر
أشقاؤه: الياس كعدو وعائلته في المهجر، روميو كعدو في المهجر
شقيقاته: زباد كعدو أرملة المرحوم الياس كاليوسف وعائلتها في المهجر، ايفا كعدو زوجة جميل جعيتاني في الوطن والمهجر
ينعون اليكم
نايف حافظ كعدو
سيحتفل بقداس الاربعين لراحة نفسه يوم السبت 22 تشرين الاول 2016 الساعة الخامسة والنصف بعد الظهر في كنيسة مار يوحنا المعمدان ـ زغرتا تقبل التعازي يوم السبت 22 الجاري في الساعة الثانية بعد الظهر حتى السابعة مساءً في قاعة الكنيسة.

اللجنه الطبيه في مستشفى الساحل تنعى الزميل
الدكتور زين احمد هاشم
رئيس قسم الجراحه النسائيه في المستشفى
وتتقدم من عائلته بأحر التعازي سائلين المولى الرحمه للفقيد والصبر لعائلته

بمزيد من الرّضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم وفاة فقيدنا الغالي
المرحوم الدكتور زين أحمد هاشم
زوجته: الدكتورة سمية علي عياش
والده: المرحوم السيد أحمد زين هاشم
والدته: المرحومة الحاجة هند محمد علي المسكي
أولاده: أحمد وباسم ومازن ومايا
شقيقه: محمد رضا
شقيقاته: منى زوجة المرحوم محمد علي الرز، وسوسن، وسلام زوجة الحاج سهيل مديحلي، ورلى زوجة محمد عياش، ومهى زوجة الحاج خضر حرب، وسهى زوجة الحاج سليمان مديحلي.
تقبل التعازي اليوم السبت في 22 تشرين الأول 2016 في منزل والده المرحوم السيد أحمد زين هاشم الكائن في بلدته حاروف.
وتصادف يوم الأحد الواقع في 23 تشرين الأول 2016 ذكرى الثالث، وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة للرجال والنساء في تمام العاشرة صباحاً في حسينية حاروف.
وتقبل التعازي في بيروت يوم الثلاثاء الواقع في 25 تشرين الأول 2016 للرجال والنساء من الثالثة حتى السادسة مساءً في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء قرب مركز أمن الدولة ـ خطيب وعلمي
الآسفون: آل هاشم وعياش والمسكي وعموم أهالي بلدتي حاروف والخيام

CONCERN worldwide
german cooperation
welt hunger hilfe
Tender Reference:
LRN 1001/CWL/LVH/1016/1361
Concern Worldwide intends to award a service contract for Agricultural Inputs potatoes, tomato and leafy greens for delivery in Akkar and with financial assistance from BMZ in cooperation with WHH. The tender dossier is available online on the EU tender notices, WHH, website, Concern website, www.dalecl-madani.org and can also be received by email from: lebanon.tenders@concern.net .
The deadline for submission of tenders is **16h00 Lebanon Local Time (GMT +2) on Thursday, November 17, 2016.**
(Concern retains the right to accept or reject any offer/proposal prior to the award of contract and to annul the bidding process and reject all offers at any time.)

◄ إعلانات رسمية

إعلان
طلبت السيدة اسمهان فريد عازار اعطاءها "بدل عن ضائع" لشهادة الاسهم الاسميه في شركة الرابية ش.م.ل. رقم الشهادة /648/ عدد الاسهم /77/ من رقم 93084 الى رقم 93160.
يرجى ممن له اعتراض بهذا الشأن مراجعة شركة الرابية ش.م.ل. خلال مدة 15 يوماً من تاريخ هذا الاعلان.
الرابية في 2016/10/19
شركة الرابية ش.م.ل.
نظام شماس

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
غرفة القاضي الياس ريشا
ينفذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيلته المحامية جويل بطرس بوجه سهيل وزياد نزيه ديب بالمعاملة 2013/305 عقدي تأمين تحصيلاً لمبلغ 93916763,38/ل.ل. اضافة الى الفوائد والرسوم والمصاريف.
ويجري التنفيذ على العقار 922 الزعيترة مساحته 652 م.م. وهو بموجب الافادة العقارية قطعة ارض بعل سليخ تزرع حبوب، وبالكشف تبين ان العقار يقع على حدود المعيصرة تجاه ميني ماركة الحاج ابو نجيب وان بناء يقوم عليه قسم منه مؤجر من عائلة سورية والمنزل مؤلف من غرفة سهرة وصالون وسفرة وثلاث حمامات احدها غير منجز ومطبخ وثلاث غرف نوم. البلاط الرئيسي رخام وطني وبلاط غرفة السهرة وغرف النوم موزاييك وكذلك ممشى الغرف ـ المطبخ والحمامات سيراميك اما المجلى غرانيت اسود وبني وله خزائن خشبية. المنجور الداخلي خشب والباب الرئيسي خشب ماسيف اما باب المطبخ الخارجي وباب غرفة النوم الخارجي حديد مشغول والشبابيك من الالومينيوم ولها دفاعات حديد.
البلاط الخارجي صخري وباب المدخل الاساسي حديد.
تاريخ قرار الحجز 2013/6/20 وتاريخ تسجيله 2013/7/1
بدل تخمين العقار 922 الزعيترة /247300/د.أ. وبدل طرحه /148380/ د.أ. او ما يعادلها بالعملة الوطنية.
يجري البيع يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/1/17 الساعة 11:00 قبل الظهر في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شك مصرفي منظم لامر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للعقار موضوع المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/1790
المنفذة: جنات حنا اسحق معوّض وكيلها المحامي يوسف الدويهي.
المنفذ عليهم: بقية ورثة نعمة الله خليل الجرّ الدويهي من زغرتا، ممثلتهم القانونية المحامية جويل الحاج.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2016/332 تاريخ 2016/7/21 والمتضمنة تنفيذ حكم ازالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 2015/155
تاريخ محضر الوصف: 2016/8/24
تاريخ تسجيله: 2016/8/26
المطروح للبيع: العقار رقم /3564/ اهدن وهو عبارة عن قطعة ارض منحدرة ومجللة ويحتوي على بعض اشجار الفاكهة المهملة ويقع بالقرب من طريق اهدن الجديد المعروف بتحويرة إهدن ومقابل مطعم الرابية ومساحته 742 م2.
التخمين وبدل الطرح: 74200 د.أ. أو ما يعادله بالعملة اللبنانية.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الثلاثاء في 2016/11/29 الساعة 12,00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ مقاماً ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وأن يدفع رسوم التسجيل والدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2016/1786
المنفذ: جوزيف طاني عنتر وكيله المحامي سليم بولس
المنفذ عليهم: وطفا ساسين المعراوي من زغرتا اصلاً ومجهولة محل الاقامة حالياً.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2015/807 تاريخ 2016/6/29 والمتضمنة تنفيذ حكم ازالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 2015/140
تاريخ محضر الوصف: 2016/8/26
تاريخ تسجيله: 2016/9/15
المطروح للبيع: العقار رقم /3164/ زغرتا وهو عبارة عن قطعة ارض بور غير مشجرة ولا توجد عليه اية انشاءات ويقع على اطراف بلدة زغرتا من الناحية الجنوبية الغربية وبالقرب من المنطقة السكنية ومساحته 238 م2.
التخمين وبدل الطرح: 23800 د.أ. أو ما يعادله بالعملة الوطنية.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الثلاثاء في 2016/11/29 الساعة 12,30 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وان يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وأن يدفع رسوم التسجيل والدلالة 5%.
مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

إعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2015/765
المنفذ: حسن موسى ـ وكيله المحامي عمر الحسن.
المنفذ عليه: محمد نوفل ناصر الدين ـ حبشيت.
السند التنفيذي: سند دين بقيمة 4,698,000/ل.ل. عدا الملحقات والفوائد.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني يوم السبت الواقع في 2016/11/5 الساعة الواحدة والنصف منقولات المنفذ عليه المنزلية الكائنة في بلدة حبشيت والتي هي عبارة عن براد ماركة LG تخمينه 400/$ وغاز ابيض ماركة ايكو تخمينه 250/$، غرفة جلوس قديمة مؤلفة من قطعتين واحدة كبيرة وواحدة صغيرة تخمينها 100/$، تلفزيون نوع جنرال تخمينه 100/$، كراسي بلاستيك عدد ستة تخمينهم 18/$، غرفة نوم مؤلفة من خزانة وسرير قديمين تخمينهم 150/$، على ان لا يتم البيع ما لم يبلغ الثمن المعروض 60% من قيمة تخمين كل قطعة.
على من يرغب الدخول بالمزايدة والشراء الحضور بالوقت المحدد اعلاه الى بلدة حبشيت حيث وجود المنقولات مصحوب بالثمن نقداً و5% رسم دلالة.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة التنفيذية الرقم 2014/995

المنفذ: نجيب رحمة ـ وكيلته المحامية ماغي رحمة.
المنفذ عليهم: ـ ورثة المرحومة فكتوريا سعد الله ضومط وهم:
حبيب واليسار وكارول حبيب سلوم ـ بواسطة رئيس القلم.
السند التنفيذي: تأمين درجة اولى على كامل العقار /174/ زوق الخراب لقاء مبلغ /30000/د.أ. والفائدة 12% حق 1998/3/30 واللواحق.
العقار المطروح للبيع: /174/ زوق الخراب. قطعة أرض بور سليخ ضمنها قبو مسقوف على سطحه بعض الأعمدة وهو ملاصق للطريق العام للجهة الشمالية ويمر فوقه خطوط توتر عالي، مساحته /1011/م2. يحده غرباً 162 شرقاً 175 و180 شمالاً طريق عام جنوباً 175، على هذا العقار حق المرور للعقار رقم 175 صادر عن قرار القاضي العقاري 1936/3/25. تأمين درجة أولى لقاء مبلغ /30000/د.أ. لمصلحة نجيب رحمة. توضع اليد على قسم من هذا العقار بموجب قرار وزير الاشغال العامة 1/915 في 59/12/14 ملف /2/ عوكر. استملاك ووضع يد بموجب المرسوم رقم 18668/تاريخ 58/2/3 ملف /2/ دير عوكر. توضع اليد على القسم المستملك في هذا العقار بالقرار رقم 915/تاريخ 959/12/14، وضع يد بالقرار رقم 85/ تاريخ 982/10/19 لمصلحة كهرباء لبنان بملف /3/ دير عوكر. يصحح القرار /85/ بالقرار /6/ والمساحة المار فوقها الخط 325/م2 كهرباء لبنان بملف /108/. ورد ثانية في 84/5/5 تصديق تخطيط بالمرسوم 84/2005 بملف /6/ زوق الخراب. تعهد من المالك بازالة المخالفة في حال وجودها أو اجراء تسوية. اشارة ضريبة تحسين بملف /104/.
قيمة التخمين: /202200/ دولار أميركي.
قيمة الطرح: /121320/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2016/11/25 الساعة العاشرة من قبل الظهر امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء أن يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم
زياد داغر

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
في المعاملة التنفيذية الرقم 2015/476
المنفذ: داني سهيل عبلا ـ وكيله المحامي باسكال فارس وهبة.
المنفذ عليهم: ـ كريم وحليم وماري شعيا يعقوب ـ بواسطة رئيس القلم.
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية التاسعة في المتن الناظر في القضايا العقارية رقم 2015/22 تاريخ 2015/1/22 القاضي باعتبار العقار /993/ بعبدات والسفيلة غير قابل للقسمة العينية بين الشركاء في الملك وبازالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع في المزاد العلني للعموم امام دائرة التنفيذ المختصة وعلى ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى مبلغ /45000/د.أ. او ما يعادله بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع وتوزيع ناتج الثمن بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.
تاريخ محضر الوصف: 2016/2/18.
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2016/4/8.
العقار المطروح للبيع: /993/ بعبدات والسفيلة. قطعة أرض سليخ بور لا بناء عليها. مساحته /300/ م2. يحده غرباً /994/ ومجرى ماء شتوي شرقاً 990 و3246 و3247 شمالاً طريق عام و994 جنوباً 990 و3246 و3247. دعوى ازالة الشيوع رقم 2014/1766. محضر وصف رقم 2015/476.
قيمة التخمين والطرح: /45000/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2016/11/25 الساعة العاشرة صباحاً من قبل الظهر امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطق الدائرة وخلال ثلاثة أيام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم
زياد داغر

خلاصة حكم

صادر عن محكمة الجنايات في لبنان الجنوبي بالصورة الغيابية.
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2016/9/29 على المتهم علي منذر زعيتر جنسيته لبناني ـ سجل 24/ريحا محل اقامته السبتية والدته اعتدال عمره 1980 اوقف غيابياً بتاريخ 2014/3/1 وحالياً فار من وجه العدالة بالعقوبة التالية قررت المحكمة تجريم المتهم علي منذر زعيتر بجناية المادة 125 مخدرات رقم 98/673 والحكم عليه لاجلها بعقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة مع غرامة خمسين مليون ليرة لبنانية وتجريده من حقوقه المدنية ونشر خلاصة هذا الحكم في الجريدة الرسمية في جريدة الاخبار وتدريكه الرسوم.
وفقاً للمواد 125 مخدرات رقم 98/673 من قانون العقوبات.
لارتكابه جناية اتجار وترويج وتعاطي مخدرات
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.

صيدا في 2016/10/3
الرئيس الاول جدايل
التكليف 2008

إعلان تلزيم مشروع إنشاء

خطوط صرف صحي في بلدة صربا ـ عرب الجل ومزرعة الخريبة ـ قضاء النبطيّة
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الخامس عشر من شهر تشرين الثاني 2016، تجري إدارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مناقصة تلزيم مشروع إنشاء خطوط صرف صحي في بلدة صربا ـ عرب الجل ومزرعة الخريبة ـ قضاء النبطيّة.
ـ التأمين المؤقت: خمسة وأربعون مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تنزيل مئوي.
ـ العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ صفقات الأشغال المائية المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته وشروط إضافية.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض إلى إدارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.

المدير العام لإدارة المناقصات
د. جان العليّة
التكليف 2021

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استدراج عروض لشراء كوسات (HV connectors) لزوم محطات التحويل الرئيسية.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 100/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2016/11/18 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2016/10/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2017

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية

برئاسة القاضي احمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2016/198
المنفذ: حسن نعمة ورفاقه
المنفذ عليهم: ورثة بهيجة عثمان الزين ورفاقهم
المعاملات: تاريخ التنفيذ: 2016/6/8
تاريخ تبليغ الانذار: 2016/8/9
السند التنفيذي: حكم محكمة البداية في النبطية بتاريخ 2016/1/12 قرار رقم 2016/8 المنتهي الى اعلان عدم قابلية العقار 47/ حبوش للقسمة العينية وطرحها للبيع بالمزاد العلني على اساس الطرح وتوزيع الثمن وفق مندرجات الحكم.
العقار الموصوف: 2400 سهماً من العقار 47/حبوش عبارة عن ارض بعل سليخ في منطقة عريض النجاصة يوجد فيه بركة مياه وبعض الاشجار.
مساحته: 8605 م2
التخمين: 656,300 د.أ.
الطرح: 656,300 د.أ.
الرسوم المتوجبة: رسم الفراغ والدلالة
مكان المزايدة وتاريخها: نهار الخميس الواقع فيه 2016/12/8 الساعة 11:00 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ النبطية
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني العقار الموصوف اعلاه، فعلى الراغب بالشراء ايداع بدل الطرح في قلم الدائرة بموجب شيك مصرفي منظم لامر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل اقامة له ضمن نطاقها والا عد قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن ايوب

إعلان

صادر عن محكمة عكار الشرعية السنية الى محمد عبد الرحمن عباس مجهول المقام
ينبغي حضورك الى هذه المحكمة في عكار الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين الواقع في 2016/11/21 بناء على الدعوى المقامة عليك من بدريه صبحي عباس بمادة تفريق للغيبة المنقطعة وتعذر تحصيل النفقة وإذا لم تحضر بالوقت المعين يجري الايجاب القانوني.
تحريراً في 2016/10/18
رئيس القلم
الشيخ وليد المصطفى

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب اسماعيل عبدالله الخليل لموكلته سميره محمد الزين سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 30 من العقار 254 راس بيروت
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
حسين خليل

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب اسماعيل عبدالله الخليل لموكلته ريم زينب فضل ضاهر سند تمليك بدل عن ضائع للقسم A 11 من العقار 4197 مصيطبه
للمعترض مراجعة الامانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
حسين خليل

رواتب خدمات 59

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة الضريبة على الرواتب والاجور ـ المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ كورنيش النهر ـ مبنى وزارة المالية ـ الطابق الارضي لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الإلكتروني التابع لوزارة المالية http://www.finance.gov.lb

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
اسكندر فؤاد قربان	147566	RR155386051LB	2016/08/29	2016/09/07
شربل يوسف ابو يونس	372569	RR155388239LB	2016/08/29	2016/09/05
عبدو الفتاح حسن الزين	538604	RR155387865LB	2016/08/29	2016/09/06
هزار محمد زهير شديد	760033	RR155388171LB	2016/08/29	2016/09/05
ابراهيم يوسف ياسين	889519	RR155388295LB	2016/08/29	2016/09/05
ماهر يحي النقيب	942204	RR155388110LB	2016/08/30	2016/09/10
بياتريس انطوان عيسى	1287092	RR155387936LB	2016/08/29	2016/09/07
كالين ايلي عون	1344789	RR155388097LB	2016/08/31	2016/09/05
عبير منير ايوب	1621406	RR155388035LB	2016/08/30	2016/09/06
الين جوزيف القهوجي	1708371	RR155388137LB	2016/08/31	2016/09/05

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

عن مدير الواردات بالتفويض
فكتوريا مقدسي الياس
التكليف 1831

البطولات الأوروبية الوطنية

كونتي ومورينيو: هدوء يسبق عاصفة الأسبوع

سيصل البرتغالي جوزيه مورينيو إلى ملعب «ستامفورد بريدج»، لكن هذه المرة مدرباً لمانشستر يونايتد الذي سيلتقي مع تشلسي في أقوى مواجهات المرحلة التاسعة من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم

مباراة الاسبوع تطرح اخلاقيات وذكاء مدربين يلتقيان ويختلفان في نقاط عدة (أ ف ب)

هادي أحمد

مرة جديدة ستطأ قدما البرتغالي جوزيه مورينيو أرض ملعب «ستامفورد بريدج»، لكن هذه المرة خصماً لتشلسي لا مدرباً له، بعدما انتقل لتدريب «الشياطين الحمر». في مباراة ستكون قمة الدوري الانكليزي الممتاز هذا الاسبوع، يقف مورينيو وخصمه الايطالي انطونيو كونتي عند مواجهة مفصلية في البطولة. ومع ذلك تبدو الأجواء بينهما حتى اللحظة، عكس المتوقع هادئة. بداية، رأى كونتي أن مدرب يونايتد يحتاج لاستقبال عظيم من جانب الجماهير حينما يعود إلى «ستامفورد بريدج». هذا التصريح الودي، رافقه تصريح سريع يعلن فيه جاهزيته للمواجهة، وللانتفاضة بالفريق خصوصاً، بعد هزيمتين من أرسنال وليفربول.

الاكيد ان جمهور «البلوز» ينتظر من مدربه تقديم نتيجة مختلفة من أجل عودة الثقة اليه والى لاعبيه. ولا شك في أن كونتي يثق بقدرة فريقه على تعبيد الطريق، واكمال المشوار بالطريقة التي اتبعها يوفنتوس أيام

> يعود مورينيو الى «ستامفورد بريدج» للمرة الأولى منذ إقالته

عمله هناك، لكن ذلك، كما حصل مع «السيدة العجوز»، يحتاج الى الوقت. قبل أن يأتي الى تشلسي، وبعد فوز الأخير بلقب الـ «بريميير ليغ» عام 2015، تراجع «البلوز» بشكل كبير، ثم احتلوا المركز العاشر في الموسم الماضي بعدما أقيل مورينيو وتولى الهولندي غوس هيدينك المسؤولية في اواخر العام المذكور.

هنا يحضر مشهد يوفنتوس حيث كانت ثقة اللاعبين بأنفسهم معدومة بسبب عدم احراز الدوري لسنوات عدة، لكن كونتي عاد بهم للفوز باللقب في الموسم الأول له قبل أن يضيف لقبين آخرين ويقرر الرحيل في 2014. هو المشهد الاولي نفسه في لندن، اذ بعد موسم سيئ، جاء كونتي ليوقظهم من جديد، فقد غيَّر طريقة اللعب، ودفع بلاعبين لم تكن مشاركتهم بصورة منتظمة متوقعة، منهم على سبيل المثال لا الحصر، الإسباني ماركوس ألونسو والنيجيري فيكتور موزيس.

يتشابه مورينيو وكونتي، بطريقة العمل، وحقن اي فريق يتوليانه بالدماء الجديدة. كما أنهما لا يختلفان كثيراً في التكتيك. والأساس عندهما هو الدفاع القوي. يعتمد كونتي على طريقة 3-5-2 التي ساعدت يوفنتوس على الفوز بثلاثة ألقاب متتالية للدوري، أما مورينيو فيلعب بأربعة مدافعين ويضيّق المساحات في خط الوسط.

أما الاختلاف، فهو في طريقة التعاطي مع اللاعبين وخصوصاً أمام الإعلام والدفاع عنهم أو حتى توجيه الملاحظات. ولا شك في أن هداف تشلسي الاسباني دييغو كوستا هو أبرز من حاز نقدا وأخذاً ورداً من قبلهما في المؤتمرات الصحافية. حين جاء كونتي الى تشلسي، قال إنه يتمنى من كوستا أن يركز في المباريات ويبتعد عن المواقف الأخرى، لأن هذا ليس جيداً لي أو لجمهور تشلسي أو للدوري الإنكليزي. كانت ردات الفعل على تصريحات كونتي إيجابية من قبل الجميع، وسريعاً جرت مقارنتها بتصريحات مورينيو في الموضوع نفسه. تأذى لاعبا أرسنال، البرازيلي غابريال باوليستا والفرنسي لوران كوسييلني، بسبب الإسباني، لكن «مو» وعندما كان مدرباً له رأى أن كوستا «لعب كما يجب أن يلعب». الاكيد أن رأي مورينيو ستيغيّر في المباراة المرتقبة إذا ما أصيب أحد لاعبيه بخشونة كوستا.

ينتظر كونتي هذه المباراة، كما ينتظرها اللاعبون للإعلان عن قدرتهم على مقارعة كبار إنكلترا، لا صغارها فقط، حيث يحتلون المركز الخامس، رغم خسارتهم أخيراً على أرضهم أمام ليفربول وخارجها أمام أرسنال.

أما مورينيو، وبعد الخسارة على أرضه أمام مانشستر سيتي، فقد استعاد قوته، لكن أمام فرق متواضعة مقارنة به، ثم تعادل مع ليفربول 1-1. مع ذلك، بدا استعراض القوة الذي نُفذ قبل أيام بالفوز العريض على فنربخشة التركي 4-1 في «يوروبا ليغ»، إعلاناً بالاستعداد لمباراة القمة. تعديلات عدة قد تطرأ على تشكيلة مورينيو التي واجه بها الفريق التركي، أهمها استعادة السويدي زلاتان إبراهيموفيتش والإسباني أندير هيريرا.

هي موقعة تطرح أخلاقيات وذكاء مدربين يلتقيان ويختلفان في نقاط عدة. ولهذا السبب اختارهما اثنان من أفضل فرق انكلترا لقيادتهما.

برنامج بطولتي إنكلترا وإيطاليا

إنكلترا (المرحلة 9)

- السبت

بورنموث - توتنهام (14,30)
أرسنال - ميدلسبره (17,00)
بيرنلي - إفرتون (17,00)
هال سيتي - ستوك سيتي (17,00)
ليستر سيتي - كريستال بالاس (17,00)
سوانسي سيتي - واتفورد (17,00)
وست هام - سندرلاند (17,00)
ليفربول - وست بروميتش البيون (19,30)

- الأحد:

مانشستر سيتي - ساوثمبتون (15,30)
تشلسي - مانشستر يونايتد (18,00)

إيطاليا (المرحلة 9)

- السبت:

سمبدوريا - جنوى (19,00)
ميلان - يوفنتوس (21,45)

- الأحد:

أودينيزي - بيسكارا (13,30)
اتالانتا - انتر ميلانو (16,00)
امبولي - كييفو فيرونا (16,00)
تورينو - لاتسيو (16,00)
كالياري - فيورنتينا (16,00)
كروتوني - نابولي (16,00)
بولونيا - ساسوولو (19,00)
روما - باليرمو (21,45)

سوق الانتقالات

برشلونة يؤمّن بقاء نيمار حتى 2021

نيمار وبارتوميو بعد توقيع العقد (موقع برشلونة)

ما جرى التداول به إعلامياً قبل أيام أصبح على الورق أمس، حيث مدّد برشلونة الإسباني رسمياً عقد مهاجمه البرازيلي نيمار حتى 30 حزيران 2021.

وقال النجم البرازيلي لمحطة النادي: «أنا سعيد جداً لتمديد عقدي مع برشلونة، أشعر بأنني في منزلي»، وأضاف: «اعتبرت مع عائلتي أن من الأفضل بالنسبة إلي البقاء هنا».

وانضم نيمار إلى صفوف «البرسا» في صيف 2013 من سانتوس البرازيلي، وأحدثت قيمة الصفقة في حينها جدلاً كبيراً، إذ أعلن أنها بلغت 57،1 مليون يورو، في حين كشفت التحقيقات لاحقاً أنها بحدود 83،3 مليون يورو، وأن النادي الكاتالوني واللاعب أخفيا القيمة الحقيقية للتهرب من الضرائب.

وبعد مسار قضائي طويل، قررت المحكمة العليا في إسبانيا، في تموز الماضي، إسقاط تهمة الغش الضريبي عن نيمار، معتبرة أنه لم يرتكب أي ذنب، لكن القضاء الإسباني أعاد فتح القضية من جديد الشهر الماضي، بعد أن نجحت النيابة العامة في الاستئناف.

وفي إسبانيا أيضاً، مدّد الدولي البلجيكي يانيك كاراسكو عقده مع أتلتيكو مدريد حتى 2022، بحسب ما أعلن الأخير.

وأعرب كاراسكو عن فرحته لتمديد ارتباطه بنادي العاصمة الإسبانية لعامين إضافيين، قائلاً: «أنا سعيد للغاية بمواصلة مشواري مع أتلتيكو لأعوام عدة مقبلة».

وانضم الجناح البلجيكي، البالغ من العمر 23 عاماً، إلى «لوس روخيبلانكوس» في تموز 2015 قادماً من موناكو الفرنسي، وفرض نفسه من العناصر الأساسيين في تشكيلة المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني.

وسجل كاراسكو 5 أهداف في 11 مباراة خاضها هذا الموسم في جميع المسابقات، بينها ثلاثية الأسبوع الماضي في الدوري المحلي ضد غرناطة (7-1)، ليعادل منذ الآن عدد الأهداف التي سجلها في موسمه الأول مع الفريق.

ولم تتوقف تمديدات العقود على إسبانيا، بل انسحبت أيضاً إلى إنكلترا، حيث وقّع الظهير الأيسر النمسوي كريستيان فوكس على عقد جديد لثلاثة مواسم حتى 2019 مع ليستر سيتي.

وقال اللاعب في تصريحات نشرها الموقع الإلكتروني للنادي: «أنا سعيد للغاية بعقدي مع النادي. الموسم الماضي كان رائعاً، كما أننا هذا العام نقدم أداءً جيداً في دوري أبطال أوروبا».

وأضاف: «أنا سعيد هنا وأستمتع أكثر من أي وقت مضى في مشواري. لم يكن أحد يتوقع ما حققناه الموسم الماضي، وما زال أمامنا المزيد لنحققه. لقد وضعنا الأساس وأعتقد أنه يمكننا أن نحلم بالمزيد».

الكرة الأوروبية

ثورة في أوروبا على الاتحاد القاري ورئيسه

اصطدم الرئيس الجديد للإتحاد الأوروبي لكرة القدم، السلوفيني ألكسندر تشيفيرين، سريعاً بأولى العقبات حيث قررت الدوريات الأوروبية رفع سقف اعتراضها على قرار «يويفا» إدخال تعديلات على نظام المشاركة في دوري الأبطال بدءاً من 2018، وذلك بانسحابها من الاتفاق الموقع مع السلطة القارية العليا.

وسيفتح قرار انسحاب 25 بطولة أوروبية محلية من الاتفاق الموقع مع الإتحاد الأوروبي الباب أمامها لإقامة مبارياتها المحلية في التوقيت نفسه الذي تقام فيه مباريات دوري الأبطال و«يوروبا ليغ» أي أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس (باستثناء النهائي).

واتخذ «يويفا» في 26 آب الماضي قراراً بتخصيص أربعة مقاعد في دور المجموعات لكل من إسبانيا وإنكلترا وإيطاليا وألمانيا بسبب مستوى أنديتها وذلك من 2018 حتى 2021.

ويحاول الإتحاد الأوروبي اقفال الباب أمام رغبة بعض الأندية الكبرى بإنشاء دوري السوبر المخصص حصراً لها، لكن مسألة منح كل من إسبانيا وإنكلترا وإيطاليا وألمانيا أربعة مقاعد لم ترق بتاتاً الرابطة الأوروبية لدوريات المحترفين التي رأت أن هذا القرار سيعمّق الفجوة الرياضية والمالية على حد سواء بين الأندية.

ورأى رئيس الرابطة السويدي لارس-كريستر أولسون في مؤتمر صحافي أن الرابطة «لم تجد أمامها أي حل آخر سوى إنهاء الإتفاق الإطاري الحالي» مع الاتحاد الأوروبي للعبة.

واتخذ قرار الانسحاب من الاتفاق بالإجماع تقريباً اذ صوتت 23 رابطة محلية معه ووحدها رابطة الدوري الإيطالي صوتت ضد الانسحاب.

وكشف أولسون أن المشكلة لا تقتصر وحسب على منح أربع دول 16 مقعداً مضموناً في دور المجموعات، خلافاً للنظام الحالي الذي يعطي كل من إنكلترا وإسبانيا وألمانيا ثلاثة مقاعد مضمونة مع مقعد إضافي يمكن حسمه في الملحق الفاصل، فيما تملك إيطاليا مقعدين مضمونين لأول وثاني الدوري على أن يخوض الثالث الدور الفاصل من أجل التأهل لدور المجموعات.

وأضاف: «المسألة الأخرى المطروحة هي توزيع العائدات. الاقتراحات الجديدة (للإتحاد الأوروبي) اسوأ من الوضع الحالي القائم».

وأشار أولسون إلى أن الرابطة الأوروبية لدوريات المحترفين قررت الإنسحاب من الإتفاق مع الإتحاد الأوروبي «اعتراضاً على واقع أن الرابطة لم تكن طرفاً في المفاوضات» المتعلقة بدوري الأبطال.

الكسندر تشيفيرين الرئيس الجديد للاتحاد الاوروبي لكرة القدم (ارشيف)

الكرة اللبنانية

عودة الروح للنجمة والحاج ينجح في الاختبار الأول

عبد القادر سعد

فعلها النجمة وفعلها المدرب جمال الحاج فاستعاد الأول الروح محققاً أول فوز له في الدوري اللبناني لكرة القدم ونجح الحاج في اختباره الأول مع «كرة النار» النجماوية. فعلها النجمة بفوزه على مضيفه التضامن صور 3 - 1 بعد تأخره المبكر 0 - 1 بهدف السنغالي لامين فاني في الدقيقة الرابعة.

نجح جمال الحاج مع جهازه الفني ومدير فريقه الجديد بهيج قبيسي في رفع الروح المعنوية للاعبيه، الذين بدوا وكأنهم يريدون مكافأة مدربهم على قبوله المهمة بمنحه أول فوز بعد أربع مباريات للفريق كانت بقيادة المدرب الروماني تيتا فاليريو.

لا شك أن جمال الحاج لم يمارس السحر الفني على لاعبيه خلال الأيام الأربعة الماضية، لكنه عرف كيف يستخدم ما هو متاح بين يديه للعودة من صور بالفوز. فهو أشرك القائد عباس عطوي الذي أيضاً كان له دور كبير في تحفيز اللاعبين. كما أدخل المدرب الحاج بعض التغييرات على خطة اللعب، فلجأ الى دفاع ثلاثي مع دعم من القائد عطوي، واستعان بحسن المحمد ونادر مطر كأساسيين، فأجاد الإثنان، ويوسف الحاج من بداية الشوط الثاني قبل أن يلعب ورقتي حسن العنان ومحمد المرقباوي، فأهداه الأخير هدف تأكيد الفوز.

ويسجّل للاعبي النجمة قدرتهم على استيعاب صدمة الهدف المكبر فكانوا الطرف الأفضل على مدار الشوطين، لكنهم لم ينجحوا في التسجيل في الأول قبل أن يسجلوا ثلاث مرات في الثاني. الهدف الأول جاء من ركلة جزاء بعد مجهود مميز للمحمد عن الجهة اليسرى، حيث اخترق المنطقة الصورية ومرر لمطر الذي تعرض لعرقلة واضحة من مدافع التضامن محمد الفاعور، لم يتردد الحكم جميل رمضان، الذي كان موفقاً، في احتساب ركلة جزاء ترجمها عبد الرزاق حسين الى هدف التعادل في الدقيقة 57.

ومرة جديدة يكون المنقذ أكرم مغربي حاضراً، لكن هذه المرة ليس في الوقت القاتل، إذ نجح مهاجم النجمة في منح التقدم لفريقه بعد عرضية من عبد الرزاق حسين في الدقيقة 78. أما هدف الحسم، فجاء عبر البديل المرقباوي في الدقيقة 92 لتنتهي المباراة بفوز بطعم الروح للنجمة، رافعاً رصيده الى خمس نقاط، فيما بقي رصيد التضامن ست نقاط.

في الوقت عينه، كان الإجتماعي يحقق فوزاً غالياً على ضيفه الإخاء الأهلي عاليه 1 - 0 على ملعب طرابلس البلدي، سجله هشام النابلسي في الدقيقة 68. ويبدو أن الاجتماعي في طريقه لتغيير مدربه مروان حمزة والاستعانة بالمدرب السوري إياد عبد الكريم. وأصبح رصيد الاجتماعي ست نقاط، وتجمد رصيد الإخاء عند أربع نقاط.

ويستكمل الأسبوع الخامس من الدوري اللبناني اليوم بلقاء قمة بين الأنصار السابع بخمس نقاط مع ضيفه الصفاء الثالث بسبع نقاط عند الساعة 17,30 على ملعب المدينة الرياضية. ويستعيد الأنصار في هذه المباراة لاعبه علي الاتات بعد انتهاء فترة إيقافه، وهو بأمس الحاجة لكل لاعب للخروج من «مستنقع» العروض المهزوزة والنتائج المتواضعة. أما الصفاء، فيظهر الانسجام على لاعبيه مباراة بعد أخرى، لكن لا شك أن لقاءه مع الأنصار سيكون الأصعب له في الأسابيع الأخيرة.

> أجرى «اونيكا» عملية جراحية أمس وسيغيب ثلاثة اسابيع

تسبق القمة الأنصارية - الصفاوية، مباراة صعبة بين شباب الساحل، المنتشي بفوزه على الراسينغ في الأسبوع الماضي، وصعوده الى المركز الثامن بأربع نقاط، مع ضيفه النبي شيت، الذي خسر أمام الصفاء في الأسبوع الماضي، وتراجع الى المركز الخامس بست نقاط. ويلتقي الفريقان على ملعب العهد عند الساعة 15,30.

غداً الأحد ستقام مباراتان عند الساعة 15,30. الأولى تجمع المتصدر السلام زغرتا برصيد 12 نقطة مع مضيفه طرابلس الأخير بنقطة واحدة على ملعب طرابلس البلدي، بغياب قائد السلام جان جاك يمّين لايقافه اتحادياً. ويلعب العهد الوصيف والجريح الآسيوي مع ضيفه الراسينغ السادس بخمس نقاط على ملعب صيدا، بغياب قائد العهد عباس عطوي «أونيكا» الذي أجرى عملية جراحية أمس أزال فيها الغضروف من ركبته. وسيغيب «اونيكا» ثلاثة اسابيع، لكن العهد يملك كتيبة من اللاعبين القادرين على تعويض غياب القائد عطوي بشرط أن «يلعبوا من قلبهم».

لاعب النجمة محمد مرقباوي يقبل راس مدربه جمال الحاج بعد تسجيله الهدف الثالث (عدنان الحاج علي)

أصداء عالمية

ريبيري يتدرّب منفرداً

أفاد الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مدرب بايرن ميونيخ الألماني لكرة القدم، بأن الفرنسي فرانك ريبيري سيبدأ تدريبات منفردة في الأسبوع المقبل، في وقتٍ يتعافى فيه من إصابة عضلية تعرض لها في وقت سابق من الشهر الحالي.

وقال أنشيلوتي للصحافيين، قبل مواجهة بوروسيا مونشنغلادباخ اليوم في الدوري: «باستثناء ريبيري، جميع اللاعبين جاهزون. سيبدأ (ريبيري) تدريبات فردية في الأسبوع المقبل».

موت الملك يخيّم على منتخب تايلاند ومشجعيه

قرر الاتحاد التايلاندي لكرة القدم منع الهتافات التشجيعية والاحتفالات في المباراة المقبلة لمنتخبه الوطني في تصفيات آسيا المؤهلة إلى مونديال روسيا 2018، وذلك حداداً على ملك البلاد بوميبول ادوليادي الذي توفي الخميس الماضي عن 88 عاماً.

وحاولت تايلاند نقل المباراة ضد أوستراليا، لكن الأخيرة رفضت هذا الطلب، بحسب ما كشف المسؤولون في الاتحاد التايلاندي الذي فكر في إمكانية خوض اللقاء بلا جمهور، قبل أن يتخذ القرار بمنع الاحتفالات والهتافات التشجيعية، وذلك إلى جانب فرض شروط تتعلق بملابس المشجعين، بحسب المتحدث باسم السلطة الكروية المحلية باتيب سوفافونغز.

تصفيات مونديال 2018

البرازيل تختار تشكيلتها لموقعة الأرجنتين

شهدت تشكيلة منتخب البرازيل لكرة القدم، الذي يلتقي الأرجنتين والبيرو في 10 و16 تشرين الثاني المقبل على التوالي في تصفيات أميركا الجنوبية المؤهلة إلى مونديال 2018، عودة لاعبَي ريال مدريد الإسباني مارسيلو وكاسيميرو.

وغاب اللاعبان عن المباراتين السابقتين من التصفيات بسبب الإصابة، والتي فاز فيهما «السيليساو» على بوليفيا 5-0 وفنزويلا 2-0 وانتزع صدارة الترتيب.

ويقود نيمار نجم برشلونة الاسباني الهجوم البرازيلي بعد أن غاب عن المباراة الأخيرة أمام فنزويلا بسبب الإيقاف.

ويخوض منتخب البرازيل مباراته مع غريمه الأرجنتيني على ملعب «مينيراو» في بيلو هوريزونتي، الذي شهد خسارته التاريخية أمام ألمانيا 1-7 في نصف نهائي كأس العالم 2014، وينتقل بعدها الى ليما للقاء البيرو في 16 تشرين الثاني.

وهنا التشكيلة:

- للمرمى: أليسون (روما الإيطالي) وألِيكس مورالا (فلامنغو) وويفرتون (أتلتيكو باراناينزي).

- للدفاع: ميرندا وفيليبي لويس (أتلتيكو مدريد الإسباني) وجيل (شاندونغ الصيني) وماركينيوس (باريس سان جيرمان الفرنسي) ورودريغو كايو (ساو باولو) وداني ألفيش (يوفنتوس الإيطالي) وفاغنر (كورينثيانس) ومارسيلو (ريال مدريد الإسباني).

- للوسط: كاسيميرو (ريال مدريد) وفرناندينيو (مانشستر سيتي الإنكليزي) وجوليانو (زينيت سان بطرسبورغ الروسي) ولوكاس ليما (سانتوس) وباولينيو (غوانغجو إيفرغراندي الصيني) وكوتينيو (ليفربول الإنكليزي) ورييناتو أوغوستو (بكين غوان الصيني) وويليان (تشلسي الإنكليزي).

- للهجوم: دوغلاس كوستا (بايرن ميونيخ) وروبرتو فيرمينو (ليفربول) وغابريال جيسوس (باليراس) ونيمار (برشلونة الإسباني).

فنون مشهدية

على بقعة مربعة بيضاء، توالت الحكايا التي انطلقت من خاصية حنان المتناقضة، إلى قصص نساء أخريات لتطال المدينة، مطلق مدينة. عرضها المونودرامي «جوغينغ» الذي أرادته مسرحاً قيد التطوير، يستلهم روحيته من «مسرح الحكواتي»

حنان الحاج علي... «ميديا» لكل الفصول

منى مرعي

لدى دخولنا إلى فضاء «ستايشن»، كانت حنان الحاج علي تمارس تمارينها الجسدية على الأرض قبل أن تبدأ هرولتها في سياق سردي محكم. بدأت بالخرخرة والغرغرة ثم تنقلت بانسيابية في تفاصيل يومياتها البسيطة من إضاعة المفاتيح، إلى الأسباب الصحية التي تدعوها إلى الهرولة قبل أن تنطلق إلى لبّ الحكاية. حكايات ترتقها حنان الحاج علي الأم والممثلة والمواطنة، لتمهد بحثها عن «ميديا» اليوم. تلك الشخصية الأسطورية التي لطالما حلمت بأن تؤديها.

كل تلك الهواجس والأفكار تتبادر إلى ذهنها وهي تمارس رياضة الـ«جوغينغ» (الهرولة) عنوان عرضها المونودرامي الذي أرادت له أن يبقى مسرحاً قيد التطوير، يستلهم روحيته من «مسرح الحكواتي»، لكنه يقدم نمطاً أدائياً مغايراً يضع النص والعمل البحثي نصب عين حنان التي كتبت النص بنفسها، وقدمت التصور العام للعرض، في حين تولى السينوغرافيا والإدارة الفنية إيريك دنيو.

على بقعة مربعة بيضاء، توالت الحكايا والتفاصيل التي انطلقت من خاصية حنان المتناقضة، إلى حكايا نساء أخريات لتطال المدينة، مطلق مدينة: المرأة التي اختارت المسرح مهنة لها، المسرح الذي وجدته فضاءً مفتوحاً على الحياة، على المدينة وعلى تبدلاتها الاجتماعية. المرأة الخمسينية المحجبة التي تفجّر شهواتها على الخشبة من دون أن تفلح في الوصول إلى مبتغاها، تحاول مواساة نفسها بالـ«هرولة نحو حلمها كممثلة». من هنا يبدأ البحث: ميديا. ميديا التي قتلت أخاها عندما فتنها جازون. ثم قتلت كريوز ابنة كريون، ولم تتوان عن قتل أولادها حين خانها هذا الأخير. حنان تبحث عن ميديا في العصر الحالي. ميديا، أروع مسرحيات يوريبيدس، التي شكلت التجربة الأولى التراجيدية لبيار كورناي التي جسدها بازوليني في عمل سينمائي (1969) ضم ماريا كالاس في دور البطولة، تتأنسن في نص حنان التي طرحت التساؤل التالي: «ما الذي يدفع امرأة إلى قتل أولادها؟».

في سياق مبنيّ على وقائع حقيقية، تستحضر حنان حادثة إيفون (2009)، الزوجة التي سمّمت لبناتها الثلاث قبل أن تصور فيديو لزوجها المقيم في الخليج وتقتل نفسها. صورت له فعل القتل بشكل سادي، كما صوّرت حنان سادية ميديا وهي تنثر أشلاء أولادها. لم تجد حنان إجابة شافية عن الأسباب التي أدت إلى القتل، على رغم أنه كان واضحاً أن هذا الفعل هو فعل انتقام. ثم استحضرت حكاية زهرة، المرأة الجنوبية البسيطة التي تزوجت «حمودي»، وأغرمت به وبنضاله اليساري وتزوجا، إلى أن اعتقله الإسرائيليون في أنصار واعتُقلت هي أيضاً ووضعت في الريجي. في لحظة ما، تدفعها

من العرض (هروان طحطح)

تجربة السجن إلى التديّن ووضع الحجاب. تأثرت بالثورة الإيرانية. لم تحب جمال عبد الناصر وفضلت عليه عبد الحليم. زهرة تمازح الله ولا تجمل مأساتها. زهرة فاقت مأساتها مأساة ميديا: فقدت أولادها الثلاثة. اثنان منهم قُتلا في جنوب لبنان، والثالث قُتل وهو يحارب في شمال سوريا. زهرة ليست حفيدة إله الشمس ولا تملك عربة سحرية. لا تملك إلا تذكر خياراتها وانكساراتها.

هنا تتحول ميديا لتصبح مقاماً ذا بعد اجتماعي يدين خيارات جماعة من الناس. في رسالة صارمة وأخيرة أرسلها ابن زهرة لوالدته، تصبح الإدانة أكثر وقعاً: «الله لا يسامحك إذا بتلبسي أسود عليي، الله لا يسامحك اذا بتردّي عحدا بيعيطلك يا إم الشهيد». هي إدانة سياسية، تشبه مواقف كثر أدانوا مشاركة «حزب الله» في الحرب في سوريا، أكانوا موالين له أم معارضين.

> لم يستبعد النصّ البعد الانتروبولوجي للحكايا في موازاة خط أسطورة «ميديا»

حفل نص حنان الحاج علي، الذي شاركها في الدراماتورجيا عبدالله الكفري، بالتمريرات السياسية التي وضعت بكل رشاقة في سياق النص الذي لم يستبعد البعد الأنتروبولوجي للحكايا واليوميات التي طرزتها حنان بموازاة خط أسطورة ميديا التي كان تغيب عن العرض وتعود إليه بروح الثبات. لعبت حنان على تداخل في الأصوات في نصها المحكم والمحبوك، فكانت في أحيان كثيرة زهرة وحنان وميديا في الوقت عينه، كما تشاركت مع الجمهور طالبةً منه تلاوة أجزاء من الحكاية.

من الناحية الأدائية، بنَت حنان عرضها على نيران هادئة: استعانت بتلك البرودة التي قتلت بها ميديا أولادها. تلك المسافة التي بنَتها بينها وبين نفسها أعطت ثقلاً آخر للنص. أحسسنا أن حنان تؤدي «شخصية حنان»، التي لم تغوها الفذلكات الأدائية، وآثرت أن توصل فكرتها ونصّها بكل تقشف. لم يمنع هذا الخيار من لعب حنان على خيطان تلك المسافة، فكانت تشدها إلى حدّ إلغائها في ميديا وزهرة، وترخيها في حديثها عن نفسها، كما لو أنها أرادت أن تشاهد معنا «ميديا القرن الحادي والعشرين».

** «جوغينغ ـ مسرح قيد التطوير»: حتى 29 تشرين الأوّل (أكتوبر) ـ «ستايشن» (جسر الواطي). للاستعلام: 71/684218

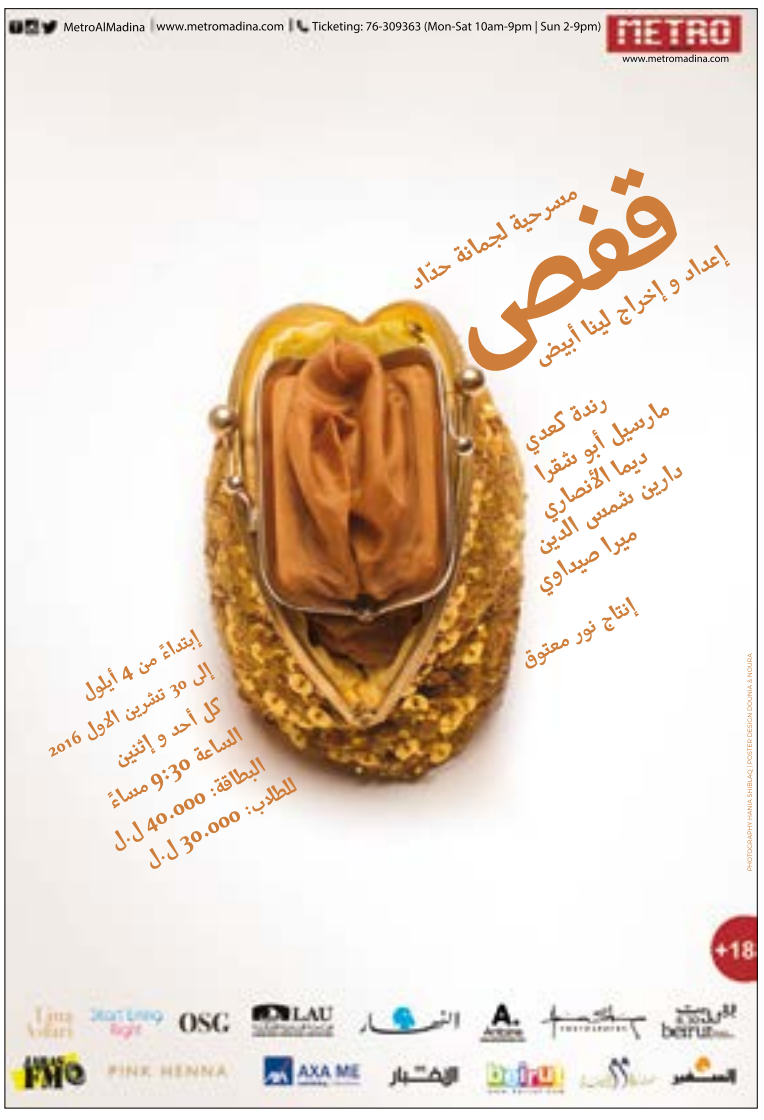

على الشاشة

«نقشت» مع فؤاد في تسليع الحب والرغبات

بعيداً عن الرقص والغناء والتمثيل، أطلقت «المؤسسة اللبنانية للإرسال»، قبل أسبوعين، برنامجاً ترفيهياً جديداً يتمحور حول المواعدة. يبدو أنّه غارق في مستنقع الإيحاءات الجنسية...

نادين كنعان

ما عاد الحديث عن تركيز المحطات اللبنانية على الابتذال والإثارة لخوض المنافسة على الرايتينغ مستغرباً أو قابلاً للنقاش. هذه حقيقة تثبتها الخرائط البرامجية على معظم الشاشات المحلية، خصوصاً في مجال الترفيه الذي يعاني من عقم في الأفكار المبتكرة، ويعتمد غالباً على تنفيذ برامج أجنبية. ضمن برمجتها الخريفية، حجزت «المؤسسة اللبنانية للإرسال» مساء كلّ يوم أحد مساحة لبرنامج منوّعات بعيد عن الغناء والرقص والتمثيل. إنّه «Take Me Out نقشت»، من إعداد رولا سعد وإنتاجها (فانيلا برودكشن) وإخراج باسم كريستو. البرنامج الذي شاهدنا منه حلقتين حتى الآن، هو النسخة العربية من برنامج التعارف الترفيهي Take Me Out الذي تعرضه شبكة ITV البريطانية منذ بداية عام 2010، وأدّى مراراً إلى علاقات غرامية أفضت أحياناً إلى أولاد وزيجات.

قبل بدء البرنامج، كثر الكلام عنه والتوقعات، خصوصاً أنّ رولا سعد سبق أن خاضت تجربة مشابهة في إنتاج موسمين من برنامج «The Perfect Bride ـ قسمة ونصيب» في عامي 2007 و2009، والنسخة العربية من البرنامج الأميركي Momma's Boys. كذلك فإنّ مهمّة التقديم ألقيت على عاتق الفنان اللبناني الشاب فؤاد يمين الذي انضم إلى فريق B.B.Chi على القناة نفسها (راجع المقال أدناه)، واختبرنا خفّة ظلّه سابقاً في برنامج «شي.أن.أن.» («الجديد») وفي سلسلة إعلانات تجارية كوميدية.

منذ الحلقة الأولى، انشغل روّاد مواقع التواصل الاجتماعي وأهل الصحافة بالبرنامج المؤلف من خمس جولات، يحاول خلالها رجل واحد إقناع الفتيات الثلاثين (تراوح أعمارهن بين 18 و30 عاماً) باختياره. وفي المرحلة الرابعة، يختار الشاب الذي عرض «مواهبه» سابقاً فتاتين فقط من اللواتي اخترنه، ليطرح عليهما في المرحلة الخامسة والأخيرة سؤالاً واحداً. وفي النهاية، يقرّر مواعدة الفتاة التي تعجبه.

قيل الكثير عن «منافاة هذا البرنامج لعادات وتقاليد المجتمعات الشرقية المحافظة»، وتشويهه لصورة الفتيات اللبنانيات وتظهيرهن على أنّهن سطحيات لا يفكرن إلا بالجنس ولا يتكلمن إلا عنه، فضلاً عن سوقية المصطلحات والأسلوب. لا شك في أنّ المشتركين/ ات لا يمثلون جميع شرائح المجتمع اللبناني، وهذا قد يعود إلى أسباب عدّة، لكنّ الأكيد أنّ الحوارات والتعليقات (واضح أنّها مُعدّة مسبقاً ومفتعلة) لا تدور إلا في فلك الجنس. هكذا، نعرف مثلاً أن إحداهن ترتدي the sexiest baby doll ever (أكثر «بيبي دول» إثارة) أثناء النوم، فيما تفضّل أخرى أن تبقى عارية، كما تغرق الأحاديث في بحر من الإيحاءات الجنسية الشوارعية المتمحورة حول «القطط والبيض وأعشاش الطيور». هنا، تجدر الإشارة إلى أنّ فؤاد يمين (الشهير بـ«فوفي») لطالما عُرف باللجوء إلى التعليقات الجنسية في إطلالته التلفزيونية، لكنه كان ينجح بذكاء وخفة ظل في الإضحاك، متجنّباً الوقوع في مجرور الابتذال!

كلّ هذه العوامل تؤمّن شهرة ونسبة مشاهدة لا بأس بهما، قد تتغيّران الشهر المقبل مع بدء «الرقص مع النجوم» في التوقيت نفسه على mtv.

> هو النسخة العربية من برنامج التعارف الترفيهي Take Me Out

الملاحظات على «Take Me Out نقشت» لا تنتهي، وتبدأ من فكرته القائمة على مبدأ العرض والطلب، كما في الأسواق. تسليع المرأة وتسطيحها جليّان جداً، لكن هل تنبّه أحد إلى أنّ الرجل مسلّع أيضاً؟ معايير الحكم عليه هي «التاتو»، وكبر العضلات، والشعر الطويل المسرّح، والعيون الملوّنة. لكن القرار في يده في النهاية! ما يحصل على الشاشة ليس إلا تطبيقاً حرفياً لما يظهر على ITV البريطانية، وقد يكون أكثر قبولاً هناك مقارنة بهنا. إذاً، النسخة العربية تؤدي غرضها بـ«الترفيه والتسلية» السطحية، ويبقى كلّ شيء مباحاً في لعبة «الرايتينغ»!

*«Take Me Out نقشت»: الأحد ـ بعد نشرة الأخبار المسائية على lbci.

B.B.Chi... نشرة منقّحة من «شي.أن.أن.»

سلام الزعتري وفؤاد يمين

زكية الديراني

عندما وقع «الطلاق» بين قناة «الجديد» وفريق برنامج «شي.أن.أن.»، انتقل سلام الزعتري ورفاقه (فؤاد يمين، عبد الرحيم العوجي، عباس جعفر، جنيد زين الدين) إلى lbci لتقديم B.B.Chi (كل خميس بعد نشرة الأخبار المسائيّة). يومها، عرف الزعتري أنه أمام رهان كبير قد لا يفوز به، لكن قراره كان نقلة نوعية بالنسبة إليه. أعدّ المخرج والمنتج اللبناني جيداً لعمله الساخر، محاولاً الخروج من عباءة «شي.أن.أن.».

تلك القطعة الساخرة التي فصّلها جيداً قبل سنوات وعرضها على شاشة «الجديد»، لقيت إعجاب المشاهدين لأنها خرجت من رحم المجتمع ومشاكله. لكن يبدو أن المشروع الأوّل لزعتري ظلّ راسخاً في مخيّلته، إذ قدّم نسخة منقّحة منه مع تغيير الاسم إلى B.B.Chi، عرضت lbci حلقتين من B.B.Chi لغاية اليوم. صحيح أنه لا يمكن إعطاء الحُكم النهائي على البرنامج، لكن يمكن استشفاف بعض الخطوط العريضة في العمل.

اتّخذ الزعتري ورفاقه من استديو الأخبار مكاناً لبثّ برنامجهم. ديكور مريح للنظر أكثر من ديكور «شي.أن.أن.»، لكن الجامع بين المشروعين الساخرين هو خروجهما بالمحتوى نفسه. في B.B.Chi، أوجد سلام «فورما» جديداً على الشاشة أشبه بصناعة محلية لعمل شعبي يحتاج إلى مضمون دسم تتم معالجته بأسلوب مضحك مبك. كذلك يتضمّن البرنامج مجموعة تقارير تُعالج قضايا اجتماعية وحياتية بأسلوب جذاب. يعتبر B.B.Chi أشبه بجلسة شبابية بين الرفاق (جزء منهم واقف في الاستديو وبعضهم الآخر جالس)، يتمّ فيها التعليق ببساطة على مواضيع تهمّ الناس.

صحيح أن المواد الجنسية كانت حاضرة في «شي.أن. أن.»، لكن طريقة تقديمها كانت ملفتة وبعيدة عن الابتذال والسوقية. تلك لم تكن الحال في البرنامج الحالي. ففي بعض الأحيان، تلفّظ الزعتري بعبارات سوقية مستمدة من المفردات الشوارعية والذكورية، مثل «يقبرني ط...» التي وجّهها إلى مسلسل «متل القمر» (mtv). كذلك، كانت هناك مبالغة في الحديث عن «ثديي» رولا يموت (شقيقة هيفا وهبي)، كأنّ الإعلام اللبناني لا تكفيه مواضيع الإثارة التي تنشرها بعض المواقع الإلكترونية. من جانبه، حافظ جنيد وعباس على مكانتيهما في البرنامج، وهما المراسلان المعروفان بأسلوبيهما العفويين في التعبير، وعلى لهجتيهما الجبلية والبقاعية. أما عبد الرحيم، فقد خرج قليلاً من إطار «الشخصية السمبكة» التي عُرف بها في «شي. أن. أن.». لكن الملاحظ أن غياب وسام سعد، المعروف بشخصية «أبو طلال»، لم يترك أثره في البرنامج، رغم أنه كان من أعمدة العمل الساخر سابقاً. من جانبه، بدا فؤاد يمّين جديّاً أكثر في العمل الحالي، وكان ذلك الانطباع واضحاً بعدما خسر الكثير من الكيلوغرامات، وفقد القليل من «الكاريزما» المرحة التي التصقت به. في السياق نفسه، يعتبر سلام المحرّك الأول والأخير لفريق العمل، لكن حضوره في B.B.Chi لم يختلف عن دوره في «شي.أن.أن.». هو موزّع الأدوار بين الأطراف، لكن المشاهد افتقد المناوشات العفوية بينه وبين فؤاد. باختصار، كانت الحلقة الثانية من B.B.Chi جيدة مقارنة بالأولى، لكن البرنامج يحتاج إلى القليل من العفوية والخروج من قيود الاستديو التي ترتّب على أبطال العمل الساخرة ارتداء البزة «الشيك» والتقيّد بـ«سكريبت» جامد قليلاً.

> يحتاج إلى القليل من العفوية والخروج من قيود الاستديو

* B.B.Chi: كل خميس بعد نشرة الأخبار المسائيّة على lbci

الأخبار
al-akhbar
السبت 22 تشرين الأول 2016 العدد 3014

صورة وخبر

حضر بينيديكت كامبرباتش برفقة زوجته صوفي هانتر أخيراً العرض الأوّل لفيلم Doctor Strange في هوليوود. يؤدي النجم البريطاني بطولة الشريط الذي تشاركت في إنتاجه «ديزني» و«مارفيل استديوز». بعدما أصبحت حياته المهنية على المحك، يحوز الجراح العبقري والمغرور «دكتور سترينج» فرصة جديدة في الحياة، حين يأخذه ساحر كبير تحت جناحيه ويدرّبه لحماية العالم من الشر. العمل من إخراج سكوت ديريكسون، ويصل إلى الصالات في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. (فرايزر هاريسون ــ أف ب)

فايا يونان وخالد الهبر: «بيناتنا في بحر»

نادين كنعان

تمشي فايا يونان (الصورة) بخطوات مدروسة نحو إثبات نفسها كمغنية بكل ما للكلمة من معنى. فالصبية الجميلة التي أحدثت ضجة قبل عامين حين قدّمت مع شقيقتها الكبرى ريحان «لبلادي»، تتحضّر لإطلاق ألبومها الغنائي الأوّل في بداية عام 2017. «بيناتنا في بحر» هي الأغنية الأولى التي أرادت فايا الكشف عنها أخيراً عبر الإنترنت، وستحمل اسم الألبوم المؤلف من تسع أغنيات منوعة بين الفصحى والعامية. التساؤل عن سبب إطلاقها أوّلاً واختيارها عنواناً للألبوم يسقط فوراً عندما نعرف أنّ «بيناتنا في بحر» من كلمات وألحان الفنان اللبناني خالد الهبر. «إنّه لشرف لي أن يثق خالد الهبر بموهبتي ويوافق على تخصيصي بأغنية. أعماله إجمالاً هادفة ومميزة دائماً، ولهذه الأغنية تحديداً رسالة عميقة جداً. من الصعب أن نحبّها سريعاً. سمعتها مراراً قبل أن أفهمها جيّداً»، تقول فايا لـ «الأخبار» بحماسة شديدة. في هذه الأغنية تصوير لحالة السوريين الذين تغلب عليهم الفراق والتفرقة اليوم: «المسألة ليست محصورة بالسياسة. المشكلة أنّنا بتنا نركّز على التفاصيل التي تفرّق بدلاً من إبراز القواسم المشتركة. هكذا، تصبح الموسيقى أكثر العناصر القادرة على الجمع. هي تنطبق على كثيرين ليس السوريين وحسب. يمكن أن تكون قصة عاشقين فرّقتهما المسافة والظروف، أو أب وأم لا يستطيعان التواصل مع أبنائهما...».

بعد «نم يا حبيبي» (كلمات موفق نادر وألحان مهند نصر)، و«أحب يديك» (كلمات مهدي منصور، وألحان ريان الهبر)، «بيناتنا في بحر» هي أوّل عمل لفايا باللهجة المحكية. على خلاف سابقتيها، لم تُخصص الأغنية الجديدة بفيديو كليب متكامل، بل بفيديو بسيط تظهر فيه الفنانة الحلبية إلى جانب صور تخدم المعنى، مقرونة بكلمات الأغنية.

وفي انتظار وصول الألبوم إلى الأسواق، سيكون الجمهور على موعد مع أغنية جديدة كل أسبوع تُطلق بالطريقة نفسها على يوتيوب، وأبرز المتاجر الموسيقية الإلكترونية مثل «أنغامي» و«آي تيونز» و«سبوتيفاي»، فضلاً عن «آي كلاود» وغيرها.

هكذا، ستبصر أغنية «لي في حلب» (كلمات مروّح الكبرا، وألحان مهران محرز) النور الأسبوع المقبل، لتتبعها «وجّك يا حلو» (كلمات عدنان الأزروني، وألحان غابي صهيوني)، وتلحق بهما تباعاً بقية الأغاني التي وزّعها جميعها الموسيقي اللبناني ريان الهبر. وفيما أكدت فايا يونان أن انحصار التوزيع بريان أضفى لمسة خاصة على العمل جمعت عناصره المختلفة والمنوّعة، لفتت إلى أنّ الألبوم المنتظر سيتضمّن أغنية من كلمات الشاعر اللبناني الشاب مهدي منصور، من دون أن تستبعد تصوير كليب، «فالأمر متعلّق بالميزانية».

على خط موازٍ، كشفت فايا أنّها ستقدم عدداً من أغاني الألبوم الشهر المقبل خلال الحفلة التي ستحييها في «دار الأوبرا» في دمشق، مشيرةً إلى أنّها في شهر تشرين الثاني (نوفمبر)، سوف تلتقي أيضاً الجمهور البحريني، ثم التونسي في الشهر الذي يليه. حصّة لبنان محفوظة طبعاً، لكن «لا موعد محدّداً بعد».

«أجراس المشرق» تقرع في حلب

زار برنامج «أجراس المشرق» الذي تعرضه قناة «الميادين» مدينة حلب، لمدّة أسبوع، حيث حاور شيخ مؤرّخي حلب عبدالله حجار، والباحث علاء السيّد، والرئيس الروحي للطائفة الإنجيلية القس إبراهيم نصير، وراعي أبرشية حلب المارونية المطران يوسف طوبجي، والنائب الحلبي الأرمني في البرلمان السوري جيرار رئيسيان، والطبيب نبيل أنطاكي، والمهندس باسل شكري. وأعدّ فريق البرنامج تقارير حيّة تناولت شوارع المدينة، وكنائسها المهدّمة، وأسواقها القديمة المحروقة، وواقعها الاستشفائي المؤلم، علماً بأنّ الحلقات صوّرت للمرّة الأولى من قلعة حلب، ومن الحديقة العامّة رغم القصف، على أن تُعرض بدءاً من اليوم (23:00)، وعلى مدى ستة أسابيع.

إنّهم «يقتلون الأب» في «مسرح المدينة»

ضمن «احتفالية 20 سنة مسرح المدينة»، تقام اليوم ندوة «قتل الأب؟ عن تقاطع الأجيال في المسرح اللبناني»، تجمع فؤاد نعيم (الصورة) الشاهد على مسرح السيتينيات والسبعينيات، ولينا خوري التي تعتبر تجربتها امتداداً لمسرح الروّاد، وجنيد سري الدين أحد أركان فرقة «زقاق» المسكونة بتجارب جمالية وسياسية مغايرة، وهشام جابر الذي نحا بالمسرح إلى فنون الكباريه والكوميديا. الندوة التي يديرها الزميل بيار أبي صعب، ستعكس برنامج الإحتفالية وراهن المسرح اللبناني وأسئلته.

«قتل الأب؟ عن تقاطع الأجيال في المسرح اللبناني»: اليوم ـ 22:30 ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753010

ديمة الجندي أيضاً تصوّر التغريبة السورية

يدعو «نادي لكل الناس» وجمعية «السبيل» بعد غدٍ الإثنين لحضور الفيلم الوثائقي «أصوات من الظّل» (52 د ـ 2016) للمخرجة ديمة الجندي (الصورة)، يليه حوار معها. يتطرّق الفيلم إلى حياة ثلاثة فنانين سوريين في لبنان عبر عملهم في مجال دبلجة المسلسلات التركية. من أين أتوا؟ وإلى أين سيكملون رحلة نزوحهم بكل تناقضاتهم الإجتماعية والثقافية والسياسية؟ ثلاث قصص مرتبطة بالفن والموسيقى والنزوح والحنين وحب العودة إلى الوطن الأم أو رفضها...

«أصوات من الظّل»: الإثنين 24 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي ـ 19:00 ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (الباشورة). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/667701

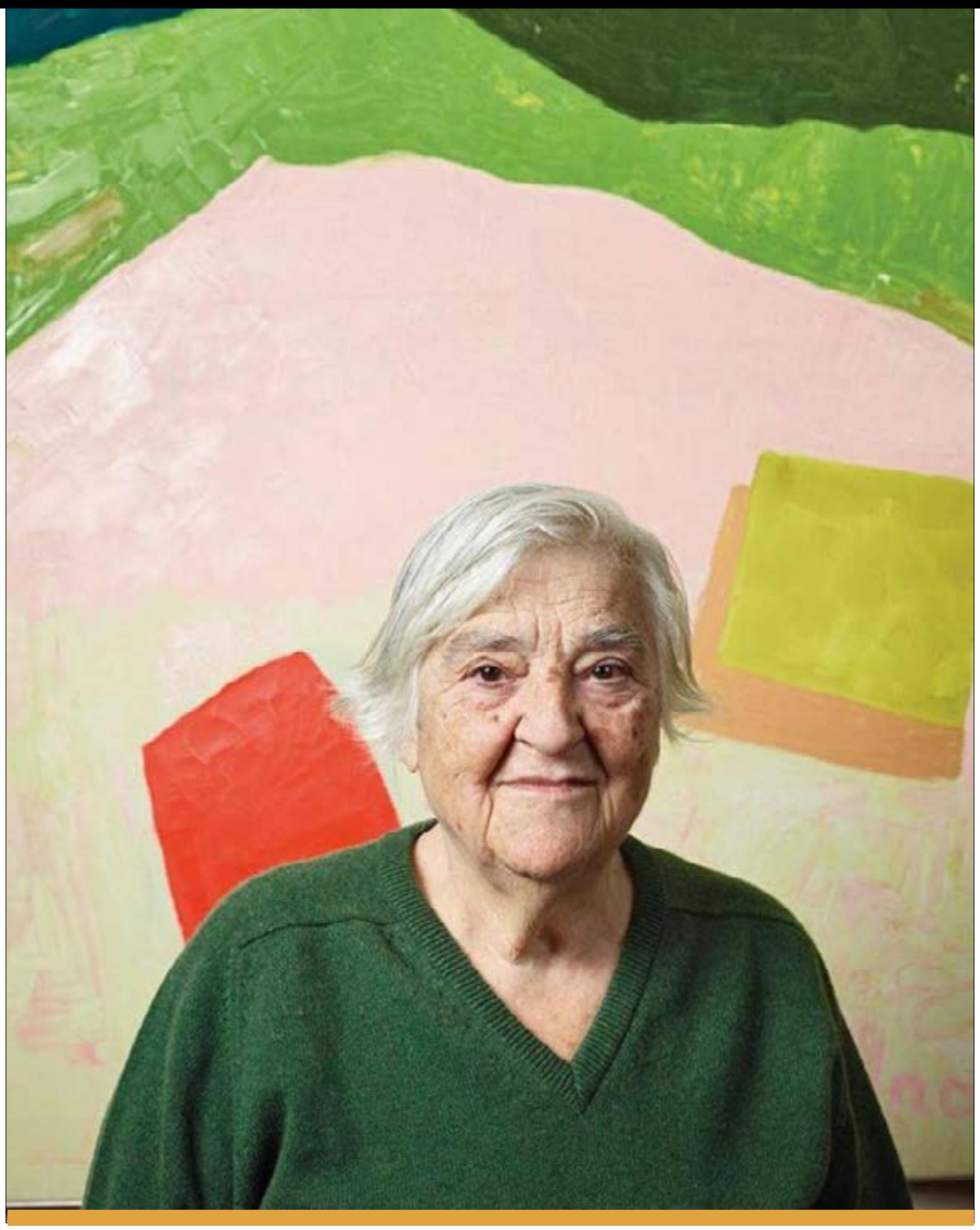

إيتيل عدنان... الرائية

يبدو الرسم أحياناً استكمالاً لتجربة إيتيل عدنان (1925) الشعرية والكتابية التي دونت فيها حقبات وأمكنة مرت بها كبيروت وباريس وسان فرانسيسكو... لطالما اعتبرت عدنان أن الرسم هو «الكتابة بلغة الضاد» وفق تعبيرها، خصوصاً دفاترها البصرية التي دونت فيها مقاطع وسطور شعرية من قصائد عربية لشعراء آخرين. هكذا كانت اللغة العربية استثناءات بسيطة في تجربتها المتشعّبة، خصوصاً الشعرية التي اقتصرت على اللغتين الإنكليزية والفرنسية. في المقابل، استحوذت قصائدها على اهتمام عدد من الشعراء الذين توالوا على ترجمتها إلى العربية أمثال خالد النجار، وسعدي يوسف، ويوسف الخال وغيرهم. أوّل هؤلاء كان الشاعر العراقي الراحل سركون بولص الذي عرّب «إنجيل العدو» في «مجلة شعر» خلال الستينيات. «الإنجيل» الذي يعد من أول الأنطولوجيات الشعرية المعارضة للحروب، هو واحد من النصوص والقصائد التي تستعيدها «دار التنوير» كتحية إلى الشاعرة اللبنانية. إذ أصدرت الدار أخيراً مجموعة من قصائد عدنان في كتاب «يبوس وقصائد أخرى» الذي ضم ترجمات لأدونيس، وشربل داغر، وأوديت خليفة، ومي مظفّر، ويوسف الخال، وفواز طرابلسي، وفايز ملص. ضمن مشروعها الاستعادي الذي أعدته ونسقته المترجمة اللبنانية أوديت خليفة، أعادت «التنوير» نشر «سفر الرؤيا العربي» (ترجمة خليفة) في كتاب يحمل عنوان المجموعة الملحمية، ويحوي أيضاً «إنجيل العدو» كما ترجمه بولص، كفرصة لإعادة قراءة شعر عدنان واكتشافه بالعربية. في معظم هذه القصائد، تتطرق إيتيل إلى آلام الإنسان المقهور المحمّل بأثقال الحروب في بلاده، تتماهى عذابات الهندي الأحمر مع مآسي الفيتناميين والجزائريين والعراقيين والفلسطينيين، كما في «سفر الرؤيا العربي» الذي كتبته بالفرنسية عام 1980، قبل أن تنقله بنفسها إلى الإنكليزية بعد تسعة أعوام.

إيلينا فيرانتي...

جرح في القلب، نزيف في النص

أحمد محسن

معظم المقالات التي تتناول حكاية إيلينا فيرانتي (1943، مواليد نابولي) سيرةً وأدباً تبدأ على هذا النحو: «لا نعرف من هي إيلينا فيرانتي، لكننا نعرف أنها من نابولي، تكتب باسم مستعار». قد تكون درست في بيزا فعلاً كما تقول في رواياتها، وقد تكون عاشت في اليونان لفترة، لكن المؤكد أن نابولي تركت جرحاً عميقاً في قلبها ونزيفاً في نصوصها. في مقابلاتها القليلة، التي أجرتها مطبوعة من دون أي تفاعل مباشر مع المحاورين، يروق إيلينا كثيراً أن لا يعرفها أحد، وأن يعرف الجميع كتبها. أخيراً، وصلت روايتها «قصة الطفلة الضائعة» (Storia della bambina preduta)، الصادرة في 2014، إلى قائمة «بوكر» القصيرة هذا العام، مما ضاعف من اهتمام العالم بالكاتبة التي لا وجه لها سوى نصوصها، إلى حد ظهور شخصيات ادعت أنها إيلينا فيرانتي. قبل أسبوعين مثلاً، طاردتها أشباح الهولوكوست، وذهبت «هآرتس» إلى التأكيد أن فيرانتي هي آنيتا راجا، ابنة أحد الناجين من المحرقة. لكن المخيال الإسرائيلي «الخصب»، الذي ذهب إلى الجزم بأنّ راجا هي هوية كاتبتنا، تعرض لنقدٍ لاذع من الناشر الذي نفى الأمر، مطالباً الجميع بالتوقف عن هذه «الحماقات».

(اندرو ستوك)

في إيطاليا، ظل اسم إيلينا فرانتي موضوعاً على الرف منذ صدور باكورتها الروائية «الحب المتحرش» (L’amore molesto ــ 1992) حتى 2002، موعد ظهور بوحها الثاني «أيام الهجران» (I giorni dell’abbandono) الذي تحول إلى شريط سينمائي لروبرتو فاينزا في 2005). ثمة من يقول إنها استغرقت عقداً كاملاً لتتفحص حشرية الوسط الأدبي الإيطالي، لتتقين تماماً من اختفائها خلف كتبها. في بدايات الألفية الفائتة، ارتفع صوت نسوي معترض ومحق، ضدّ ميل بعض النقاد الإيطاليين للقول إن إيلينا فيرانتي اسم مستعار لكاتب لا كاتبة، تحت ذريعة الشجاعة التي تتميّز بها رواياتها. اختفى هذا الميل سريعاً، بعدما ثبت للنقاد أن أسلوب فيرانتي هو أسلوب امرأة وحسب. غير أن ذلك لم يغلق السجالات والاحتمالات عن هويتها الفعلية. في إيطاليا، ثمة من يقول أيضاً إنها متأثرة بإلسا مورانتي (زوجها ألبرتو مورافيا كان كاتباً هو الآخر)، بسبب التشابه اللفظي

نابولي الضحية... نابولي الجلاد

القول إن سبب نجاح روايات إيلينا فيرانتي هو جلوسها خلف اسم مستعار ليس دقيقاً، ذلك أنّ البوح الذي سنجده في رواياتها ليس بوحاً خاصاً وحميمياً كما تشي التفاصيل، بل صوت يعلو ضدّ نابولي ودفاعاً عنها، صوت باسم المرأة وحذر من تنميطها في الوقت عينه. في باكورتها «الحب المتحرش» (L’amore molesto/1992)، وكذلك في «قصة الطفلة الضائعة» (Storia della bambina preduta/2014)، سيشعر القارئ أنه أمام اعترافات خالصة، بسبب النزعات الذاتية التي تطغى على السرد، والحبكة القابلة لموازاة الواقع حتى عندما تجنح إلى الخيال جموحاً مدروساً. في أي حال، هذه ليست دعوة لتفحص موازين القوى بين الحقيقة والخيال في مجاز فيرانتي وواقعها، لأن الكاتبة . وبحزم شديد . لا تترك مجالاً لذلك. ليس سهلاً اللعب مع إيلينا فيرانتي، أو مجاراتها في ألعابها.

في سلسلتها النابوليّة (الروايات الأربع الأخيرة) تدور الأحداث حول بطلتين. إنها روايات تبدو عادية للوهلة الأولى، عن حياتي إيلينا غريكو وليلا شرولو اللتين تلتقيان في سن الثامنة. غير أنهما سيرة مدينة، وفيهما تبدأ نابولي في الخمسينيات، وتستمر في حياة البطلتين وحياة العاديين الآخرين كما لو أنها مدينة أبدية تمتد إلى ما لا نهاية. إيلينا، وليلا، المتعلقتان بالأدب، ستذكران في أكثر من مكان، فما يجمعها يتجاوز الأدب. إنه شغف بحياةٍ أكبر من تلك التي نمت على بساط الفقر الذي ينفلش متعباً فوق سهول جنوب إيطاليا. هذه سيرة مدينة لا سيرة عاديين. هناك في الأزقة المظللة بالتاريخ الحافي، تدور الأحداث. الطبقة العاملة هي البطلة بدورها، تسحق الجميع ويسحقها الجميع. المقاربة الطبقية لا تغيب عن نصوص فيرانتي، وإن كانت تحيكها دوماً بصورة مباشرة وبلا نظريات، ما قد يجعل كثيرين يضعون كتاباتها في خانة الأدب النسوي المركّب. غير أن النسوية هي مقاربة ظل ضرورية، للمقاربة الطبقية الأم، وهذه نقطة قوة، في تلازم المسارين النسوي والطبقي تلازماً بنيوياً، وتظهيرهما في الإطار الأدبي بلا تكلّف. أما الاعتقاد بأن فيرانتي تخفي اسمها الحقيقي لأنها تحب لعبة الاختفاء، أو لأنها «امرأة خجولة»، أو خائفة من الكاموراً، ففيه الكثير من الخفة. لا تخفي فيرانتي اسمها وحسب، إنما تحاول بمكر شديد إخفاء قصتها أيضاً خلف قصة ليلا. صحيح أن البطلة هي ليلا، الصديقة المذهلة، كما يقول عنوان إحدى ألمع رواياتها (L’amica geniale/2011)، لكنها مثل اسم الكاتبة المستعار نفسه. إنها بطلة مستعارة، فالبطلة الحقيقية هي إيلينا فيرانتي نفسها. إنها عنيدة وقاسية: تفكك

> يتلازم المسارات النسوي والطبقي تلازماً بنيوياً في أعمالها

المجتمع النابولي طبقة فوق طبقة. في نابولي، ومن الداخل، تسمّى الكاموراً بين أعضائها بالتنظيم. الكاموراً مصطلح يرفضه الكاموريون أنفسهم. وفي أدب فيرانتي، الكاموراً هي صنو النقد الذي توجه للفاشية، ولموروثها في المجتمع وفي أنظمة الخطاب المحيطة بالمجتمع الإيطالي. وهذا يحتاج إلى شجاعة فائضة عن الواقع، ما دفع بعض النقاد الإيطاليين للقول بأنّ إيلينا فيرانتي هي رجل يختبئ خلف اسم امرأة. لكن سرعان ما فقد هذا الادعاء «الجنساني»، واللا أدبي، شرعيته في الوسط النقدي الإيطالي، خاصةً أنه مشبع بنزعة بطريركية، ترفض أن تكون هذه القوة الأدبية الخالصة المنزوعة تماماً من أي خوف في كتابات فيرانتي هي كتابات امرأة. في أي حال، لا يمكن تجاهل هاجس أساسي أن النساء في رواياتها مشوهات، وأحياناً محطمات من الوسط الاجتماعي الذي يعشن فيه، لكنهن منتقمات، وصوتهن يرتفع تدريجاً، بينما الرجال على أطراف القصص، أو يمكن القول حولها، لكنهم ليسوا موضوعاً رئيسياً على الإطلاق. ومثال على ذلك، توغل فيرانتي في العلاقة بين الام والابنة، ومحاولتها المتكررة إنقاذ نفسها من ثنائية الزوجة ـ الأم، بدعوتها المتكررة للحفاظ على الأنا الأولى المتكونة السابقة للمجتمع والمتمردة عليه. في «الحب المتحرش»، تظهر رغبة والدتها بوضوح بالتخلي عنها، ثم تعود لتنتقم من الأمومة بعد 20 عاماً عن صدور الرواية الأولى، في «صديقتي المذهلة»، عندما تقول إنها رأت جسد أمها دميماً.

تعمل فيرانتي على دفعات. تبوح تدريجاً. لا تتعب. في «صديقتي المذهلة» (L’amica geniale/2011) تنعم ليلا بطمأنينة الثراء، إلى حدٍ ما. وفي «قصة الاسم الجديد» (Storia del nuovo cognome/2012)، تتحول إلى «جاكي كينيدي» على الطريقة الإيطالية. امرأة، star، على الموضة، تنعم بحياةٍ رغيدة، لكنها خالية من أي نكهة فرح. يصيبها الوهن الذي تصفه الكاتبة بوضوح في أحد الحوارات: «لاحظت أنه مهما كافحت، عملت، أو أعلنت كل ذلك، فإنها لا تستطيع الخروج من الحقيقة: منذ يوم زفافها يلازمها شعور بالحزن. شعرت بالشفقة حيالها عندما قالت: وإن كنتِ أفضل مني، أو تعرفين أكثر مني، لا تتركيني».

هذا الجزء من السلسة النابوليّة، يمكنه عده حاسماً. في هذا الجزء، تنقل إيلينا عن مذكرات صديقتها مع زوجها ستيفانو، «الماتشو» و«البزنسمان»: «هل يمكن، لجسدي أيضاً، أن يخرّب يوماً ما، ليس بخروجه من جسد أمي بل من جسد أبي؟ وهل أن كل ما تعلمته

تلبس طاقية الإخفاء

تخبئ في كُمّها ورقة «آس»

باريس ـ **أحلام الطاهر**

تنتمي إيلينا فيرانتي إلى سلالة الحكواتية، أولئك الشيوخ الموقرون الذين يرتلون حكايات ومغامرات مشكوك فيها من ألف ليلة وليلة في الأسواق المراكشية. تعرف كيف تهيئ ضربة مؤثرة، وكيف تخبئ ورقة آس في كُمّها أفضل من السَحَرة الذين يُخرجون مناديل وأرانب. بعد أن تأتي على ذكر شخص عابر (ليس له أي علاقة بالموضوع)، تواصل حكايتها دون أن تعود إلى الحديث عنه، إلى أن تصل إلى منعطف مهم، باف! يظهر ذلك الشخص من جديد ولكن في لقطة قريبة الآن إذا صح قول ذلك، فيسيطر علينا الذهول، وندمن هذه اللعبة. حتى بتنا نقرأ الروايات كي نعرف كيف كُتبت، نقلّبها نفككها ونرتب القطع والأجزاء، نعزل فقرة جانباً، ندرسها وتأتي لحظة نستطيع فيها أن نقول: «آه، أجل، ما فعلَته هو أنها وضعت هذه الشخصية هنا ونقلت هذا الموقف إلى هناك لأنها تحتاج فيما بعد إلى...» لكن من حيث لا ندري، نسمح للسحر أن يستولي علينا، فلا نعود نكترث بالخدع والتقنية والمهنة.

في زمن دونالد ترامب، الذي يضع اسمه على كلّ شيء: برج، كازينو، جامعة، لعبة لوحية، كولونيا... وفي عصر التغطية على مدار الساعة وصور «السيلفي» وتحديثات انستغرام والحرص على وضع لوغو على صورة غلاف بسكويت طاف على نهر البوسفور للتباهي والترويج للذات والمفاخرة بالمال ومظهر الشريك والقدرة الجنسية، تمت إزاحة التعاطي مع الأعمال الفنية لصالح النميمة على الفنانين والمشاهير. لكن أولئك الذين حافظوا على سرية هويتهم (باستثناء سارقي البنوك ولاعبي المصارعة في العروض المتلفزة) أجبرونا على إعادة التحديق في المنتج الإبداعي. ليس فقط بانكسي وهنري كارتييه - بروسون في بداياته، بل جي دي سالينجر وتوماس بينشون، وهاربر لي، وتيرانس مالبك وآخرين صمّوا آذانهم عن الضجيج، وفي بعض الحالات، حتى صورهم لم تكن متاحة.

i want to be alone. ما زلنا نتذكر هذه الجملة التي كررتها غريتا غاربو بتضرّع هذياني في فيلم Grand Hotel، وبعدها أعلنت فيرانتي عن رغبتها ليس فقط في الخصوصية، وإنما في الإمّحاء تماماً خلف اسم مستعار: فـ «الكتب بعد أن تكتب، لا تعود بحاجة إلى مؤلفيها، والكتاب يجب أن يضم بين دفتيه كل أسباب الحياة المستقلة عن كاتبه وإلا فليس هنالك داع لنشره». لكن المطاردات لم تتوقف، كان أكثرها سريالية برنامج صنعه فريق من الرياضيّين والفيزيائيّين المنتمين إلى جامعة «لا سبينزا» لتحليل رواياتها، وآخرها مقال مضجر في «نيويورك ريفيو أوف بوكس» طالعنا بداية هذا الشهر، يؤكد كاتبه، الصحافي الاستقصائي الإيطالي كلاوديو غاتي (كتب تحقيقات عن اللاجئين والمجموعات الإرهابيّة الإسلاميّة والبنوك!) أن إيلينا فيرانتي، اسم مستعار لآنيتا راجا التي تعمل مترجمة عن الألمانيّة وتتعامل مع دار النشر التي أصدرت كلّ كتاباتها (Edizioni e/o).

لم يتردد غاتي في مراجعة الوثائق المتعلّقة بالممتلكات العقاريّة لراجا وحسابات دار النشر، ليكشف (لنا نحن القراء؟) أنّها اقتنت بيتاً يتكوّن من سبع غرف في أحد أحياء روما الراقية وبيتاً ريفيّاً في توسكانا، كما اقتنى زوجها الكاتب دومينيكو ستارنوني بيتاً في واحد من أجمل أنهج مدينة روما بمساحة 230 متراً مربّعاً ويتكوّن من 11 غرفة. وقد تصل قيمة البيت، وفق التقديرات، إلى مليوني يورو. وليس من باب المصادفة أن تتزامن هذه العمليات العقاريّة مع النجاح المالي الكبير لكتب فيرانتي/راجا. هذه «النشرة الاقتصادية» التي يكتنفها جو خبيث، تمنعنا من النظر بعيداً. إننا ننظر إلى أقدامنا، ولا نفكّر إلا في الخطوة الصغيرة التالية.

لنتخيل أن فيرانتي تسكن بجانب الحرفيين والتُجّار والعُمّال المهرة الذين تكتب عنهم بذهن شارد على طاولة حديقة معدنية بيضاء اللون، عليها عدد وافر من الأوراق المتكتلة في مجموعات كأنها فراشات ليلية بجانب نباتات النفل العملاقة وبعض قطع المرجان من بحر «إسكيا». أليس من الأفضل أنْ نرى أوراق اللعب التي تركتها بين أيدينا في «صديقتي المذهلة» و«قصة الاسم الجديد» و«أولئك الذين يغادرون وأولئك الذين يبقون» و«قصة الطفلة الضائعة»؟

تمتزج هذه الرباعية بظلال ما بعد الفاشية، حروب اليمين الإيطالي ضد اليسار، ومرحلة اغتيال ألدو مورو والألوية الحمراء في السبعينات. تصوغ فيرانتي لغتها الروائية من دون أن تبتعد قيد أنملة عن الصداقة التي تجمع بين فتاتين في نابولي، إيلينا غريكو ابنة بواب البلدية، وليلا شروللو ابنة الاسكافي. تلاحقهما جُمل كالبركار في علم الهندسة، تتبع دوائر، تارة حميمة، وطوراً واسعة وكرويّة، طرفها الحاد المُقحَم في أحياء نابولي الشعبية يشير إلى الخوف والغيرة والإهانة والفرص الضائعة والعنف الذي نضطر إلى ادّعائه لكي نعيش بسلام نسبي. يكفي أن تقرأ تلك الكلمات السوقية بالدارجة النابوليتانية حتى تُصاب بأعراض «توريت»، أو كائناً ما كان اسم ذلك الشيء الذي يجعلك تلوّح بذراعيك بحركات عشوائية، لأن الكلمات التي أمامك هي ما لا تكتبه وما لا تصفه حتى لنفسك وما تُخفيه على أمل أنه، في يوم ما، قد يختفي.

انتقلت رواية إيلينا فيرانتي «صديقتي المذهلة» إلى المكتبة العربية أخيراً عن «دار الآداب» (ترجمة معاوية عبد المجيد)

بين اسم الأخيرة والاسم الذي اختارته إيلينا فيرانتي لنفسها، إلى جانب التشابه في روح النصوص، خاصةً أن موراندتي كانت قاصةً تحظى بشهرةٍ معقولة في إيطالياً، وتحديداً في الوسط المهتم بالأدب النسوي، وقد كتبت قصصها بين 1948 و1982، بينما تشكل الخمسينيات والستينيات، وصولاً إلى السبعينيات، محطات أساسية في روايات فيرانتي. إنها قصص تتناول حياة النابوليين المعدمة، في ظل الصراعات السياسية والاجتماعية التي سادت المدينة، وبهذا المعنى، هي قصص ليست جديدة، تناولها كتاب إيطاليون معروفون، كإدواردو دي فيليبو، ولويجي بيراندييللو وأخيراً روبرتو سافيانو. تكمن إضافة فيرانتي، في الزمن النابولي الذي تتناوله، وفي شجاعة مفرطة ضدّ الفساد والفاشية والكامورا.

تقول فيرانتي إن الكتاب أقوى من الكاتب: «اخترت، بدلاً من أن يحبسني القراء في الكتاب، أن أحبس شخصياتي في الكتب. هذا تكبّر، وهذا من سمات الكتاب: التكبر والاختلاف. الكتابة ليست عملاً عادياً». لكن الخوف من الكامورا (التسمية المتداولة للمافيا في أكبر مدن جنوب إيطاليا) عامل قابل ليؤخذ في الاعتبار. عامل آخر في هذا السياق، هو اختيارها لسرد حيوات أشخاص قريبين منها، وأماكن يمكن القول إنها شخصية. غير أن هذا ليس سبباً حاسماً، ويبقى السبب الحاسم هو رغبة فيرانتي نفسها بأن تتحول إلى كتاب على رف، بدلاً من أن تكون صورة في صحيفة، من دون أن يلغي ذلك، أن ثمة نقداً يوجه لطفرة الذاتية في رواياتها. هذه الذاتية، شكلّت مدخلاً لكثير من المهتمين للبحث عن هوية فيرانتي الأصلية انطلاقاً من نصوصها. في تحقيق نشرته أخيراً صحيفة «كورييري ديلا سيرا» الشهيرة، توصل الفيلولوجي (عالم اللغة ومحقق النصوص) الإيطالي ماركو سانتاغاتا بعد دراسته للنصوص، إلى أن إيلينا

> **هي امتداد لكارلو ريفي وآخرين ممن كتبوا ضدّ الفاشية والفساد الذي تقوده كامورا**

فيرانتي، هي مارشيلا مارمو، التي ينطبق عليها زمنياً وطبقياً ما ينطبق على إيلينا في «السلسة النابوليّة» لفيرانتي. ذهب إلى «جامعة فيدريكو الثاني» في بيزا وراجع السجلات ودرس الإمكانات الاقتصادية لطلاب الحقبة، خالصاً إلى أن طالبة واحدة في وقتٍ ما كانت من نابولي آنذاك، وهي إيلينا فيرانتي، أو البروفسورة التي تدرّس التاريخ في الواقع، مارشيلا مارمو. إنها جامعة لطلاب الطبقة الوسطى وما فوق، وفيرانتي تكثر في رواياتها من النزعة البيداغوجية، مشددة على أهمية التعليم لتجاوز الطبقة السفلى التي أتت منها.

تعززت قناعة سانتاغاتا بعدما اكتشف أن ثمة سلسلة قرابة بين مارشيلا مارمو وكارلو ريفي، مؤلف كتاب «المسيح يتوقف في إيبولي» الذي يناهض الفاشية كنظام متفشٍ. وهذا ما يمكن لمسه أيضاً في كتاباتٍ فيرانتي نفسها. خصوصية المجتمع النابوليّ بوجود الكامورا ساطعة في رواياتها. في صقلية يمكن أن تكون المافيا هي ندرانغيتا أو كوزا نوسترا، لكنها في نابولي كامورا الصاخبة. فيرانتي، هي امتداد لكارلو ريفي وآخرين طبعاً، يكتبون ضدّ الفاشية انطلاقاً من موقف أهلي ضدّ النظام وضدّ الفساد الذي تقوده كامورا (هنا يمكن احتمال الخوف عاملاً أساسياً في التخفي). بيد أن عمل سانتاغاتا ليس بالضرورة أن يعني شيئاً. لقد ذهب إلى مارشيلا مارمو محملاً بكل هذه الحقائق، فأبدت الأخيرة استغراباً شديداً، ونفت نفياً قاطعاً أن تكون هي الكاتبة النابوليّة الشهيرة إيلينا فيرانتي.

ليس هناك ما يدعو للتفاؤل بظهورها في حال فوزها بـ «بوكر». يمكن للناشر أن يستلم الجائزة. الذي يقرأ فيرانتي سيستجيب لرغبتها بالتخفي، من دون أن يستطيع كبح رغبة التعرف إليها. توصل النقاد الإيطاليون إلى قناعة بأنّ شخصيتها الحقيقية لا تهمّ، ولو حازت «بوكر» أو «نوبل». المهم هو تلك النصوص القادرة على إيجاد مساحةٍ للجميع بداخلها. كان بعض النقاد الإيطاليين يضربون على الطاولة تفاعلاً مع نصوصها... السرّ في النصوص نفسها!

> **تبدو في أعمالها كما لو أنها مدينة أبدية تمتد إلى ما لا نهاية**

عن نصوص إدواردو دي فيليبو، أو إلسا مورانتي، اللذين تطرقا لنابولي والمرأة بدورهما تطرقاً باهياً، أن الصراخ في نصوصها يصل إلى حد الهلوسة. سرعان ما يتضح أن الهلوسة هي رفض معلن ينبذ الإذعان لوسائل الرفض السائدة. لا تكتفي فيرانتي بالسرد. هذه هي الحال مع أولغا إحدى بطلاتها، ومع إيلينا نفسها، وأحياناً تصير ليلا المتحدثة باسم المدينة . السُلطة. وللمناسبة، ليلا، صديقتها الأقرب، هي عنصر لا يقل أهمية عن إيلينا نفسها في النصوص النابوليّة تحديداً، أكثر قوة من المتخيّل، وأكثر ضعفاً أيضاً مما تحتمله الحقيقة.

تحب فيرانتي هذه الألعاب. في الروايات الثلاث الأولى، تطغى الكثافة السردية على التفاصيل، وتستفيض فيرانتي في الشرح. قد يجوز القول إنها مدخل إلى ذاتها، لكنها لاحقاً في الروايات المتبقية ستتجاوز ذلك. سيتضح أن ما تقدمه ليس مجرد رؤية نسوية لصخب الطبقة العاملة في نابولي، بأعين الحرفيين والشيوعيين وأساتذة الجامعات، وطبعاً رجال الأعمال الذين تهاجمهم بضراوة، في المدرسة عن الحلول، سينتصر بانتصار ذاكرة الحي والجيران مجدداً؟ التغيّرات، الأخلاق، كل شيء سيمرغ في الوحل الأسود. أنا كسيماندر وأبي، فلوغوري ودون أكيلي، اللغة الوقحة والبذيئة للسولاريين، هل سيتكرر كل هذا الذي يحدث منذ قرون، في هذه المدينة الفوضوية والوضيعة؟». ثمة إحالة دائمة إلى نابولي، تعود إليها في «أولئك الذين يغادرون وأولئك الذين يبقون» (Storia di chi fugge e di chi resta/2013)، حيث تسلّط الضوء على نضوج الخطاب النسوي الإيطالي، في ضوء نضوج إيلينا وليلا نفسيهما. تحضر الاضطرابات في إيطاليا أيضاً، وتحضر الألوية الحمراء كإعلانٍ لهيمنة الفوضى.

يمكن الجزم أنّ روايات فيرانتي ليست بوحاً مجرداً، وإن كان البوح سمة أساسية. ما يميّز نصوصها إضافة إلى الزوجات المحطمات في مجتمع الرجال. إنها تقدّم كل هذا في برواز يسعه الوصول إلى أعين الجميع: صداقتها الطرية مع ليلا، وصداقتهما المقطوعة من شجرة نابولي. كل تلك العلاقات الرخوة بين النساء والمجتمع في صداقة تمتد من الخمسينيات إلى القرن الجديد. إيلينا فيرانتي لا تنظّر ولا تتنبأ.

إنها كاتبة إن كان للكلمة معنى في زمن التحولات الكبرى في الكتابة، في إيطاليا والعالم. وربما لذلك، ليست بطلة روايات فيرانتي امرأة دائماً، البطلة هي نابولي أيضاً. نابولي هي امرأة بدورها، وهي البطلة. تدفعها الكاتبة إلى التمرد، وأحياناً تيأس من خضوعها وتسخر منها. السؤال الذي يطرحه كثيرون عن هوية إيلينا فيرانتي، يمكن الإجابة عنه بلا تردد، في لحظة تخلٍ إيجابية. إيلينا هي نابولي. نابولي هي الضحية وهي الجلاد.

أحمد...

* على موقعنا مقطع من رواية «قصة الطفلة الضائعة» التي وصلت إلى قائمة «بوكر» القصيرة هذا العام

قصائد مختارة

صفحات الإبداع من تنسيق:
أحلام الطاهر

جيرار ماسي: «الكلماتُ فقّاعاتٌ من هواء»

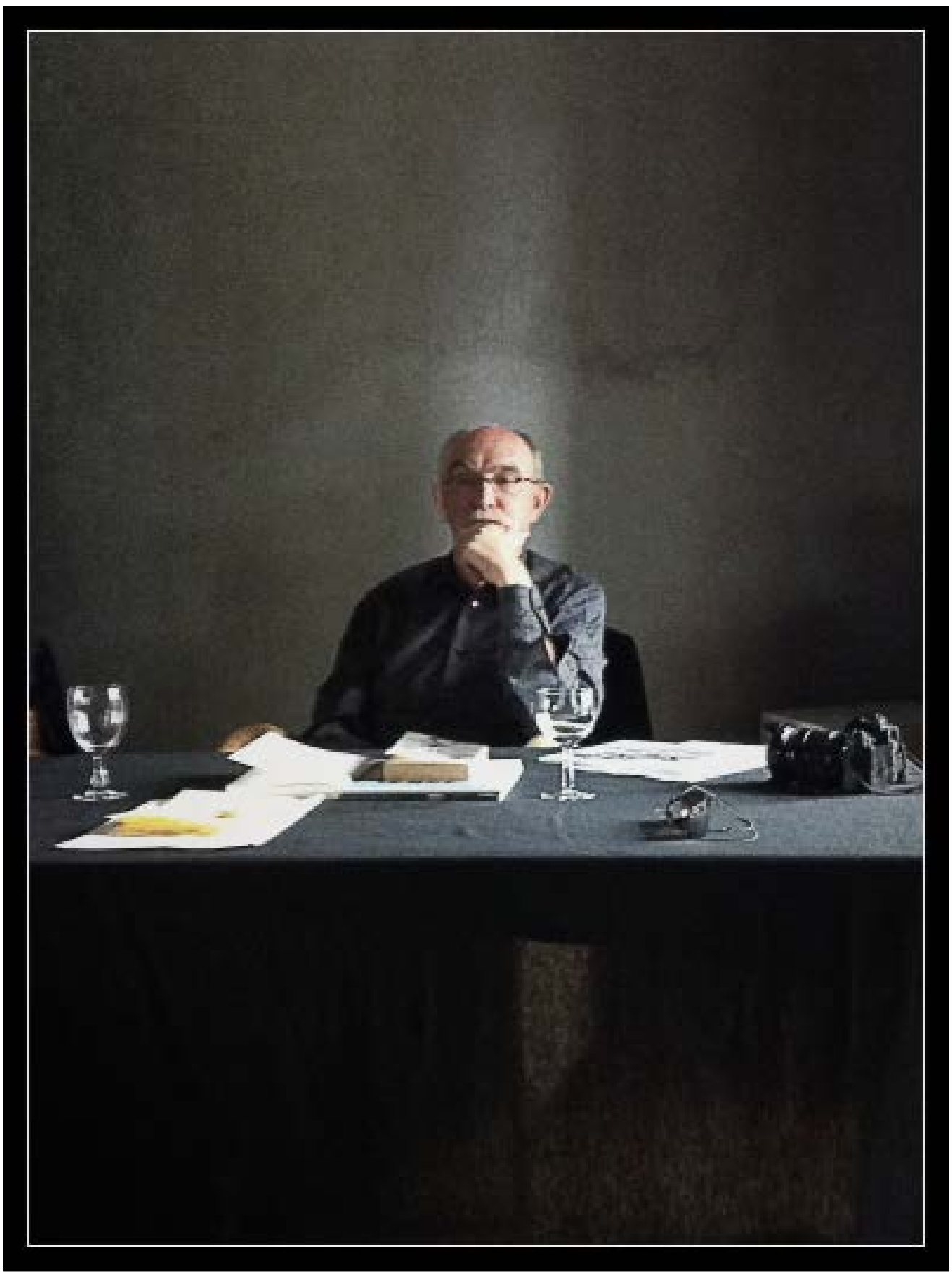

التقينا الشاعر الفرنسي جيرار ماسي (الصورة Gérard Macé) بعد محاضرة قدّمها عن تجربته كشاعر ومصوّر فوتوغرافي. في هذا اللقاء، كان لافتاً حديثه عن ضرورة عمل الشاعر على «دقّة الكلمات» (la justesse des mots) في إشارة منه إلى مبالغة بعض الشعراء في حشد الإستعارات والمجازات في قصائدهم. ما يبدو جلياً في قصائد ماسي، تلك اللغة المحسوبة والمتّزنة وغير المثقلة بالتعابير والتشابيه المجانية. قصائد هذا الشاعر (مولود في باريس عام 1946) الذي يُعد من شعراء الصف الأول في فرنسا بعد شعراء كبار هم إيف بونوفا، وبرنار نويل، تتميز بانفتاحها على أشكال أدبية مختلفة. يُطلق بعض النقاد على نصوصه تسمية «نثر سردي شعري» الذي يشترك بطبيعة الحال مع مفهوم وعناصر قصيدة النثر، لكنه يوحي بنص منفتح وقابل لضمّ أشكال أدبية أخرى إلى عالمه كالسرد الروائي. ويبدو من الصعب أحياناً تحديد هوية نصوصه نتيجة لهذا التمازج والتداخل بين الأشكال الأدبية. عند قراءة قصائده، يستطيع القارئ أن يلاحظ أن مفردة «الذاكرة» التي تتكرّر بكثرة، وتكاد تشكّل ثيمة أساسيّة في مجمل إنتاجه الشعري... الذاكرة الفرديّة والجماعيّة، ذاكرة الأنا والآخر. إنّ هذا الشاعر يخلق ذاكرة خاصة ويتقمصها، لذا نجد تداخلاً حاداً بين التجربة والأحلام، وبين الواقعي والخيالي، وبين المألوف والغريب، ويعمل على تهويم ملامح الذات والآخر.

ومنذ التسعينات، اختص ماسي، الذي زار بلداناً عربية عدة منها مصر واليمن وسوريا وتونس، وزار أيضاً إيران التي دُعي للعمل فيها كمدرس زائر في كلية الآداب الأجنبية في جامعة طهران عام 2007، بالعمل كمصوّر فوتوغرافي، أنتج كتباً هي مزيج من القصائد والتصوير الفوتوغرافي. يؤكّد أنّ التصوير يمنحه فرصة إلتقاط الحدث الذي له إيقاع اللحظة، ويكفي فقط الضغط على زر للقبض على شكل ما. إنها طريقة الشعر أيضاً. الإنجذاب والقبض على لحظة ما عابرة على حدّ وصفه. نجد في القصائد المختارة هنا توظيفاً للأساطير الإغريقية ولقصص الإنجيل، التي تبدو المعرفة بها ضرورية لتفسير وتفكيك بعض هذه القصائد، كقصيدة «غبار في قاع الماء» التي يوظّف فيها الشاعر أسطورة «أريادني» من الميثولوجيا اليونانية القديمة، حين تقوم بإرشاد «ثيسيوس» بوضع خيط في بداية المتاهة ليساعده ذلك في الخروج منها. ويوظّف أيضاً في قصيدة «كنّا محقّين بالقتل» قصة سالومي التي سحرت هيرودوس برقصها وطلبت منه في المقابل رأس يوحنا المعمدان وفق ما جاء في الإنجيل. هذه القصائد المترجمة مختارة من دواوين نُشرت في فترات مختلفة. القصائد الثلاث الأولى من ديوان «وعد، جَوْلَة، وهيبة» (2009)، والقصيدة الرابعة من ديوان «بنات الذاكرة» (2007)، والقصيدة الأخيرة من ديوان «الخشب النائم» (1974). إنّها محاولة لتقديم نصوص تمثّل مراحل متباينة من تطوّر التجربة الأدبية للشاعر منذ السبعينات حتى الآن.

ترجمة وتقديم
أنس العيلة

بلا كتابة

ذكرياتُ الطفولة والماضي السحيق
تنقلب سريعاً إلى ميثولوجيا
وقصص العائلة أيضاً، تختلط
بالضباب
والبروق
والشجارات والمضاجعات،
والحاجة إلى القيثارة
أو مطرقة الحدّاد.
بين قصص حبّ الآلهة وولادة أبي،
مسافة الوقت ضئيلة جداً
لدرجة أنني أقطعها خلال نهار.

إسمان أو ثلاثة فقط يصنعون جسراً معلقاً،
قطعتُ بفضله الفراغ الممتدّ
بين الآلهة وبيننا.

غبارٌ في قاع الماء

إنها طبيعة ذكرياتنا التي تُربك
الرؤية
حين تصعد إلى السطح لتصطدم
بأسماك عمياء،
فيجد العائم
صعوبة في الحصول على هواء حرّ
وضوء.

حبل معقود مثل حبل السرّة
يُرشد العائم كأنه حبل «أريادني»
بين ماءيْن
حبل مسّاح يقيس المسافة بين
النجوم،
عندما يغدو حالماً وقويّاً
ويصعد الدرجات كشاهد ليرى
السماء.

سماء يرسم عليها وجوهاً على
خلفيّة سوداء
لكي يفكك لغة ميّتة ومُشعّة.

الكلماتُ فقّاعاتٌ من هواء

كالتي تملكها تحت الأرجل،
الحشراتُ التي تمشي فوق الماء...
كذلك المسيحُ والعناكب
يبدو لها عبور البحيرة
ليس مثاراً لأيّ معجزة.
الروتين اليومي
هو عندما يتوجب البحث عن الطعام
الذي لا يقوى أي إله على مباركته...
وعندما يتوجب الولادة والموت
قبل نزول الليل، ليلة الصيف هذه
حيث يبدأ الرجال الساذجون
بالغناء!

حامل الفانوس

أحياناً، أنا الشاعر الأخرس الذي
اختلق الإيماء، وأحياناً أخرى العبد
الذي يقف في مقدمة المسرح ويمنحه
صوته.

لأنّ شاعراً مات شاباً في صدري،
هناك حامل فانوس ما زال يضيء
جدران قلبي. والأحلام ظلّت خفيفة
لدرجة أنّ الواقع يُثقل كفّة الميزان عند
أول لحظة صحو.
ترفٌ... فسقٌ... خلعٌ... والنائم يستيقظ
في مصر بعد أن زار بيته، مسقط
رأسه، الذي كان في حلمه معروضاً
للبيع مقابل ذهب، وكي يستطيع
السفر على هذه الشاكلة، كان عليه
في الأمس أن يلوي كعبه، وأن
يتضخم ألمه حتى يلجأ لقبر ملكي.
لكن في الصعود إلى النهار وجد
النائم جسده، وزار في طريقه البلاد
المتاخمة حيث الحيوانات والنفوس
تحتكّ ببعضها، وحيث الأرواح
المتفرّقة عن بعضها كما الناس،
والتي تعيش كجماعة واحدة في
الماوراء، تخفق أجنحتها معاً وتبعثر
رماد الليل.

كنا محقيّن بالقتل

بيدين عاريتين. لم يكن ذلك جريمة.
الدجاجاتُ التي تنزف معلّقة من
أرجلها
الأرانبُ التي ندوّخها بمطرقة
والقطط التي لم تر الضوء.

يوم الأحد، نقدّم رؤوساً ما زال
يتصاعد منها الدخان
فوق طبقٍ مطرّز من سنين الثلاثينات
رؤوس عجل، رؤوس خنازير،
لأنه لم يأتِ إلينا أي ملك
أو أيّ نبي
رغم رقص الشابة في الساحة.

كنتُ أفكّر فيها هذا المساء
وأنا أقرأ أن الشمس تجرّ وراءها
عربةَ المسلخ الظافرة.

قصة

«إطلاق السالِفين» لغويليرمو روساليس

في السابعة والأربعين، ينتحر رينالدو أريناس (1943-1990) شاعر كوبا الأشهر، في شتاء نيويورك تاركاً رسالة يقول فيها: «نظراً لحالتي الصحية الحساسة والاكتئاب الرهيب الذي أعاني منه، أنا غير قادر على مواصلة الكتابة والنضال من أجل كوبا. أنا أُنهي حياتي. أريد أن أشجع الشعب الكوبي خارج البلاد وكذلك في الجزيرة لمواصلة الكفاح من أجل الحرية». حينها كان كاتبٌ كوبيٌّ آخر في أميركا مهجوراً في مركزٍ مؤقت للمرضى العقليين يقضي وقته مع من يقول عنهم «حثالة المجتمع بعيونهم الفارغة وخدودهم الغائرة وأفواههم التي بلا أسنان». ساندَ غويليرمو روساليس ثورة فيديل كاسترو في كوبا. وهُناك أكمل روايته الأولى «لعبة القفز» El Juego de la Viola قبل أن يغادر البلاد في الثالثة والعشرين بعدما فشل في إيجاد فروق بين نظام الثورة الاشتراكية والاستبداد الذي كان قائماً قبلها. في ميامي وعلى بعد أميالٍ قليلة من الشواطئ الكوبية، ظلّ يُردّدُ «أحياناً أقول لنفسي لو أنني ولدتُ في البرازيل أو اسبانيا أو فنزويلا أو أي من الدول الإسكندنافية لهربتُ أيضاً من شوارعها وموانئها وحقولها.. لستُ منفياً بسبب السياسة. أنا منبوذٌ بسبب كل شيء». الأقرباء في أميركا توقعوا وصول رجلٍ ناجح هاربٍ من كوبا. عوضاً عن ذلك، يصل غويليرمو «المجنون، الذي يجب نقله مباشرةً إلى مصح». مُصاباً بالفصام. مُتردد أو صامتاً بسبب الاقتناع الحزين بأنه لم يكن يعني لأحدٍ جوهرياً سوى إزعاج أو واجب. يكتب غويليرمو روايته الثانية الأقرب للسيرة الذاتية «المأوى» Boarding Home عن كاتبٍ كوبي سابق يعيش في مصحٍ للأمراض العقلية في أميركا. بطل الرواية يعيشُ مُتنقلاً بين الغُرف مُعيداً ترتيب أبيات في الشعر الأميركي. في الرواية أيضاً، يُصرُّ البطل على تبيان الفرق بينه وبين المقيمين هُناك بقوله إنّه قرأ كل أعمال بروست وهو في الخامسة عشرة. حين يتعبُ من السير يصرخ من الشاطئ باتجاه كوبا «أنا لا زلتُ أنا. لا أحد يهتم بي ولا أحد يعرفني.. أنا المُستهلكُ الوحيد لكلّ ويلاتي». يعرف أنه يعيش وسيهلكُ هُناك، غريباً لمرتين. يستيقظ في صباحٍ عادي، ليس في دخيلته غير استسلامٍ غامض. تماماً مثل رينالدو أريناس. ينتحر بطل «المأوى» في السابعة والأربعين من العُمر الذي ينتحر فيه غويليرمو روساليس أيضاً بعد أن يُتلف أغلب أعماله.

تقديم **هوزان شيخي**

ترجمة **عبدالله ناصر**

ما إن فُتِح باب صالون أليبيو للحلاقة، في الصباح الباكر، حتى دخل رجلٌ له وجه سفاح، مرتدياً زيّاً أزرق لحارس أمن، بجراب مليء بالطلقات، يتدلى منه مسدس من طراز ستار. سرت رعدة في قدمي أليبيو حالما رآه، وتصاعدت حتى استقرت في قلبه الذي اضطربت نبضاته.

لقد كان هو. لم ينس أليبيو ذلك الوجه الطيني، وتلك الأذنين المشعرتين، والسنّ الذهبي، والشارب النحيف الذي كان صرعةً دارجةً في الخمسينات. لقد كان هو. لم تستطع تلك الثلاثين عاماً أن تغير ملامحه الرئيسية. لقد كان هو. هنا في ميامي، حارس أمن في المقبرة أو في متجر ملابس. أما هناك في كوبا، قبل الثورة، فقد كان النقيب السافل أوفيديو ساما ذو الصيت العنيف والآثم في المخابرات العسكرية.

خطر في ذهن أليبيو لأول مرة أن ابنه كان سيبلغ الثامنة والأربعين، وبتلك الموهبة الحسابية، كان من الممكن أن يغدو الآن اقتصادياً لامعاً أو محاسباً عبقرياً. هذا ما كان يدرسه في الجامعة . المحاسبة . عندما قتلوه.

- «هل ترغب في الجلوس؟ هناك حلاق آخر ولكنه لن يأتِ قبل العاشرة» سأله أليبيو.

- «جئت من أجل الحلاقة فقط» أجاب بصوتٍ خشنٍ يتوافق مع ملامحه.

- «تفضل بالجلوس إذن، سآتيك حالاً».

جلس الرجل على كرسي أليبيو وأغمض عينيه كما لو أنه يوشك أن ينام.

- «هل تفضّل الشفرة؟»

- «نعم»

تناول أليبيو شفرة الحلاقة وأخذ يشحذها بالسير الجلدي. لقد أمضى الكثير من السنوات في البحث عن هذا الرجل الذي صار الآن بين يديه. ذهب إلى جاكسونفيل، كانوا قد أخبروه بأنه يقيم هناك، ثم قالوا بأنه يعيش في نيوجيرسي، ولكنهم ذكروا هناك بأنه قد غادر إلى كنساس ليعمل حارس أمن في نادٍ ليلي. هرع بمسدسه ومديته إلى كنساس، تجول في كل البارات والأندية الليلية والأوكار القذرة، يسأل عن ساما اللعين الذي قتل ابنه في مظاهرة طلابية عام 1957، ثم توقف عن البحث عندما نما إلى علمه أنه صار يتاجر بالمخدرات في فنزويلا.

والآن، ها قد ساق القدر ساما إلى يديه. هذا اللعين الذي فرّغ مسدسه في جسد ابنه حتى بات من الصعب التعرف إليه. كان ابنه الوحيد، الذي أحبه أكثر من أي شيء آخر في الحياة.

- هل ترغب أن أقتلع هذه البثور؟

- لا، لا تنشغل بها، أود فقط أن تحلق ذقني.

- هل تعيش هنا منذ زمنٍ بعيد؟

- حوالى ثلاثين سنة، كنتَ من أوائل الذين هاجروا، ماذا عنك؟

- جئت لاحقاً، كنت على يقينٍ في البدء ثم شعرت بالخذلان فيما بعد.

- يحدث هذا للكثير من الناس.

لم يقولا شيئاً آخر. عصر أليبيو معجون الحلاقة، وأخذ يحدد السالف الأيمن بالشفرة. قد يكون هذا الوقت المناسب. لو ضغطت يده قليلاً، سيهوي هذا الرأس ميتاً على المنشفة البيضاء. لكن ما الذي سيحدث بعد ذلك؟ لن يصدق أحد بأنها مجرد حادثة. لن يتفهم أحد بأن ذلك الثأر دام ثلاثين سنة. مرر أليبيو شفرة الحلاقة على خد الرجل الأيمن ثم انتبه إلى ذلك الكيس في ذقنه، فبذل أقصى ما بوسعه حتى يتفاداه.

بقي الرجل صامتاً، بعيونٍ مغمضة، كما لو أنه يستمتع كثيراً بملمس الشفرة الناعمة وبرودة كريم الحلاقة. من الآن فصاعداً، تبدو بالنسبة إلى أليبيو كل لحظةٍ مواتية جداً. ثلاثون سنة. ثلاثون سنة. انتقل إلى الخد الآخر، فحلقهُ في ثلاث حركات دقيقة.

- هل تريد أن أقصّر الشارب أم أبقيه كما هو؟

- دعهُ هكذا، يبدو رائعاً، لطالما تركته بهذا الشكل مثل كلارك غيبل.

وعلى الرغم من ذلك، أخذ أليبيو المقص وقص بعضاً من شعيرات الشارب والأنف. لم يكتفِ بذلك، بل قام أيضاً بتشذيب حاجبي الزبون الكثّين. لم يستطع أن يقتله. لقد أدرك الآن فقط أنه لم يستطع ذلك. لن يفهم أحدٌ قصته. سوف يقضي ما تبقى من حياته في السجن. الأسوأ من ذلك أن يرى الدم يتدفق وإن كان الدم لسفاح. فالدم له الوزن نفسه عندما يحين الوقت لحسابه الأخير في الجنة.

جفف أليبيو وجه الرجل بمنديلٍ نظيف، وأخذ المنشفة التي كانت على صدره. ثم حمل إليه المرآة لينظر الرجل إلى نفسه لعدة ثواني.

- هل أنت راضٍ عن الحلاقة؟

- تقريباً.

- حسابك ثلاثة دولارات.

أخرج الرجل محفظته وانتزع منها خمسة دولارات.

- احتفظ بالباقي.

- «شكراً» دمدم أليبيو والأسى يظلل وجهه.

وقف الرجل قبالة مرآة الصالون الكبيرة وعدّل قميصه وربطة العنق ثم قال: «لقد جئت هنا لأنهم أخبروني بأنك تبحث عني وتسعى لقتلي. ولكن لعلك الآن أدركت بأن القتل ليس سهلاً».

من دون عنوان للتشيكية كلارا كريشتالوفا (خزف حجري لامع ـ 50x39x24 سنتم ـ 2016)

نص

شامات الخطيئة

محمد رشو *

كيلا أهذي لن أجازف بما سيحدث غداً،
سأقول:
في كل الثورات التي حدثت، لم تجذبني سوى الخيانات،
ثم سأقرأ وكأنني آكل يدي:
– داخل كل إنسان نبي وشيطان، الطمأنينة ليست هدنة بينهما، بل ادراكُ جمال الشرّ مع الاعتراف بفضيلة الخير.
– ما يفصل بين العاشق المبجل والفاسق المجنون هو دفقات المني من صنبور الشهوة، الإمتناع والإفراط يوصلان إلى النتيجة نفسها، وأن تكون عاشقاً أو مجنوناً، تلك مسألة حظ.
ـ الحب واضح والكراهية واضحة، ونحن نفعل ذلك لا لشيء سوى لنسكب مخزون الشفقة الدنيئة التي تتراكم فينا كسمّ لا بد من إخراجه.
– أينما كنتَ، أنتَ في طريق بمنتصف غابة، شمالك نهر، يمينك شجر كثيف، وتنتبه فجأة أن خلفك أفعى تزحف نحوك، بين الماء والحشيش والخوف ستتخبط كمجنون وتسلك ما ستسميه طريقاً إن نجوت.
– يغني فتى وراء البيت:
حبيبي يا حبيبي،
تردد الفتاة وراءه:
حبيبي يا حبيبي،
يقول:
من أول الغابة إلى آخر البلدة وأنا أفكر بقضيبي كيف أدهنه لحبيبي
وتقول:
من أول الغابة إلى آخر البلدة وأنا، تغمض عينيها وتضحك ثم تكمل:
كيف أدهنه لحبيبي.
أقرأ وأكتفي بأن أراقب غيوماً متقطعة تلدُ مطراً رعدياً يسقط فجأة في منتصف ليلة من تموز، وبطبيعة الحال، لا أكمل شيئاً، أراقب وكأنني الشخص الوحيد على هذه الأرض الذي رأى مطراً رعدياً في منتصف ليلة من تموز ثم أترك كل شيء مبتوراً لأقول شيئاً مبتذلاً لكن أظنه عميقاً:
ما الذي يعرفه الأغنياء عن الحرب؟
كيف تبدأ، لماذا لا تنتهي، ولماذا من شدة الخسارة لا نعود نتذكر كيف كنا قبلها، وكيف كنا نتوه في روايات تجريبية عن العاطفة والأسماء وحقلٍ من أشجار الفستق، كم نحصي أشجارها من الغرب إلى الجنوب وكم نصطاد غنج السمك البني من القدود تحت ظلالها، وحتى متى سنتحدث عن الموسيقى وكأنها ليست بشرية، وعن الفلسفة وكأنها كيلوتات خيطية غير مرئية ترتديها القحبات في الملاحم القديمة؟
اكتب لي عن الأشياء التافهة،
يكتب دوستويفسكي إلى أخيه، عن الأشياء اليومية من الحياة،
يكتب وأقرأ وراءه، لأراه وهو يقبّل الصليب بعد أن كُسِرَ السيف على رأسه، أرى فيدور الصغير في ساحة القلعة أمام فصيل الإعدام، نظيفاً بكفنٍ نظيف، ثم يأتي القيصر ويؤكد أن الأمر لم يكن سوى مزحة، يضحك ويقول: انظر هناك، الكاميرا الخفية هناك خلف الشجرة، ويضحك، الكاميرا الخفية، أهه أهه، ويضحك الجنود والضباط، وتضحك الأشباح، ونضحك نحن أيضاً حتى يرفع دوستويفسكي رأسه عن قدميه ويبتسم للأحد، سعيداً ومهاناً من نجاة مهين وسعيد.
في السجن سيكتب لميخائيل:
لحظتها لم أفكر سوى بك وحينها كانت قد بقيت له ثلوج سيبيريا والنقط السوداء، شامات الخطيئة، البشر، الغاضب والخائن والخاطئ والحالم والفاسق والعادل والملاك والشيطان والعاطفي والمتزن والمجنون والمكتئب والجذل والأخرس والمترجم، وكان عليه أن يصبر على الساعات ويحسّن الحبكات لنصبر على القصص.
انتبه،
لا تنتبه،
أكمل،
لا تكمل،
لا حبكة في الحياة.
فقط انظر تحت قدميك.

* شاعر سوري

المساهمات الابداعيّة في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعيّة (من قصص وقصائد ونصوص حرّة وترجمات وصور فنيّة ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة «الأخبار»، على العنوان الإلكتروني الآتي:

KALIMAT@al-akhbar.com

على أن يرفق كل ارسال بالإسم الكامل لصاحبه أو صاحبته، وعنوان الإقامة، ورقم هاتفي لأي تواصل محتمل.

بالنسبة إلى الترجمات الأدبيّة، تعطى الأولويّة لنصوص خضعت لاتفاق مسبق مع التحرير، ويستحسن أن يكون التعريب عن اللغة الأصليّة التي كتب فيها النص، مع تعريف وافٍ بالكاتب (ة) والمترجم (ة).

تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة أو عدمه، من دون أي شرح أو تبرير أو مراجعة.

ترجمة

بيار باولو بازوليني... «شاعر الرماد»

علينا أن نبذل جهداً مضاعفاً كي نلتقط تلكَ الذبذبات الغامضة المنبعثة من قصائد المخرج الإيطالي الراحل. في موازاة حياته وتجاربه الفنية التي كانت عبارة عن فضيحة متنقّلة لا تخلو من لذة في انتهاكِ ما هو محرّم. يقف شعره عند تلكَ النتوءات والتصدعات التي تتناسل بخصوبة وسيولة غنائية كما في ديوان «جسد وسماء ـ قصائد للشباب» الذي صدر أخيراً عن «دار نينوى» (ترجمة: آمارجي)

خليل صويلح

هناك ما هو ملغّز في أشعار بيار باولو بازوليني (1922 ـ 1975)، كأنه يخاطب ذاته في المقام الأول، غير عابئ بتفسير أو تبرير تلك الصور المباغتة التي تأتي كضربة من خارج السياق كمحصلة لروح قلقة ومتمرّدة وعزلاء. في «جسد وسماء ـ قصائد للشباب» (دار نينوى ـ ترجمة آمارجي) ينبغي أن نبذل جهداً مضاعفاً كي نلتقط تلك الذبذبات الغامضة، وأن نلهث وراء تلك اللغة المركّبة في رسم مشهدياته.

هكذا تحضر في الخلفية صورة السينمائي والرسّام والروائي، من دون أن نهمل طريقة حياته العاصفة والمشبعة بالتناقضات، فهو بقدر ما يبدو شفّافاً في بعض نصوصه، سيباغتنا عند منعطفٍ آخر بجرعة صريحة من الشهوانية. شاعر ترحال لا إقامة. مراياه مهتزّة ومغبّشة، لكنه سيترك أثراً خاطفاً في الظلال باعتباره جوهر الفكرة المرتحلة.

كأن شعره يكمن في تلك النتوءات والتصدعات التي تتناسل بخصوبة وسيولة غنائية، لكن تجاربه اللاحقة ستذهب بعيداً في المغامرة اللغوية والاحتجاج والتحريض، إذ لطالما كانت حياته فضيحة متنقّلة لا تخلو من صفاقة ولذة في انتهاك ما هو محرّم ومتجانس. ليست مثليته وحدها من وضعته في هذه المنطقة الملعونة، إنما انتهاكاته البلاغية العنيفة التي أتت كنوع من تصحيح مسار ونبذ لكاثوليكيته الصارمة في مطلع شبابه في نزهات لغوية وبصرية سعى خلالها إلى نسف المشهديات الراسخة رأساً على عقب، ومحاولاته في نفض الغبار عن «الجمال المشعّ» وإزاحة «قمامة العالم» كي تولد شرائع جديدة. قد لا تعبّر هذه النصوص عن الصورة المكتملة لفلسفته، لكننا سنرممها بكتاب آخر أكثر شمولية سبقها إلى لغةُ الضاد هو «زريبة الخنازير» وبقصائده المتأخرة التي سنجد بعضاً منها في «جسد وسماء»، بالالتفات إلى تلك الانحرافات والتمزّقات المتتالية والصادمة في حيرته وسيرته. حيرته بين ما هو دنيوي من جهة وما هو قدسي من جهةٍ ثانية، بين كاثوليكيته المبكرة وماركسيته اللاحقة، إلى أن يحطّم أيقوناته جميعاً ليجد نفسه في عراء العزلة وسط الحشود، مؤسساً نسقه المعماري بوحشية تدميرية تنهض على «الأمل في انعدام الأمل» في ابتهالات دنيوية تفصح عن قلقه الوجودي، واضمحلال الزمن وتلاشيه وتوهّج الجرح وانحسار الطمأنينة.

العالم بالنسبة إليه هو «أنين بلا توقّف»، و«طيش أعمى»، وخطيئة ينبغي محوها لمصلحة «الواقع المحجوز للمُغاير الذي لا خيار له إلا الوقوع في حبِّ من يُحب». في تقديمه للكتاب، يشير فالريو ماغرللي إلى عملية الهتك الوحشية التي مارسها بازوليني على اللغة كشاعر «ملعون ولكن مُمَجَّد، مجدِّفٌ ولكن موقّر»، وإذا به يجسّد «صورة الذبيحة القربانية».

لكن «شاعر الرماد» سيجد في الشعر مدخلاً إلى السينما، مؤسساً لنبرة بصرية خاصة به ضمن تيار «الواقعية الايطالية الجديدة» في رسم صورة روما القديمة وتحطيم ثبات أسطوريتها بنظرة ذاتية موارِبة، وميتافيزيقية متخيّلة، وتمجيد للخيال بجرعة مستلة من روحه الشعرية في المقام الأول.

هكذا تتحوّل اللقطة في سينماه إلى تكوينات تشكيلية مشبعة باللون، وعنف غير مرئي يشعل الحواس ويوقظ جمال الجسد وتلاشيه لاحقاً في الموت.

«ألف ليلة وليلة» وفقاً لتصوراته احتفاء بالجسد والشهوة والخواء النهائي في حركات متتالية ومتناوبة ما بين الاشتعال والتوهج واليقظة والانطفاء، وبمعنى آخر تمجيد الجمال وهجاء الموت، كما لو أنه يعيد كتابة شعره بالعدسة. عدسة تلتهم بشراهة كل ما ماهو منبوذ ومستتر وإعلانه على الملأ. في موازاة ذلك، سيعمل على فضح الفاشية بالمبضع نفسه، ففاشية السلطة كما تشي بها أفلامه هي الوجه المقابل للفاشية الدينية ضد الجسد وشهواته. هكذا سيغسل شوارع روما من خطاياها ببصيرة مضادة، أو كما يقول الناقد الأميركي ستيفن سنايدر «بازوليني رجل ذو نفاذ بصيرة وإدراك روحيين من دون كنيسة، ماركسي من دون حزب. يشاطر الماركسيةَ في أن درجة الحريّة في مجتمع ما هي على نحوٍ كبير مقياس لحرية نسائه». على هذا المنوال، سيترك لنا ميراثاً فريداً من فزع الجمال واللذّة «لذّة المشي بلا نهاية في دروب مُرمِلة، حيث يلزم أن نكون ملعونين وأقوياء».

كأن سيرته سواء أكان شاعراً أم سينمائياً هي الاشتغال على تعرية ما يحيط به ومجابهته بلا مواربة. بالنسبة إلى شخص استثنائي مثل بازوليني، ستبقى سيرته مثار جدل ونقاشات وأسئلة، من دون أن تتمكّن السرديات اللاحقة من تفكيك غموض اغتياله. في فيلم «بازوليني... موت شاعر» (1995) يتتبع مواطنه الإيطالي ماركو توليو جيوردانا وقائع محاكمة قاتله طوال أربع سنوات تلت حادثة الاغتيال من دون أن يوضح غموض موته التراجيدي تلك الليلة من تشرين الثاني (نوفمبر) 1975.

فيلم «بازوليني» (2015) للمخرج أبيل فيرارا، سيواكب بدوره اليوم الأخير من حياته سارداً تفاصيل وانشغالات بازوليني قبل ذهابه إلى الشاطئ. قراءة الصحف وكتابة رسائل، والانتهاء من ترميم مخطوط رواية «بيتر وليو»، ومتابعة مشاهد من سيناريو فيلمه الذي لن يكتمل «سالو»، ولقاءات أصدقاء، وإشارة إلى ديوانه «رماد غرامشي». يوم طويل سينتهي به جثةً على الشاطئ، من دون أن نكتشف لغز موته، هل كان نتيجة عراك مع أحد المثليين أم أنه اغتيل على يد شبيبة الفاشية الإيطالية، وفقاً لوقائع أخرى مضادة؟

تتحوّل اللقطة في سينماه إلى تكوينات تشكيلية بعنف غير مرئي يشعل الحواس

لمحات

سامي الشرابي

«نساء على ورق» (الدار العربية للعلوم ناشرون) هو عنوان المجموعة القصصية الجديدة لسامي الشرابي. المجموعة التي تضمّ 15 قصة قصيرة، تتناول العلاقات الإنسانية والتجاذبات التي تحكمها كما قد تحكمها الألفة. كذلك، يتوقف عند الذات الداخلية للإنسان في «ومضة حب»، و«ذكرى»، و«الزهور المتسلقة»، و«ذاكرة مهتزة»، و«عودة الثلج»، و«أحداث في زمن العاطفة»، و«هرولة باتجاه الماضي» وغيرها من القصص القصيرة.

أمير تاج السرّ

بعد «منتجع الساحرات»، و«إيبولا 76»، و«اشتهاء»، و«صائد اليرقات»، أصدرت «دار الساقي» أخيراً رواية جديدة لأمير تاج السر. تحت عنوان «زهور تأكلها النار»، نتتبع رحلة الفتاة العشرينية التي «ورثت الجمال من والدتها الإيطالية، ومن والدها الثراء». لكن هذا لن يبقى إلى الأبد، إذ يطرأ على الرواية تحول يحاكي الأوضاع العربية الراهنة لتسبى جميع النساء اللواتي ينتظرن أن يزفين إلى أمير من أمراء الثورة.

سفيتلانا أليكسييفيتش

بعد أكثر من ثلاثين عاماً على نهاية الحرب العالمية الثانية التي حصدت ملايين الأرواح، أعادت سفيتلانا أليكسييفيتش كتابتها في «آخر الشهود» (1985). الكتاب بنسخته العربية (ترجمة عبدالله حبه) الذي يروي أحداثاً من الحرب على ألسنة من عايشها، صدر أخيراً ضمن سلسلة نشرتها «دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع» لبعض مؤلفات الكاتبة البيلاروسية الحائزة «نوبل للآداب» العام الماضي.

أحمد حنيطي

يتابع «السياسة الإسرائيلية تجاه الأغوار وآفاقها» (مؤسسة الدراسات الفلسطينية) سياسة إسرائيل واستراتيجيتها الاستعمارية، الأمنية والاستيطانية في منطقة الأغوار، حيث تقيم حكومة العدو مستوطناتها مستفيدة من موارد المنطقة المائية. في دراسته، يوغل الأكاديمي أحمد حنيطي في بعض الممارسات الإسرائيلية الأخرى كاستغلال أرضها الخصبة لإنشاء المصانع والمزارع وغيرها من الخطوات.

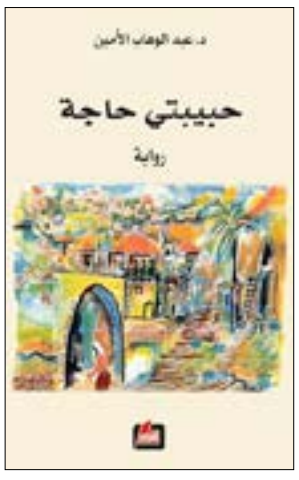

عبد الوهاب الأمين

من صميم الواقع اللبناني، يستلهم عبد الوهاب الأمين أحداث روايته الجديدة «حبيبتي حاجة» (دار الفارابي). يروي الأكاديمي اللبناني قصة حب شاقة، في ظل الصراع الطبقي في المجتمع الجنوبي اللبناني، إذ تدور الأحداث في إحدى بلدات جبل العامل. ينقل الأمين بعض الأحداث بواقعيتها وبتفاصيلها كما حصلت بالفعل على أرض الواقع من دون أن يجري تعديلات سوى بأسماء الشخصيات.

جابر بن حيان

عام 1935، قام المحرر بول كراوس (1904–1944) بجمع بعض أعمال ورسائل جابر بن حيان (721–815 م) الموسوعية ونشرها ضمن مجلد في القاهرة. بعد حوالى ثمانية عقود، أعادت «منشورات الجمل» أخيراً نشر هذا الكتاب، مرفقاً بمقدمة كراوس نفسه، مستعيدة تراث أحد أبرز العلماء المسلمين الذي انغمس في علم الكونيات والموسيقى والطب والأحياء والكيمياء والهندسة والميتافيزيقيا والمنطق.

رواية

سميحة خريس... الحب في زمن الرقّ

سومر شحادة

في روايتها «فستق عبيد» (الهيئة العامة المصرية للكتاب)، تجعل سميحة خريس من حالة غابرة، فرصةً لتصيد مفاهيم أبديّة في الأدب. تعالج الروائية الأردنية موضوع الرق من منظور الحريات اليوم، وهذا ما جعل قصتها متداخلة. إذ يحار القارئ إزاء موضوع لا يجد نفسهُ معنياً بهِ بشكل مباشر، بينما لا تتوقف الشخصيات، في الوقت نفسه، عن الإيحاء بواقعيتها الشديدة، إضافة إلى الفهم المتحفّز لجوهر المفاهيم التي عنيت بها الرواية، أي الحرية كسمة أساسيّة والحب كرافعة تقليدية لها.

عمدت الكاتبة في الرواية التي صدرت أخيراً كعدد أول من سلسلة «الإبداع العربي»، إلى تصدير المتعة كشرط فني أول متفوق في النص. راحت تدير الانتقالات بين الشخصيات والأمكنة بما يسبغ على الحبكة التشويق وعلى الرواية النضج. حتى بدت الشخصيات سائرة ضمن مسارات صلبة أعدتها الكاتبة لهم بما لا يقبل الفكاك!

تبدأ الحكاية من دارفور، حيث ستقع «رحمة» في مصيدة لتجار الرقيق. وللمفارقة، فقد نصبت المصيدة لها في حقل فول السوداني (فستق عبيد) الذي كان جدها كامونقة قد زرعه كي «يشبع الأولاد» ولا يذهبوا إلى العبودية بأقدامهم، حيث كانت حبات الفول هي الفخ الذي ينصب للأطفال الجوعى نحو عبودية يتعذر الخلاص منها بسهولة. سيتخلص كامونقة من سيده عن طريق الالتحاق بالجيش من أجل الجهاد، الذي لا يعرف طبيعته، ليجد نفسه قد استبدل سيداً بأسياد كثيرين. هكذا بدت الحياة العسكرية عبوديّة مستمرة ومتعددة الأشكال، ما سيدفعه إلى الإعتقاد مجدداً بأنّ بالعنف هو الطريقة الوحيدة لتحقيق حريته وانتصاره على العالم المأزوم. سيتزوج كامونقة وتحمل زوجته، سيتغير كثيراً ويصير جلفاً، إلا أنّه في المحصلة، سيقع في المعارك الخاسرة عبداً لأشياء لا تنتهي؛ عبداً للجوع ولحاجته اخراج زوجته من جحيم وضعها فيها. تنقل الكاتبة حياة الجد على لسان نضال في شكل ملحمي، ليصير هذا الأخير كبير الحكائين في الرواية بعد أن ينال اسم معتوق. لاحقاً، سيصير تمرّد معتوق المحموم مواساة تعود إليها رحمة التي كانت تهزأ بهِ، إلّا أنّها ستستمر خلال سيرة عبوديتها بالتفكير في الكائنات الخفيّة التي كان جدها يتحدث عنها، وستظهر وتساعدها متى تخلى عنها الجميع.

تعيش رحمة قصة عبودية مختلفة عن تجربة جدها، تتصف بالاختبارات القصوى التي خضعت وأخضعت الآخرين لها. بدت عبوديتها مثاليّة كأنّما تتم في مختبر: من فتاة حرة يُخضع سحرها الفتيان، إلى طريدة في شبكة صيد تُنقل في العربة مع الماعز، ثُمّ إلى فتاة تقطع البحر المتوسط أشبه بالمحظيّة لدى تاجر برتغالي، تبقى على سطح السفينة مبعدة عن العبيد، في الطبقة الدنيا مع البهائم.

تصور الكاتبة رحمة في «منتصف الحياة» عندما تجلس على الأدراج، بين السطح الذي يتمشى فوقه الأسياد والقبو الذي يُصدر الأبخرة النتنة، بين الضحكات التي تصل من السطح والأنين الذي يتصاعد من الأسفل. راحت رحمة تعي شيئاً فشيئاً ثنائية (السيد ـ العبد) وإبان الاستراحة في الجزائر، بدت واعية تماماً لتلك الثنائية وضرورة التقيّد بها، إلى درجة صارت فيها تدافع عنها، ممتثلة للإضافات التي كانت تتعرض لها والمعارف التي راحت تكتسبها. في محاولتها لمداراة النتائج الوخيمة للتفريط بطرفي تلك الثنائية، والآثار التي ستنمو في رحمها، تعود إلى التاجر البرتغالي، بعد سنوات قضتها في مزرعة. هكذا توسع خريس المساحة التي راحت تضيئها وفق سرد متوازن وممسوك، لنتعرف إلى عائلة التاجر. يتضح ماضيه الذي تستغله الكاتبة كي تصور طبيعة الثورات، والأسياد الجدد، كأنّما فقراء الأمس هم أغنياء اليوم.

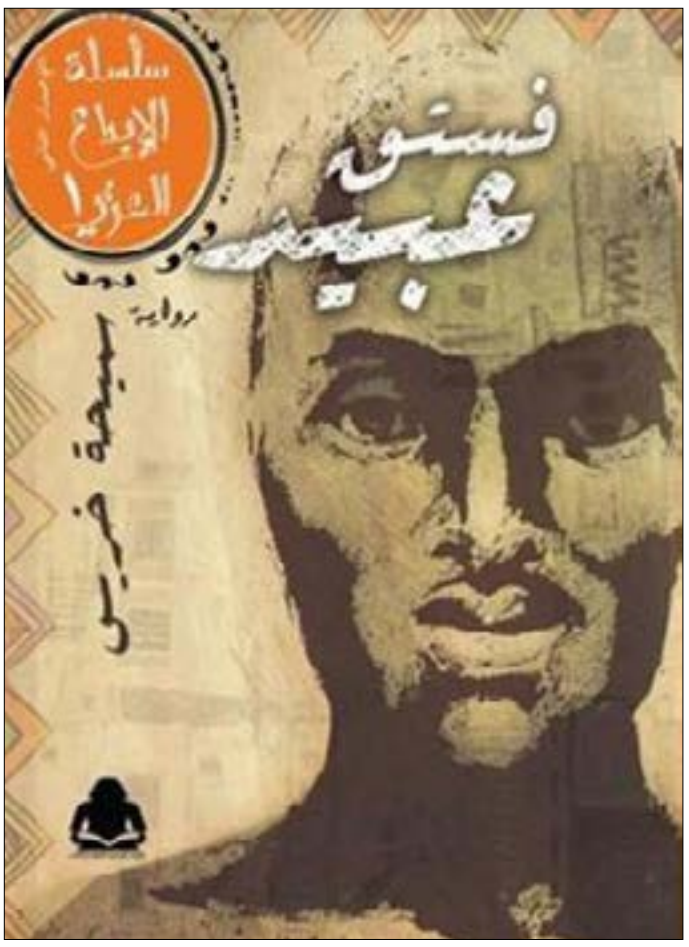

تستعرض أحداثاً عالمية حصلت في خضم الحرب العالمية الثانية

تستعرض خريس، على نحو بسيط، أحداثاً عالمية حصلت في خضم الحرب العالمية الثانية. لكنها لا تلبث أن تعود إلى حكايتها، محاولة وضعها ضمن تصور بانورامي للعالم. ستنجب رحمة ابنة يحيّر لونها الجميع. من أي أب جاءت؟ تبدأ هنا رحلة عبودية جديدة لكنها أكثر ألقاً ونضجاً من الحكايا السابقة، ما اقتضى بالضرورة أن تكون أشدّ لوعةً. لقد أخضعت الكاتبة نصها إلى قبح مُعتم وخلاق، انفرجت الرواية عنده نحو عوالم جديدة. إنّ حبس رحمة في حظيرة الخنازير كان نهاية فعلية لسيرتها.

تمنحنا الرواية هنا طفلة شقيّة وأسرة السلوك، تملك مفاهيم طفولية حول الأشياء. ستعيد الطفلة تجميع الرواية في الغابة البرتغالية بإطلاقها على الأشجار أسماء الشخوص الذين عبروا في الرواية، وتمضي النهايات بعد ذلك، خلال مقاومتها عودة تلك الأشجار إلى بشر حقيقيين من لحم ولوعة!

عبر صفحات الرواية، سيتحرر «العبيد» من نظرتهم لأنفسهم ويصيرون «أحراراً» في حالات استثنائية فحسب؛ عندما وقعت عينا معتوق على محبوبتهِ «في غمرة الحب نسي أنّه عبد»، وعندما وضعت رحمة طفلتها، ثُمّ أخذوها منها، ستتحرر من كلّ لون، لتنطق بذلك الخطاب الغريزي: «لا علاقة لي بالسود أو البيض، لا أعرفهم ولا يعرفونني، أعطوني ابنتي». إنّ ذلك النزوع الفكري الخفي لإدارة النص جعل «فستق عبيد» تسلسلاً متزناً للحقائق، إلّا أنّ تلك الحقائق المُكبِّلَة كانت تنفرج في لحظات فارقة على نزوع أصيل للحرية.

نزار عبد الستار: هدية إلى «مسيحيي العراق»

ملاك خالد

بعد سبعة عشر عاماً، انتهى نزار عبد الستار من كتابة روايته الثانية «يوليانا» (نوفل ـ هاشيت أنطوان)، بعد روايته الأولى «ليلة الملاك» التي نال عنها «جائزة أفضل رواية عراقيّة» (اتّحاد أدباء العراق). بعد تجربة طويلة في كتابة القصص القصيرة، يعود عبدالستار إلى الرواية في «يوليانا» التي تتنقل أحداثها على مدى عقود من عمر العراق. بين عشرينيات وآخر ثمانينيات القرن الماضي، نتابع مع القاص والروائي العراقي (1967) التحولات والتطورات التي لحقت بأسرة بنيامين الموصومة بمرض يجعل اطراف ابنائها تتلوى لتصبح مشيتهم مشابهة لمشية اللقلق.

الرواية المهداة الى مسيحيّي العراق الذين أخرجوا من الموصل قبل عامين، تصف الاجواء الايمانية لهذه العائلة الفقيرة والراضية بحياتها البسيطة بكل حب وتفان. بين كرمليس والموصل، نتابع رحلتي الأب والابن، اللتين يجمع بينهما ظهور يوليانا خادمة القديسة بربارة التي يظن الكرمليسيون أنّ عظامها مدفونة في مقبرة مدينتهم البسيطة. نعيش مع شخصيتي ججو، وابنه حنا الرئيسيتين، تفاصيل حياتهما التي تأخذنا إلى ملامح الحياة في العراق الحديث وطبقاتها السياسية والدينية والاجتماعية؛ عن دخول السينما الى البلاد، وعن تلاعب رجال الاعمال بما يؤمن به البسطاء، وعن رغبة مؤمنين في سهل نينوى في حجز مكان لقريتهم الصغيرة على الخريطة الإمانية لمسيحيي الشرق. نقرأ تأملات الروائي وسرده المتقن، ورسمه لملامح الشخصيات وتفاصيلها بدقة وعناية وبكثير من الود والتفهم لدوافعها ومنطلقات تصرفها. كل شخصيات صاحب «المطر وغبار الخيول» تحمل جوانب متعددة. لا أسود وأبيض هنا، حالة التقبل تنسحب على الكل تقريباً. الشماس غير المعترف برتبته كنسياً يتعايش مع عاهرة متقاعدة، وتصير جيرتهما أساساً في يومياتهما. حنا عاشق ياسمين العاهرة يرضى بقليل الوصال منها مقابل ان يظلل حياتها بحبه. وحتى ابلحد المهرب الذي يجمع ثروته من خداع الجميع في الكنيسة وفي قريته، لا يمكن كرهه بالطريقة التي وصفه بها عبد الستار.

يحكي عبد الستار عن تفاصيل المجتمع المسيحي في العراق، وهذا لا يمنعه من خلخلة بعض المقدسات. هكذا يسخر من بعض ممارسات هذا المجتمع ومن بعض رجال الدين الذين يغشون المؤمنين بأثواب كهنوتهم المزيف، كما يسجل للكاهن المؤمن الذي تسبق أفكاره الحداثة عميق تفانيه في خدمة كنيسته. يتدخّل عبد الستار في أحداث وشخصيات روايته بأسلوب يذكّر بتيار الواقعية السحرية الذي انطلق من أميركا اللاتينية. كأن عينه كاميرا تصور ما يدور في يوميات شخصياته داخل الدير الكرمليسي وفي شوارع الموصل وترصد دواخل النفوس.

في «يوليانا»، يقودنا عبد الستار إلى نهاية غير متوقعة بعد حبكة ذكية لحياة جيلين من عائلة بنيامين تكرس حضور النساء في بناء تفاصيلها، من قديسات تحت القبور وفي هالات نورهن إلى الراهبات المتزمتات مروراً بالعاهرات التائبات والأمهات المجنونات. تبدو النساء كما لو أنهن عاشقات على طريقتهن الخاصة، بينما تؤثر قوتهن في تغيير بعض أحداث الرواية حيث يتركن أثراً لا يستهان به على رجالها الكثر الذين يعرفنا إليهم عبد الستار. إنها رواية عن الحب في الأزمنة الصعبة، بأشكاله المتعددة: الملحمي والإلهي والدنيوي، الذي يعذب القلوب البيضاء. واحدة من المحطات الأساسية في الرواية تتمثل في ظهور يوليانا التي تحب القبلات والحديث مع السيدات وتعليمهن أكلات من زمنها الماضي، مثيرة فضول الكنيسة وخشيتها من أهوائها الغريبة. هكذا تخرج لتظهر للجميع أن الحب الحقيقي ليس بحاجة إلى قداسة أو بركة «لا إثم في الحب أيتها العاشقة» هذه رسالة يوليانا، كما حملها إياها الروائي.

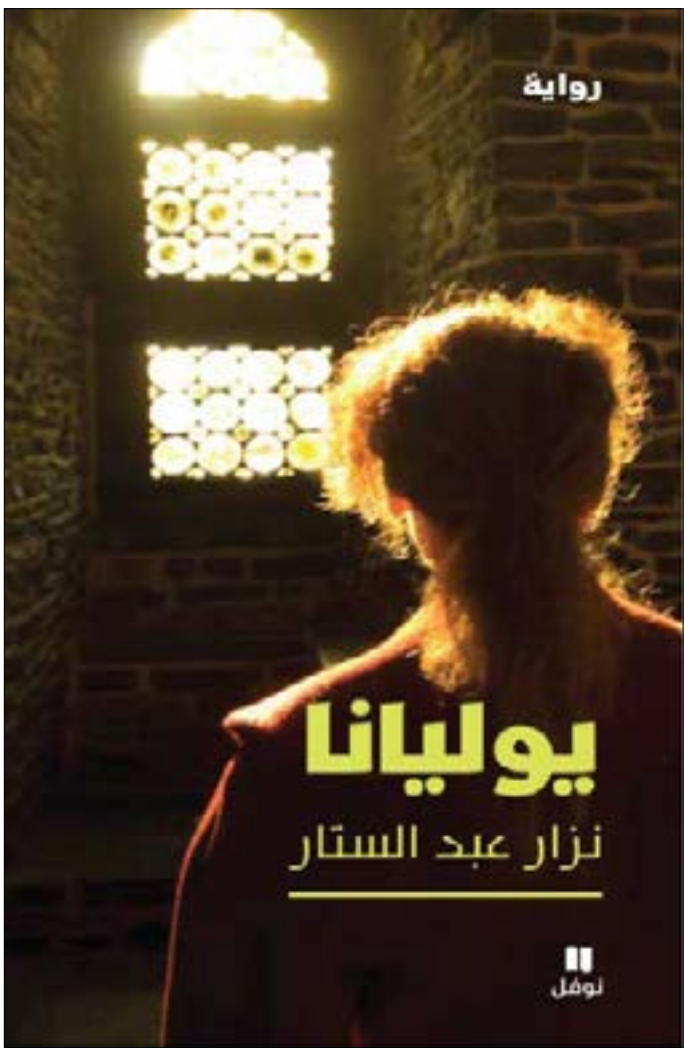

توغل في طبقات سياسية ودينية واجتماعية من التاريخ الحديث

القدس ـ عمر الخوري (لبنان)